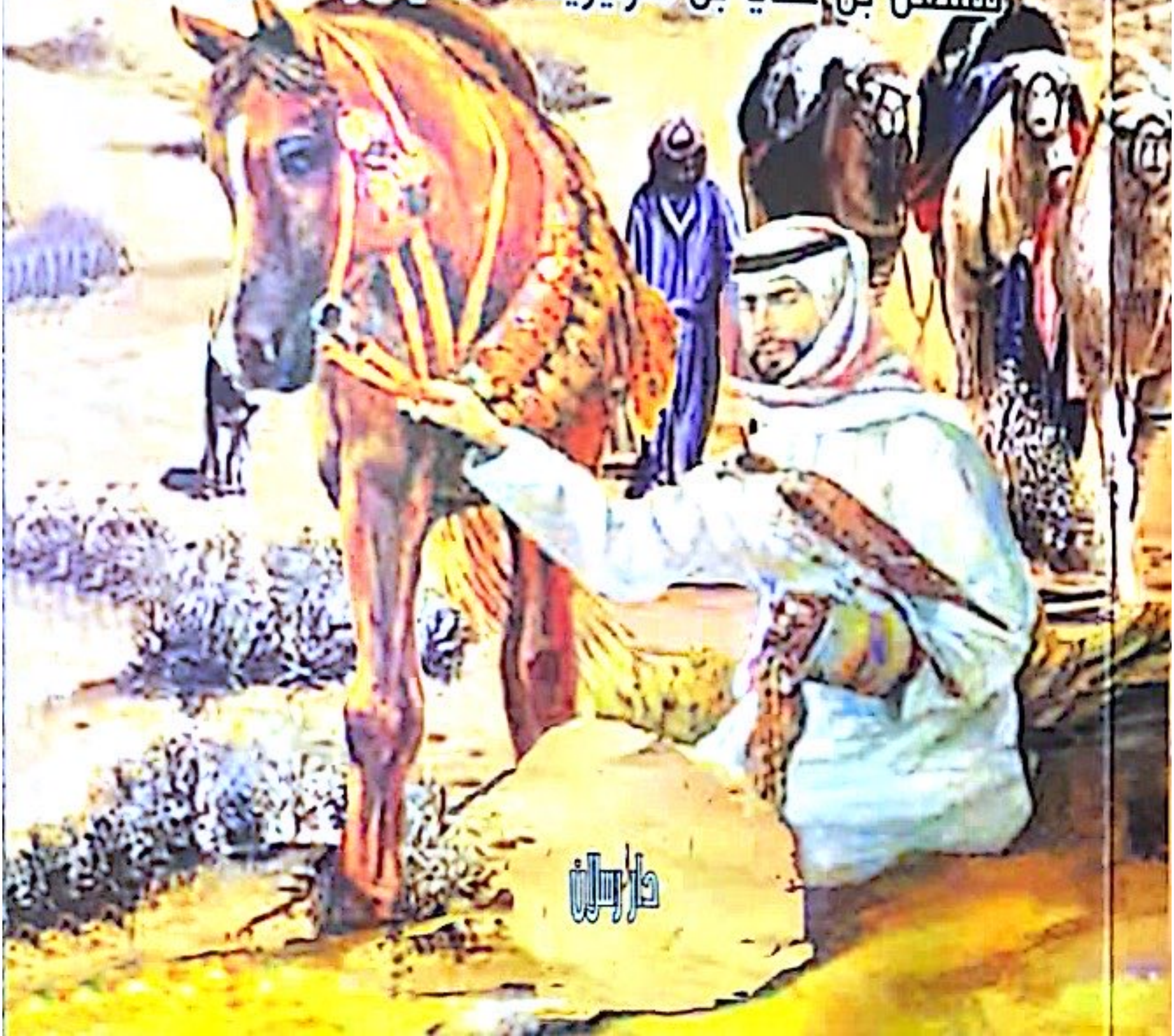
من موروث قبيلة عنزة الوائلية

في أبواب النسب والخيل والقضاء وحداء الخيل والدحة

المؤلف:
مشعل بن علي بن طويريق السحيحير العنزي



دار رسلان

من موروث

قبيلة عنزة الوائلية

في أبواب النسب والخيل والقضاء وحداء الخيل والدحة

المؤلف:

مشعل بن علي بن طويريق السحيحير العنزي

اسم الكتاب: من موروث قبيلة عنزة الوائلية
تأليف: مشعل بن علي بن طويريق السحيحير العنزي
سنة الطباعة: 2023.

الترقيم الدولي:
ISBN 978-9933-22-147-8

جميع العمليات الفنية والطباعية تمت في:
دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع

يطلب الكتاب على العنوان التالي:
دار مؤسسة رسلان
للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: 00963 11 5627060
هاتف: 00963 11 5637060
فاكس: 00963 11 5632860

ruslanalaeddin@gmail.com
whatsap: 00963933332797-00201207326777

القاهرة – دمشق

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل، والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد،

وقبل أن أبدأ معكم في محتويات كتاب (من موروث قبيلة عنزة الوائلية) أود أن أشكر كل من دعمني في كتابة هذا الكتاب، والذي جمعت فيه جهدًا" وتقصيًا" واستنتاجًا" ونقلًا" عن الحديث عن قبيلتي فأودُ أن أهدي اجتهادي هذا إلى كل أبناء قبيلتي عنزة، ولوطني الذي تشكل القبيلة جزءًا من نسيجه الاجتماعي.

وحقيقة حاولت الابتعاد عن الشكل التقليدي في الكتابة ومنها الحديث عن الأنساب بشكل تفصيلي والوقائع والحديث عن الانتماء ونحوه عشرات الكتب ومئات المصادر، ونحن في غنًى عن الحديث في هذا الجانب، وقد سبقنا المؤرخون والباحثون في هذا الشأن، أمَّا كتابي فشبيه بالدراسة الاجتماعية في موروثها؛ لهذا أحببت هذا النسق في تأليف هذه المادة، إن أحسنت فمن الله، وإن أسأت فمن نفسي والشيطان، راجين من الله التوفيق والسداد.

المؤلف

مشعل بن علي بن طويريق السحيحير العنزي

تاريخ: 7 /1443/4هـ

مدخل مبسط وموجز في نسب القبيلة

الحقيقة أن الكثير من المؤرخين والمستشرقين قد تناول الحديث عن هذه القبيلة ويكاد لا يخلو كتاب في المصادر العربية والأجنبية عن الأنساب وخلافها من الحديث عن هذه القبيلة العظيمة، قبلية عنزة الوائلية، قبيلة أصيلة الانتماء والجذور فهي تُنسب إلى ربيعة المشهور، ولُقِب (ربيعة الفرس) لأنه ورث الفرس من أبيه نزار بن معد بن عدنان بن إبراهيم عليه السلام. ويكنى أيضًا"(ربيعة القشعم) لأنه أطيل في عمره فالقشعم هو المسن من الرجال كما فُسر ذلك في معجم العرب لأبي منظور.

وعنزة هي أقرب قبائل ربيعة لعمود النسب الربعي، وتشتهر القبيلة بالنخوة المعروفة (أبناء وائل).

ووائل: هو وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة فولد بكر بن وائل، وتَغلب بن وائل، وعنزَ بن وائل.

وعنزة أول من كانت لهم السيادة في قبيلة ربيعة مع أختها ضبيعة أضجم في الجاهلية، حتى كانت معدًا" قبيلة واحدة إلى أن وقعت الحرب بينهما، وهم ربيعة وقضاعة؛ لهذا الشاعر المهلهل يذكر اجتماع معد في دارهم في تهامة ويقول في ذلك:

غنيت دار تـهامة في الدهر — وفـيها بنو معداً حـلولًا
فتساقـوا كاسـا أمرت عليـهم — بينهم يقتل العزيز الذليلا

وسمي عنزة وهو لقب يكنى به واسمه الصريح (عامر) وسمي بعنزة لأنه قتل رجلًا بعنزة وعنزة هو ابن أسد بن ربيعة، ومعنى عنزة هي أطول من العصا قصيرة تشبه الرمح أو من الرمح أقصر، وهي اليوم حامل لواء القبائل الربعية والأغلب من قبائل ربيعة دخلت في لواءها والتي بقت على المسمى القديم والتي حافظت عليه لهذا اليوم، إذا استثنينا من

ذلك قبيلة أكلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، وقد قدموا إلى خثعم، وقاموا بالدخول إلى قبيلة خثعم بالحلف، الأغلب من قبائل ربيعة من اختار عمهم الأكبر عنزة وانتسبوا إليه لقربه من عمود النسب، واختفت الأسماء القديمة مثل بكر وبني حنيفة وعبد القيس وغيرها، والجد الجامع لهذه القبيلة هو وائل بن قاسط الشهير، وإذا قلنا عنزة بن أسد بن ربيعة فهو أفضل وأشمل حيث أن قبيلة عنزة تمتاز بأنها ربعية نقية ليس فيها أحلافًا قحطانية أو عدنانية مثل مضر ونحوه.

ومسميات القبيلة في هذا الحاضر:

تنقسم إلي جذمين كبيرين وهما:

1-ضنا بشر 2- ضنا مسلم

أولاً: ضنا بشر:

ضنا عبيد (السبعة والفدعان وولد سليمان)

السبعة:

(العبده وهم: العَرفا، الوثرة، المسكا، البيايعة، الرماح، الدوام، العبادات، الموايقة).

(البطينات وهم: القمصة، الرسالين، المصاربة، المواهيب)

الفدعان:

(ضنا محمد (الولد) وهم: ضنا منيع وضنا فريض: ومن المنيع 1- الجبل - 2- الشميلات)

(يتفرع من الجبل – المهيد، العلي، الروس)

(يتفرع من الشميلات – الجذعان، الكشور)

(من الفريض – 1-الساري 2- العقاقرة)

(يتفرع من الساري-المعيوف (المناصبة) – المسعود)

(يتفرع من العقاقرة – الخميس – المقرن)

(ضنا ماجد – 1-الخرصة 2-ضنا كحيل)

(يتفرع من الخرصة – ضنا لحيدة – ضنا عربان – ضنا مزرع – المكاثرة)

(يتفرع من ضنا كحيل جدهم محمد وأنجب جديع)

(يتفرع من جديع – الغبين – الصياح – المويعز – العواد)

(يتفرع من جدعان – الجدعة)

ولد سليمان:

(ولد سليمان وهم – الجعافرة – وضنا عليان)

(يتفرع من الجعافرة – ضنا صقر – الفضيل – اليمنة – الفضل)

(يتفرع من ضنا عليان – السلمات – الخمشة – الغضاورة)

ضنا سهيل العمارات

(العمارات وهم – 1–الجبل 2– السلقا أبناء سلامة 3– الدهامشة)

(يتفرع من الجبل – الحبلان – الصقور)

(يتفرع من السلقا سلامة وهم – طريف – دغيم)

(يتفرع من من طريف حامد – محمد – ومن حامد يتفرع – الشملان – ويتفرع من محمد – البجايدة – المطارفة – الجبور)

(يتفرع من دغيم – الحسنى – المضيان)

(الدهامشة وهم: 1–السويلمات – السلاطين – العلي)

ثانيًا: ضنا مسلم:

1– جلاس 2– وبني وهب

جلاس

(يتفرع من الجلاس الرولة – المحلف وهم أبناء زايد الجلاسي – يتفرع من الرولة 1– الكواكبة – 2–المرعض 3– القعاقعة 4– الدغمان 5– الفرجة)

(يتفرع من المحلف – 1– العبادلة – 2– الأشجاعة 3– السوالمة)

بني وهب

(يتفرع منهم – 1- ولد علي 2- المنابهة 3- الشراعبة)

(يتفرع من ولد علي – ضنا مُفرج - الحمامدة - ضنا ذري)

(يتفرع من الشراعبة - الضيف الله - الحمد - الحسين - الفويرات - الشريعبية - اللبنات – المهارة)

(يتفرع من المنابهة – الحسنة – الفقرا – المصاليخ – الخماعلة – المرزوق

من ما ورد عن قبيلة عنزة في السنة النبوية

على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم:

عن الغضبان بن حنظلة أن أباه حنظلة بن نعيم وفد إلى عمر بن الخطاب، فكان عمر إذا مر به إنسان من الوفد سأله ممن هو حتى مر به أبي فسأله ممن أنت؟ فقال من(عنزة) فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (نعم الحي عنزة مبغي عليهم منصورون) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (الفتح الرباني23/ 233) قال المحدث أحمد شاكر: إسناده صحيح (1 / 143). وذكر الحديث ابن حجر في (الإصابة) 1289 في ترجمة حنظلة بن نعيم العنزي ونقله الدولابي في (الكنى).

وعن سلمة بن سعد أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وجماعة من أهل بيته وولده فاستأذنوا عليه فدخلوا فقال: (من هؤلاء القوم؟) قيل له هذا وفد عنزة فقال: (نعم الحي عنزة مبغي عليهم منصورون) سل يا سلمة حاجتك فقال: جئت أسألك عما افترضت علي في الإبل والغنم والعنز فأخبره ثم جلس عنده قريبًا ثم أستأذنه في الانصراف فقال: انصرف فما غدا أن قام قال: (اللهم ارزق عنزة كفافًا قوت ولا إسراف) أخرجه الطبراني في الكبير (64 / 63). وأخرجه البزار في الزوائد(268). وذكره الهيثمي في المجمع إلا أنه قال: (اللهم ارزق عنزة كفافًا لا فوتًا ولا إسرافًا) وقال الهيثمي رواه الطبراني والبزار باختصار عنه وفيه من لم أعرفهم، وذكر الحديث ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة سلمة (1035) وكذلك عزاه إلى الهندي في كنز العمال للطبراني وابن قانع في معجمه (12/ 65).

وذكر الهيثمي حديث حنظلة بن نعيم وقال إن عمر بن عاصم جاءه فقال: يا أبا رياح ما الذي ذكر لك أمير المؤمنين عمر حين قدمت عليه في قومك قال: مررت عليه فقال من أنت وممن أنت؟ فقلت يا أمير المؤمنين أنا حنظلة بن نعيم العنزي فقال: (عنزة) قلت: نعم

فقال: أما وأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر قومك ذات يوم فقال: أصحابه يا رسول الله من هم (عنزة؟) فأشار بيده نحو المشرق وقال: (حي من ههنا مبغي عليهم منصورون) قال أبو يعلى في الكبير والبزار بنحوه باختصار عنه والطبراني في الأوسط وأحمد إلا أنه قال عن الغضبان بن حنظلة أن أباه وفد على عمر ولم يذكر حنظلة قال الهيثمي وإسناد أبي يعلى رجاله ثقات (10/ 51).

مدخل وتحليل

من مقالات الأديب الإعلامي الراحل سليمان الفليح رحمه الله

نشرت في زاويته المشهورة في صحيفة الجزيرة (هذرلوجيا) وكان رحمه الله[1] يعلق فيها على كتاب (بنو وائل في التاريخ) للمؤلف الباحث الكريم محمد بن عبدالله الرويلي، وفيه يتناول الباحث في توضيح النسب لقبيلة عنزة الحالية والقديمة.

قراءة في (بني وائل في التاريخ) للرويلي (1 . 2) سليمان الفليح 1428هـ:

في مكالمة هاتفية تشرفت بها من قِبل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - (يتحدث رحمه الله في ذلك الوقت العام 1428) وتولى سيدي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم في 3 ربيع الثاني 1436هـ حفظة الله.

كان يعلق فيها على قصيدة نشرتها في هذه الجريدة، لست أدري كيف تشعب الحديث بنا إلى علم الأنساب الذي أعرف جيدًا مدى تمكُن سموه فيه، بل يعتبر مرجعًا مهمًا في هذا المجال، إضافة إلى المعارف الكثيرة التي يعتبر سموه مرجعًا فيها كالتاريخ والأدب والموروث الشعبي والإعلام والسياسة و(علم الفراسة) الذي (يلم) به ويتقنه جيدًا بل يتفرد به مع القليل القليل من الرجال في هذا العصر، على الرغم من أن هذا العلم يندرج تحت علم النفس.

أقول لست أدري كيف تشعب الحديث بنا إلى علم الأنساب وكيف تفرع ذلك (التشعب) إلى القبائل (الربعية) بالذات، وكيف انضوت تلك القبائل تحت الخيمة الوائلية، وكيف

---

[1] **سليمان الفليح: هو سليمان بن فليح السبيعي العنزي، أديب ومؤرخ وكاتب وشاعر له العديد من المؤلفات والأعمدة في الصحف السعودية والخليجية العربية وتم ترجمة عدد من مؤلفاته للغات أجنبية نعته رحمه الله الصحف والقامات الأدبية العربية والغربية رثاء له بما قدم للساحة الادبية توفي رحمه الله العام 2013م**

انضوى أخيرًا – أكثرها – تحت العباءة العنزية بالذات؟ وبالطبع كنت أصغي جيدًا – مستغلًا – استرسال سموه في ذلك الإسهاب التاريخي الثري بالمعلومات، وقد فسر لي سموه – حفظه الله – كل التحولات التاريخية بمسمياتها المرحلية لتلك القبائل التي أصبحت اليوم قبيلة واحدة.

وقد أشار علي – حفظه الله – أن أقرأ مسودة كتاب يتحدث في هذا المجال، وكان قد أحضره له الأخ والصديق وابن العم (هايل الايداء العنزي) لمؤلف اسمه (محمد بن عبد الله الرويلي) وهو ابن عم أيضًا يقطن مدينة طريف في الحدود الشمالية.

وبالطبع وصلني (الكتاب – المسودة) الكتاب منشور حاليًا" الطبعة الأولى 1428هـ – 2007م صادر عن مكتبة التوبة من الأخ هايل وقد قرأته جيدًا ووضعت ملاحظاتي البسيطة عليه وكذلك تساؤلاتي القابلة للنقاش. ووضعت المسودة جانبًا بانتظار صدور الكتاب، لأنه من السابق لأوانه أن تتناول عملًا لم يصدر بعد. فمن العُرف الإعلامي أو الصحفي تحديدًا أن الكتاب حينما يكون في حوزة صاحبه قبل الإصدار فإنه يعتبر ملكاً لصاحبه، أما حينما يكون في حوزة القارئ بعد الإصدار فإنه يصبح ملكًا للقارئ، وللقارئ الحق في إبداء الرأي حوله.

وبالفعل وصلني الكتاب مطبوعًا بعنوان (بنو وائل في التاريخ) وهو عبارة عن (دراسة تاريخية شاملة في نسب قبيلة عنزة الحالية وعلاقتها بوائل ربيعة الشهير).

وقد صدر عن مكتبة التوبة في الرياض وهو يقع في 182 صفحة غير الفهرس، أما الفهرس فقد احتوى على الموضوعات التالية: (قبائل ربيعة تاريخها وديارها، حلف اللهازم، قبائل ربيعة بعد الإسلام، قبائل ربيعة في العهد الأموي، قبائل ربيعة في العهد العباسي، بنو وائل العنزيون العهد الجديد، وائل في الموروث الشعري، أقوال المؤرخين في نسب عنزة). ثم الخلاصة التي احتوت على أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وهي كما يلي:

أولاً: إن قبيلة عنزة قبيلة عربية صريحة النسب إلى ربيعة من نزار من معد بن عدنان لا شك في ذلك ولا جدال.

ثانيًا: إن قبائل ربيعة كانت لحمة واحدة في ديارها مما يلي الحجاز حتى فرقتها الحروب، فانساحت إلى نجد فالبحرين وهجر ووقعت الحرب في مقتل جساس على يد كليب، فانقسمت جراء ذلك إلى فريقين متصارعين، الأول بقيادة بكر بن وائل وحلفائها (ضبيعة وعنزة وعبد القيس)، والثاني بقيادة تغلب بن وائل وحلفائها (النمر بن قاسط وغفيلة وعميره بن أسد) وقسم ثالث بقي على الحياد وهم بنو يشكر وبنو حنيفة وبنو هزان في اليمامة، وعنز بن وائل واكلب بن ربيعة الذين دخلوا في قبائل اليمن، ونتيجة لهذه الأحداث فقد نجعت تغلب وحلفاؤها إثر هزيمتهم في حرب البسوس إلى سواد العراق، وتبعتهم بكر بن وائل وحلفاؤها بعد ذلك.

ثالثًا: بقيت ربيعة بعد الإسلام على حالها وسكنت ديارها المعروفة بديار ربيعة وناحية الموصل في ديار بكر، وبرز حلف اللهازم الذي طغى على بكر بن وائل ومن دخل معهم من تغلب وغيرهم، وكان لربيعة أثرها الكبير في صدر الإسلام، ثم ما لبث أن تلاشى اسمها بعد ذلك ولم يعد لها دور يذكر في دولة بني العباس باستثناء الحمدانيين وإمارتهم في الموصل وحلب، واستمر الوضع على ما هو عليه حتى القرن الخامس الهجري الذي شهد اضمحلال ربيعة واندثار مسمياتها القديمة وبروز اسم عنزة على مسرح الأحداث وتزعمها لربيعة مرة أخرى ثم الانتقال إلى خيبر حيث كانت البداية الحقيقية للوائليين (الجدد) لإعادة التاريخ وصناعة الأحداث من جديد.

رابعًا: بناء على ما سبق فإن قبيلة عنزة اليوم هي الامتداد الطبيعي لعشائر ربيعة وما زالت تحفظ أنها من وائل، ووائل هو وائل ربيعة الشهير (وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فكل عنزي اليوم هو وائلي وكل وائلي هو عنزي ولا فرق بين الاثنين، لأن قبيلة عنزة القديمة دخلت في بكر بن وائل فصارت جزءًا ن اللهازم البكريين.

قراءة في بني وائل في التاريخ للرويلي (2-3 -) سليمان الفليح2 /1428/11هـ:

قلنا في المقال السابق أن الباحث محمد عبدالله الرويلي قد توصل إلى أن قبيلة عنزة اليوم هي الامتداد الطبيعي لعشائر ربيعة ومازالت تحفظ أنها من وائل. ووائل هو وائل ربيعة الشهير (وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار) فكل عنزي اليوم هو (وائلي) وكل وائلي اليوم هو عنزي ولا فرق بين الاثنين لأن قبيلة عنزة القديمة دخلت في بكر بن وائل فصارت جزءاً من اللهازم البكريين. وكذلك دخلت قبائل بكر بن وائل وبطونها فيما بعد في عنزة وطغت عليهم فالجميع أصبح كما يقول الرويلي: يُنسب لوائل والجميع أيضًا ينسب لعنزة، فعنزة هو ابن وائل حلفًا ووائل هو ابن عنزة نسبًا لأن عنزة عم لوائل ولذلك يمكن أن نقول إن وائل هو الجد الجامع لقبيلة عنزة اليوم ويمكن القول أيضاً إن عنزة هو الجد الجامع لوائل لأنه العم الأكبر للوائليين، وإليه نُسبوا والكل يجمعهم الجد الأكبر أسد بن ربيعة (لا شك في ذلك ولا ريب).

خامسًا: من الصعب اليوم التفريق بين الوائلي المنسوب لوائل من بكر وتغلب، وبين العنزي المنسوب لعنزة بن أسد على وجه الدقة، لأنه دخل بعضهم في بعض ومعظم قبائل عنزة اليوم ترجع في الأصل إلى بكر بن وائل لأن عنزة القديمة كانت فيهم وكانت -أعني عنزة بن أسد- أقل قبائل ربيعة عددًا ولذلك (تلهزمت) مع إخوتها من بكر، ونسبتها في بكر بن وائل هي واحد مقابل ثمانية لأن حلف اللهازم كان أربع قبائل وعنزة من ضمنهم وكان حلف الذهلين أربع قبائل أيضًا كما أشرنا. فالمجموع يُصبح ثمانية، أي أن (عنزة) تشكل ثمن قبائل بكر بن وائل والدليل على ذلك أن قبائل عنزة اليوم يحفظون أنهم أبناء (عناز بن وائل) فعناز تصحيف لعنزة بن أسد، ووائل جاء من بكر بن وائل وعنزة اليوم اسم يشمل بكرًا وتغلبًا ابني وائل، وعبد القيس وحنيفة وعنزة وشيبان والنمر بن قاسط، لذلك فإن قبيلة عنزة تنقسم اليوم إلى جذمين كبيرين هما (ضنا مسلم) و(ضنا بشر) فضنا مسلم هم من بكر بن وائل وضنا بشر هم من تغلب بن وائل على الصحيح بناء على الكثير من النصوص والشواهد التي تطرقنا إليها في هذا المبحث، - انتهت خلاصة البحث-

وبالتالي يمكن أن نقول إن النصوص والشواهد التي تطرق لها الباحث وهي أكثر من (28) مصدرًا قد توصل من خلالها إلى أن (ضنا مسلم) هم من بني بكر، وضنا بشر هم من بني تغلب، وأن مسلم الذي ينسب إليه ضنا مسلم اليوم لعله هو أحد أعلام اللهازم ومشاهير بكر بن وائل في وقته وهو (مسلم بن عبدالله) شيخ اللهازم المتوج، وقد كانت سيادة اللهازم في وقته لعجل بن لجيم وقد قتل رحمه الله -أي مسلم- في معركة الجمل مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد أن أبلى بلاء حسنا، أما بالنسبة إلى ضنا بشر فيقول: (وبشر تكرر في قبيلة تغلب خصوصًا في الجاهلية وصدر الإسلام، ومن مشاهير تغلب وفرسانها في الجاهلية بشر بن شلوه التغلبي ومن مشاهير تغلب في الإسلام بشر بن قيس التغلبي، وهو من التابعين الفضلاء وممن عاصر عددًا من الصحابة رضوان الله عليهم وصحب أبا الدرداء وسمع منه وجالس معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وهو الذي سمي باسمه (البشرى - الجبل) كما توصل الباحث محمد بن عبدالله الرويلي في كتابه (بنو وائل في التاريخ) إلى أن عشيرة القعاقعة من الرولة تنسب إلى القعقاع بن شور الذهلي البكري وهو من التابعين والمشاهير ممن أدركوا معاوية رضي الله عنه، وكذلك توصل إلى أن فرع الجلاس في ضنا مسلم والذي يجمع قبيلة الرولة وعشائر المحلف أبناء زايد الجلاسي أنهم يعودون إلى أحد مشاهير ربيعة في الإسلام هو الجلاس النكري من عبد القيس الذين دخلوا في بكر بن وائل، وكذلك يقول الباحث محمد الرويلي إن عشيرة (الشراعبة) من عنزة نسبة إلى (الشرعبية) يوم معروف من أيام تغلب مع قيس في الإسلام.. (ونكمل فيما بعد).

قراءة في بني وائل في التاريخ للرويلي(3/3) - سليمان الفليح 1428/11/3هـ

كنا قد توصلنا في المقال السابق مع الباحث محمد عبدالله الرويلي وكتابه الموسوم (بنو وائل في التاريخ) إلى أن جذمي عنزة اليوم بشر ومسلم ينتميان إلى بكر وتغلب، فبشر هم من تغلب بن وائل، ومسلم هم من بكر بن وائل، واليوم سنتناول ما توصل إليه الباحث فيما يخص الأسرة السعودية الكريمة، إذ يقول: (بناء على ما ذكره الشريف الجواني -المؤرخ

(الثقة)- في المقدمة الفاضلية أن بطن (وهب) الذي يُعتبر من ضنا مسلم والذي اعتبره الرويلي كله بكريًا وبما أن وهب من جهة أخرى هو من عقب عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن الدول بن حنيفة هو أيضا -أي وهب- أحد بطون حنيفة البكرية الوائلية ومادام بعض النسابين ينسبون الأسرة السعودية الكريمة إلى بطون حنيفة (ووهب هو أحد بطون حنيفة وهو أيضاً أحد بطون عنزة الحالية لذا فإن المردة التي ينتسب إليهم آل سعود الكرام - حسب بعض المؤرخين- هم من (المصاليخ) أبناء حسن أبناء صاعد أبناء منبه أبناء وهب ابنا مسلم من بكر بن وائل) لذا فإن النسبين يلتقيان في حنيفة البكرية الوائلية العنزية اليوم. ومن هنا لا يختلف الأمر مادام المصاليخ الوهب العنزيون الذين ينسب آل سعود إليهم بعض المؤرخين هم من حنيفة والتي من أفرعها القديمة وهب أيضًا إذن فإن آل سعود الكرام مثل كل العائلات الوائلية التي تنتمي إلى عنزة مادام أن الوهب ومنها المصاليخ هي أحد فروع عنزة الآن لاختفاء المسميات القديمة كتغلب وبكر ويشكر وحنيفة وانضوائها كلها تحت عنزة الحالية وذلك انطلاقًا من مقولة علاّمة الجزيرة حمد الجاسر رحمه الله: (بعد دراستي لأنساب سكان الجزيرة العربية خرجت بنتائج أهمها أن الباحث لا يجد قبيلة واحدة من القبائل العربية لم تزل باقية على صراحة نسبها، القديمة لم تخالط أحدًا ولم تدخل فيها عناصر لا تتصل معها بنسبها الصريح وكذلك يجمع بعض النسابين على وجود صلات مثلًا بين مطير وغطفان وعتيبة وهوازن وسبيع وعامر بن صعصعة، الضفير وبني صخر وبني لام وطي، بني عطية وجذام - بني خالد وبني مخزوم وهلم جرا..!

لذا يبقى أن أقول أخيرًا إن علم الأنساب هو علم ظني قائم على الاستفاضة والرواية، وعلى القرائن والشواهد وليس على القطعيات ومن هنا ينشأ الاختلاف والخلاف على اجتهادات الباحثين في هذا الحقل والذي غالبًا ما يكون مليئًا بالأشواك.

انتهى.

أولاً:

باب - الخيل

عند قبيلة عنزة

الخيل في الكتاب والسنة

لقد أكرم الله عزّ وجل الخيل حيث ورد ذكرها في عدة مواضع من القرآن الكريم .. واعتبرها من مصادر القوة والجاه ومتاع الحياة الدنيا..

فقال تعالى واصفًا الخيل: {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا -فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا - فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا}وقال سبحانه: {وَأَعِدّواْ لَهُمْ مّا اسْتَطَعْتُمْ مّن قُوّةٍ وَمِن رّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوّ اللّهِ وَعَدُوّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ}

وقال تعالى: {وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ}

يقول الله سبحانه وتعالى: {زُيّنَ لِلنّاسِ حُبّ الشّهَوَاتِ مِنَ النّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذّهَبِ وَالْفِضّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوّمَةِ وَالأنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ}.

الخيل المسوّمة كما قال ابن عباس[2] هي الراعية والمطهمة الحسان." وأورد ابن كثير في تفسيره هذه الآية قول النّبي: [ارْمُوا وَارْكَبُوا وَلَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا] (سنن الترمذي، الحديث الرقم 1561)

ومن حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الخيل: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة) .

وأورد النسابة الكلبي في كتابه أفراس النبي ﷺ كان لديه خمسة أفراس

لزاز 2- المرتجز 3- لحاف 4- السكب 5- العيسوب.

---

[2] ابن عباس : هو الصحابي الجليل عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب – ابن عم النبي ﷺ وهو صحابي محدث وفقيه ومفسر.

أقوال العرب المأثورة عن الخيل

ورد عن مسلم بن جندب الهذلي القاص وقاضي أهل المدينة وقرّاء القران الكريم على الصحابي عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه:

أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام وأما كانت وحشاً لا تطاق حتى سُخرت لإسماعيل.

ولهذا يشير الشاعر أنس بن مدرك الأكلبي من أكلب بن ربيعة:

أبونا الذي لم تُركَبِ الخيلُ قبله

ولم يدرِ حي قبله كيف يركَبُ

يقصد بها إسماعيل عليه السلام أول من ركب الخيل واستأنسها.

أقوال العرب المأثورة عن الخيل:

ثلاثة من نعم الله: زوجة صالحة وحصان أصيل وسيف بتار.

ثلاثة لا تعار: الزوجة، والسلاح، والفرس.

ثلاثة أنواع من الخدمة لا تعيب المرء: خدمته لبيته، وخدمته لفرسه، وخدمته لضيفه.

تلك النعمة التي وهبها الله لبني آدم لتكون راحلته ولتكون خير معين له على قضاء حوائجه.

ولقد بقيت الخيل العربية الأصيلة منذ الأزل وإلى الآن بعين العربي والمسلم عنوانًا للشموخ والأنفة، كيف لا وعلى صهوتها فُتحت الأقطار وانتشر الإسلام بكل قطر ودار .. الأصالة بعنوان الخيل وقبيلة عنزة، نعم يحق لي ذلك وأنا أقلب المراجع والكتب وبعض الورقات الشاردة وكأني مع موعد وارتباط روحي وتلاحم قل نظيره، الخيل الأصيلة ومعقلها ديار ورجال قبيلة عنزة الوائلية .. إن الرجل العنزي اهتم بالخيل منذ سُمي أبوه ربيعة: (ربيعة

الفرس)[3] وارتبط مسماه بالخيل حينما ورث ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان من أبيه نزار الفرس وسمي (بربيعة الفرس)، وورث أخوه (مضر)[4] ابن نزار بن معد بن عدنان الناقة وأطلق عليه (مضر الحمراء) كناية بالناقة الحمراء التي ورثها. وكان الوائلي العنزي الربعي موعود وورث هذا الحب وهذه التركة الخالدة عنزة قبلة الرحالة والأمراء. الباحثين عن الخيل العربية الأصيلة، وكان يتم إرسال المناديب إلى معقل ديارهم، وكانت الخيل النجدية تزخر بالأصالة وبالعرق النقي، ولكن برحيل معقل الخيل إلى شمال الجزيرة العربية كانت وجهة المندوبين أيضًا إلى الشمال إلى الرجل العنزي ومنهم على سبيل المثال.. الرحالة البريطانية الليدي آن بلَنت[5] ومندوب عباس باشا[6] ابن أخ حاكم مصر إبراهيم باشا إلى الشيخ مشعان بن مغليث[7] الهذال وبنفس الوقت صادف وجود مندوب الخليفة حاكم البحرين والذي استقر رأي الشيخ مشعان الهذال على إعطائها الخليفة بحكم من الشيخ مشعان بصفة القربى، وكان عباس باشا سيدفع أضعاف ما سيدفعه آل خليفة، والجدير بالذكر - وهنا استطراد خارج النص!! - أن إبراهيم باشا كان يملك الكثير من الخيل

[3] ربيعة الملقب (ربيعة الفرس) وذلك لوصية والده نزار ابن معد المشهورة، وكان من نصيب ربيعة حين قال له وهو يقسم الورث بينه وبين إخوته (هذا الخيل الأدهم والخباء الأسود وما أشبههما من مالي فلك). واشتهر بعد ذلك بربيعة الفرس.

ومن أولاده - ضبيعة بن ربيعة - أسد بن ربيعة - وهو والد عنزة بن أسد بن ربيعة جد قبائل عنزة الحالية ودخلت الأغلب من قبائل ربيعة وفي مضلتها حاليا" - جديلة بن ربيعة.

[4] مضر الملقب (بمضر الحمراء) وهي كناية عن الورث من والده الناقة الحمراء وهو من أجداد قبائل قريش التي منها النبي ﷺ.

[5] الليدي آن بلَنت - هي مستشرقة إنجليزية الأصل ولها العديد من المؤلفات منها كتاب (رحلة إلى بلاد نجد).

[6] عباس باشا - هو حاكم مصر الخديوي عباس باشا الذي أرسل بعثة على ظهور الإبل (الهجن) إلى جزيرة العرب سنة 1848م وهو صاحب المخطوطة مخطوطة عباس باشا عن أصول الخيل الأصيلة.

[7] مشعان بن مغليث - هو الشيخ مشعان بن مغليث بن منديل الهذال شيخ قبائل عنزة في زمانه وهو صاحب القصيدة التي تعرف (بالشيخة) شيخة قصيد عنزة التي مطلعها:

يالله يا مدير الهبايب والأدوار ... شانك عسى تصريف شانك لنا خير

العربية الأصيلة وبوفاته واستلام ابنه الحكم قد أهدر ابنه هذه الثروة العربية الأصيلة بإهدائه إلى مماليك وأباطرة أوروبا على سبيل الهدايا، وبذلك خسر العرب أهم ركائز الشموخ لديهم. إن البحث في الخيل بحث أصيل بأصالتها المعروفة، ولكننا قد واجهتنا معضلة وبفضل من الله تجاوزناها، وهي ذكر أسماء المرابط وأصحابها وبعض الأسماء أتت بلكنة أجنبية في بعض منها، والمهم هنا إن لم يصح اسم المربط وصاحبه والرسن ستكون قبيلته مشمولة بهذا الح، .سنورد الخيل وعلاقة عنزة فيها ومرابط وأرسان الخيل وحديث الرحالة عن خيل عنزة .

ونشير هنا في كتاب (التيجان في ملوك حمير) المؤلف أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري البصري المتوفي سنة (218هـ) ما نصه:

وأما ربيعة بن نزار فإنه سمي (ربيعة) الفرس للفرس الذي ورثه من أبيه، لأنه اختصه به دون بقية أولاده، وعمَّر ربيعة دهرًا "طويلًا" فسمي ربيعة القشعم.

قال أبو محمد: أكرم الإبل في العرب إبل مضر المهاري وخيل ربيعة أكرم الخيل، ثم خيل بني تغلب خاصة، وغنم أنمار أكرم الغنم تأكل في سواد، وتربض في سواد وغير ذلك أنقص. وأوصى ربيعة بالخيل للأكبر من ولده فأول من ورث الخيل.

ويقول اللجاج بن عبدالله:

حبا مضر وأنمار أخاهم أبا أسد ربيعة بالجياد

(عنزة بن أسد بن ربيعة).

مرابط الخيل والخيول لدى قبيلة عنزة:

شُهرة خيل ربيعة في القِدَم وصدر الإسلام معروفة، ولا تزال بطون من قبيلة عنزة تقتني وتُنسب إليها كثير من أصول الخيل سنورد في هذا الباب مرابط الخيل والخيول المشهورة لدى قبيلة عنزة مع ملاحظة أننا وجدنا صعوبة في تحديد الأسماء وحينما تعذر علينا ذلك قد نسبنا المربط إلى قبيلة المعني بذلك المربط.

وقبل الدخول في هذا الباب نورد لكم أحبتي معلومة مهمة وهي: يعرف البدو الخيل إلى خمسة سلالات وهي: المعنقية والطويسة والصقلاوية والكحيلة وجلفة.

وبعض التعريفات والمسميات للخيل ومن التسميات:

كحيلة: وجاء اسمها من السواد المحيط بالعينين اللتين تبدوان كالمكحولتين.

عبية: وجاء اسمها من تشوالها وحفظها لعباءة راكبها على ذيلها أثناء الجري.

دهمة: وجاء اسمها من لونها القاتم المائل للسواد.

شويمة: وجاء اسمها من الشامات الموجودة على جسمها.

صقلاوية: وجاء اسمها من طريقة رفع حوافرها في الهواء عند الجري أو من صقالة شعرها.

وتنقسم تلك السلالات إلى أنواع كثيرة، فلذا إذا كان لدى الرجل العنزي فرس من سلالة أصيلة فإنه لا يبيعها، وإذا احتاج لذلك فإنه يحتفظ لنفسه بنصف ملكيتها أو ثلثي ملكيتها، وإذا بيع نصفها يشترط أن يترك للبائع المهرة الوليدة، وإذا باع ثلثها يأخذ المشتري الفرس المباع ويتعهد بأن يعطي البائع ما تنتجه خلال السنتين القادمتين، وهو عُرف سائد لدى قبيلة عنزة ويطلق على هذا العرف والعقد بيع نصف أو ثلث الفرس، فنجد أغلب الأفراس مملوكة ملكية مشتركة لعدة أشخاص، وقد دوَّن الرحالة بأن قبائل عنزة تملك ما بين ألف إلى عشرة آلاف جواد.

كما أن مصطلح الرسن هو مصطلح تعريفي يعني به الأصل كما هو حال القبيلة للبشر وفي بعض الأحيان تنسب لأهلها، وقد تأخذ اسم يدرج عليها من صاحب الرسن أو تسمى

بميزة امتازت بها، والمربط هو المرجع وهي الفرس الولّادة التي تنتج أفضل السلالات وتكون النسب للأم وليس للأب.

عبية هوينة والمحني: تنسب لابن شتيوي من السحيم من القمصة من السبعة من عنزة ويعد الشيخ دبي بن شتيوي أحد العارفين بأصول الخيل.

نجمة الصبح الصقلاوي: تنسب لحسين العوادي من ضنا ماجد من الفدعان من عنزة.

عبية الزرقا: تنسب للديدب من السويلمات من الدهامشة من عنزة.

السمينات من الصقلاويات: تُنسب لجهبل بن جدران وسداح بن جدران من السبعة من عنزة وتنسب أيضاً وهو الأرجح للسمن من الخرصة من ضنا ماجد من الفدعان من عنزة.

الحدرجية الزرقا المعنقية: تنسب للشعلان من الرولة من عنزة ومنها خيل لعبد الرحمن الشعلان.

الزبينة من الصقلاويات: تنسب لصالح بن براك بن زبينة من الشميلات من ضنا منيع من الولد من الفدعان من عنزة.

حمدانية الجدعة: تنسب للجدعة من الكحيل من الفدعان من عنزة.

كحيلة الخرس: تنسب لحسين الشتيوي من السحيم من القمصة كما تنسب لعتيق الركباني من الرحمة من القمصة من السبعة من عنزة.

كحيلة الشنينة: تنسب لحسن المرتعد من ولد سليمان من عنزة.

المريغية الوبيرية الصقلاوية: تنسب لمحمد المريغي الفريجي من الرولة من عنزة.

عبية الشويعر: تنسب لرميح بن معهبل من الرولة من عنزة ويبدو لي أنه أخذه قلايع من الشويعر من أهل حائل.

العبية الدويرجية: تنسب لرجل من الموايقة من السبعة من عنزة.

عبية الدسم: تنسب للدسم من الموايقة من السبعة من عنزة.

عبية اللميلمي: تنسب لرحيل اللميلمي من العطيفات من ولدعلي من عنزة.

كحيلة بن عافص: تنسب لدرويش بن عريعر من الساري من الفدعان من عنزة، كما تنسب لرجل من قبيلة الظفير.

عبيات الهيازع: تنسب للهيازع من الحبلان من العمارات من عنزة.

كحيلة العبية: تنسب لدغيم الحاجة من الطوالعة من ولد علي من عنزة.

كحيلة الجازية: تنسب لدهام بن قعيشيش من الفدعان من عنزة وتنسب أيضاً لابن شعيل من الفدعان من عنزة.

صقلاوية ابن جدران: اشتهر مربطها عند ابن ضري من المصاربة من السبعة من عنزة.

الصقلاوية الشعيفية: تنسب للفدعان من عنزة.

كحيلة الخرس: تنسب لبنيان الفنيس وشطي بن رخيم وكلاهما من الرحمة من القمصة من السبعة من عنزة.

كحيلة الشوافة: تنسب لدهام بن قعيشيش كما تنسب لفنيخر الضويمر من الفدعان من عنزة.

عبيات آل هذال: تنسب لمهلهل الهذال من الحبلان من العمارات من عنزة.

كحيلة الجازية: تنسب أيضًا لصالح العفيشي من السبعة من عنزة.

كحيلة فريحة: تنسب لعرار بن هنيدي الشعلان من الرولة من عنزة.

هدب النزحي: تنسب لضيدان بن سليمان من السنيان من القمصة من السبعة من عنزة، كما تنسب لمفضي بن رشود من السحيم من القمصة من السبعة من عنزة.

كحيلة العبيسة: تنسب لعلي بن دويهيس من الطوالعة من ولد علي من عنزة، كما تنسب لعلي الهاشمي من الطوالعة من ولد علي من عنزة كما تنسب أيضاً لمنور الطيار من المشادقة من ولدعلي من عنزة.

السودانيات: تنسب لعلي بن سودان من القمصة من السبعة من عنزة.

كحيلة ابن روضان: تنسب لناصر بن فنيخ من الشعلان من الرولة من عنزة.

كحيلة الثامرية: تنسب لمغب الدرعي من الرولة من عنزة.

الحمدانيات: تنسب لابن بريكان من القمصة من السبعة من عنزة.

صقلاوي العجرفي: وبيري – عند الرولة من عنزة – نجمة الصبح – عند العمارات من عنزة – الحبتري – عند ابن علوه من الموايقة من السبعة من عنزة.

الدهمات الهدايد: دهمان شهوان- عند ابن هيازع من العمارات من عنزة.

دهماء عامر: من ابن طويرش من القمصة من السبعة من عنزة إلى ابن همسي من القمصة من السبعة من عنزة ومنها حصان شبوّه كان يشبه الدنانير النقد وأصبح يضرب به المثل (الدنانير تصبح وتمسي) و(ابن همسي عنده الذهب يصبح ويمسي)

دهماء ابن معجل: تنسب إلى ابن معجل من الأشجاعة من عنزة.

عبية بن زبدان: تنسب لنقاد بن زبدان من الصقور من عنزة.

عبية الأصيلع: تنسب إلى الأصيلع من القمصة من السبعة من عنزة وانتقلت إليه من ابن سمدان من القمصة من السبعة من عنزة.

مخدلية الأجقم: تنسب إلى ابن سدران السحيحير من العَرفا من السبعة من عنزة. انتقل إليه من ابن معجل من الأشجاعة من عنزة.

عبية ابن ردام: تنسب إلى الأصيلع من القمصة من السبعة من عنزة.

عبية ابن هنيديس: تنسب إلى الهنيديس من المطارفة وتنسب إليه أحد فروع العبيات وهي العبية الهنيديسية.

الصقلاوي الأجرد: تنسب لخميس السحيحير بن مرشد من العَرفا من السبعة من عنزة.

كحيلة المريوم: تنسب لنهار بن موينع من البيايعة من السبعة من عنزة.

حمدانية حميدة: تنسب لابن غبين من الفدعان من عنزة ولها واقعة حدثت وقد استرده ابن غبين عرافة من المنتفق.

دهم السبعة: تنسب لفلاج بن همسي من الخمسان من القمصة من السبعة من عنزة.

السمينات: تنسب لابن جدران من السبعة من عنزة ولها قصة حدثت.

شرايد أمها: وهي عبيات تنسب للسبعة من عنزة.

الأرنب: تنسب للعمارات من عنزة.

جلفان الضحوة: تنسب للفدعان من عنزة.

الهويني: تنسب لابن عليان من القمصة من السبعة من عنزة.

السوحيلي: تنسب للرسالين من السبعة من عنزة وعند شمر فصيلة منها.

فضيحي: تنسب للفدعان من عنزة.

الخريش: تنسب لابن مرزوق من العمارات من عنزة.

لبدة: تنسب للمواهيب من السبعة من عنزة.

الخضر: تنسب لرمضان الفققي من الدوام من السبعة من عنزة.

خرمة: تنسب للحسني من السلقا من العمارات من عنزة.

مشيطيب: تنسب للعوير من القمصة من السبعة من عنزة.

منيحذ: تنسب لابن شبيب من القمصة من السبعة من عنزة.

صقلاوي جدران: تنسب أيضًا لابن جدران من الرولة من عنزة.

زبيني: تنسب لساهج بن زبيني من الفدعان من عنزة.

سحمان الشفيع: تنسب لابن مخيط من القمصة من السبعة من عنزة.

عفري: تنسب لابن العفري من العمارات من عنزة.

ابن سمدان: تنسب لابن سمدان من القمصة من السبعة من عنزة.

الكويعي: تنسب لابن قنيفذ من الفدعان من عنزة.

كبيشان زفيفي: تنسب للعمارات من عنزة وتنسب لابن سعود.

الفريجيات: تنسب للفرجة من الرولة.

خلاويات الرولة: تنسب للرولة من عنزة.

الجعيثنيات الهدايد: تنسب للفليتي من الفرجة من الرولة من عنزة.

الغزالة: وعند ابن عشوان من الظفير ثم إلى الظلهوبي من القمصة من السبعة من عنزة ومنها إلى ابن شتيوي من القمصة من السبعة من عنزة.

العبية المنيخرية: تنسب لابن شبيب من العميرة من القمصة من السبعة من عنزة وهي من مرابط الخيل القديمة.

كحيلة الكبيشة: درجت من قاسم من قحطان ومن ثم دبلان الدويش ومنه إلى قبيلة حرب ومنها أصبحت مربط لقبيلة السبعة من عنزة، وقد ظهر منها الجواد الشهير (معادي) الذي

شارك وأحرز العديد من البطولات في مصر وكان مُلكًا لأبناء عمر باشا طوسون في اصطبلات الرمل.

كحيلة الممرح: تنسب للممرح من المورينع من البنايعة من السبعة من عنزة. وهي أيضاً من مرابط الخيل القديمة لدى السبعة من عنزة.

الشويمة السباحية: درجت من الشويمات إلى ابن سباح من الظفير، وانتقلت إلى ابن فليان من الحسنة من عنزة، وانتقلت إلى ابن نبوة من السحيم من القمصة مَن السبعة من عنزة، ثم إلى ابن كفيفة ثم إلى ابن شتيوي من السحيم من القمصة من السبعة من عنزة ثم إلى بني صخر.

الشنين: عند الظهيري من المصاليخ من المنابهة من عنزة وانتقلت منه إلى ابن مرشد من العميرة من القمصة من السبعة من عنزة.

هدبة أنزحي: انتقلت من عواد النزحي من آل عيسى إلى ابن عمار من المسكا من السبعة من عنزة.

القدرانية: تنسب لقدران الفريجي من الرولة من عنزة كما تنسب لسليمان بن قدران من السبعة من عنزة.

كحيلة الدنيسة: تنسب لقبيلة العمارات من عنزة ثم انتقلت إلى ابن دخين من الموايقة من السبعة من عنزة، ثم إلى ابن هندا من الدوام من السبعة من عنزة.

الجريبيات: تنسب الى الجعري من الموايقة من السبعة من عنزة.

عبية ابن دويحس: تنسب إلى ابن دويحس من العميرة من القمصة من السبعة من عنزة.

الكحيلة الحيفية: تنسب للشيخ مجحم بن مهيد شيخ قبيلة الفدعان من عنزة وظهر من فرعها الجواد الشهير (أبو الفرسان) الذي أحرز أكبر السباقات في مصر وكان مُلكاً لأحمد عبود باشا.

سبيلي حدرجيات: تنسب لابن سبيل من العجلان من الرسالين من السبعة من عنزة.

الدمنان: تنسب لابن دمنان من المواهيب من السبعة من عنزة.

الوبيرانية: تنسب لوبيران الفريجي من الرولة من عنزة.

المعنقية الحدرجية: تنسب لابن سبيل من الرسالين من السبعة من عنزة.

كحيلة الأخدلي: تنسب للأخدلي من الفدعان من عنزة.

العبية الهنيديسية: تنسب للهنيديس من المطارفة من عنزة.

النواقيات: تنسب للنواق من القاسم من الرسالين من السبعة من عنزة.

الدهمة: تنسب لابن هيازع من عنزة، وقد وصلت منها خيل من إمام اليمن إلى ابن سعود ومنها صارت لابن يعيش من المصاليخ من عنزة.

دهماء أم عامر: تنسب للسبعة من عنزة ويطلق عليها الدهماء العامرية.

وتنسب لابن همسي من القمصة من السبعة من عنزة.

عبية الديدب: تنسب للديدب من السويلمات من الدهامشة من عنزة.

عامر: تنسب لابن همسي من القمصة من السبعة من عنزة وانتقلت إلى ابن طويرش من القمصة من السبعة من عنزة.

كحيلة الزهية: تنسب لولد علي من عنزة.

كحايل النخيشية: ابن رمان من المصاربة من السبعة من عنزة.

هدبة مشيطب: درجت من ناهي المشيطب ثم انتقلت إلى علي الدبقة شيخ الجاسم وبيعت إلى مدعج بن هديب وانتقلت إلى العوير من القمصة من السبعة من عنزة، ومن المرابط الولادة في قبيلة السبعة من عنزة في رواية (حضر ابن مشيطب بنفسه إلى بيت الشيخ فارس بن هديب وابن شتيوي ليؤكد نسب الهدبات)

جلفة الضحوة: تنسب مربط الجلفات للخبيطي من الفججة من النصير من الرولة من عنزة ومن ثم انتقلت إلى قبيلة السبعة من عنزة.

عبية شراكية: تنسب للسبعة من عنزة.

الحزقان: تنسب الى الحزقا من المصاربة من السبعة من عنزة.

كحيلان الذايدي: تنسب إلى عقلا بن جزام الذايدي الدهمشي العنزي.

دهيمة معجلية: تنسب للمعجل من الأشجاعة من عنزة.

كحيلة أم معارف المطرفية: تنسب للمطارفة من عنزة.

عبية أم جريس: تنسب للرولة من عنزة.

السمحات: تنسب للقمصة من السبعة من عنزة.

كحيلة المصنة: تنسب للهذال من الحبلان من عنزة كما تنسب بأساس المربط للعضيدي من الصقور من عنزة.

النخيشية: ينسب مربطها للعمارات من عنزة.

ريشة الشرعبي: تنسب إلى الشرعبي من المصاليخ من عنزة، ومن التقاليد العربية إن هذا النوع من الخيل لا يجوز إهداءه ولهذا له قصة:

ريشة الشرعبي: لما نزلت قبائل عنزة ورحيله من نجد ومعه عدة قبائل وأفرع وأسر من عنزة نزل على المحفوظ السردي بنواحي البلقا وجاورهم مدة من الزمن وتضايق من التواجد وشاور جماعته وتوافق رأيهم مع رأي شيخهم وكالمثل (ما يجتمع راسين بعمامة) واتفق المحفوظ وجماعته على حيلة وهي أن يطلبوا كي يعودوا لديارهم ويرحلون من ديار السردية وهي إن يطلب من الشرعبي فرسه الأصيلة، وكان رد الشرعبي (ليست للبيع) وذهب المحفوظ للشيخ فاضل بن ملحم ليطلب الفرس منه ورد الشيخ فاضل: ما هي للبيع إلا إن باعها راعيها. وغضب المحفوظ وطلب من الشيخ وجماعته الرحيل، واجتمع الشيخ وجماعته عنزة في رجم أطلق عليه وإلى لآن (رجم الشور) واجتمعوا على الرحيل وبعد إعطاء الجمع الثلاث أيام وهي النذير وحين بلغ اليوم الثالث وكانوا بالقرب وهم يردون (يسقون من الماء) بالقرب من آبار ميقوع، وحضر المحفوظ وجماعته السردية ومعه أغلب قبائل الشمال وهي محاولة للقضاء على الشيخ فاضل وجماعته، وأصبحت مناخ (معركة)، وأرسل الشاعر النجيدي المصلوخي العنزي أبياتًا إلى قبائل عنزة في خير والشيخ باروخ بن خليل الطلوحي والشيخ دوخي ابن سمير فقال هذه الأبيات:

قال النجيدي من عذبات النبا

ألذ من در البكار العسايف

قم يا نديبي بالعجل لا تونا

ازبن على إلي زبنوا كل خايف

ربعي بـني وايل سنادي وعزوتي

مروين حد مصقلات الرهايف

سلم على صبيان وايل جمـيعـهم

كبارهم وصغارهم باللفايف

سلم على ابن سمير و باروخ قله

باروخ زين التالفات التلايف

سـلم وعـلمهـم بيـوم جـرالـنـا

جتنا الجموع إلي غلبها مراديف

نطلبـكـم الـفزعة ترا اليوم يومكم

قبل مع الأجناب ننهج عرايف

جونا على ميقوع عشريـن بيـرق

واقفوا يجرون الندم والحسايف

خيل اقبلانا يوم تشلا بـخـيلـنـا

مثل السباع الجايعات الهوايف

عـاداتـنا بـالكون نرخص عمارنا

ونجود بالأرواح دون العطايف

عبية منيخر: تنسب إلى ابن شبيب من العميرة من القصمة من السبعة من عنزة.

الحزقاء المصربية: مربطها للمصاربة من السبعة من عنزة وتنسب للشيخ صالح المصرب.

الربد: تنسب للرولة من عنزة.

العنز: بحسب ما أفادني الأخ الكريم فواز الملحم أنها تنسب للمحلم من المنابهة من عنزة، وهي التي أنشد بها محمد الملحم حينما كان بالأسر لدى قبيلة الرمال من شمر وطلبوا منه بنت العنز ليفتدي بها نفسه لكن رفض وقال في ذلك الموقف قصيدة مشهورة:

باغي بي منيعي سوّد الله فعلـه

وثّق حبالي وزوّد كريـبـها

طلب عليَّ العنز سلاله
ربيقية للبيعماينصخيبها

طلب عليَّ الصر صر ابن مزيد
صر جدود وكل عام نجيبها

التخيرة: تنسب لابن فنيطل من الرسالين من السبعة من عنزة.

كحايل أبو كروش: وردت من المناكد من قبيلة الرولة من عنزة إلى سبخة الصانع من الفدعان وإلى ابن سردة من الجفل من الفدعان من عنزة.

الشريف أو السبيلي: تنسب للنواق من القاسم من الرسالين من السبعة من عنزة.

أبو صرير: تنسب إلى أبو هدبات من العمارات من عنزة.

المصّن: تنسب إلى ابن عماير من الفدعان من عنزة.

عبية ابن عليان: تنسب إلى ابن عليان من القمصة.

شويمات سباح: تنسب لابن نبوة من السحيم من القمصة من السبعة من عنزة.

عبية الاطرم: تنسب إلى القصب من المواهيب من السبعة من عنزة.

أم عرقوب: ومنها ما ينسب للشعيلي من الدوام من السبعة من عنزة.

أبو عرقوب شويهة: تنسب إلى الشعيلي من الدوام من السبعة من عنزة.

الخدلي: تنسب إلى الخرصة من الفدعان ودرجت أيضًا" إلى ابن منيحة وابن عجلان من الفدعان من عنزة.

شويمات وديتش: تنسب لابن ركيان من العمارات من عنزة.

كحيلة الروضانية: تنسب للروضان من الرولة من عنزة كما تنسب للروضان من السالم من الموايقة من السبعة من عنزة.

عبية العوبلي: وهي من عبيات بن هنيديس من السلقا من عنزة وانتقلت إلى غضبان العوبلي من العجلات من المحلف من الموايقة من عنزة، وقد ظهر فحول عديدة في ميادين السباق منها الجواد (شيخ العرب) وهو ابن المعنقي السبيلي ومربطها عند الأصيلع

من القمصة من السبعة من عنزة الذي ارتفع إلى ذروة الانتصارات وحقق جوائز كبرى في ميدان سباق ببروت.

عبية لبدة: وتنسب إلى ابن غشم من المواهيب من السبعة من عنزة.

الدنيسي: تنسب إلى ابن دخين من القمصة من السبعة من عنزة وإلى ابن هندا من الدوام من السبعة من عنزة.

النخيشية: تنسب إلى المربط من المصاربة من السبعة من عنزة.

طويسة العلكمية: تنسب إلى الرولة من عنزة.

عبية أم جريس: تنسب إلى الشيخ راكان بن مرشد من القمصة من السبعة من عنزة.

كحايل العجوز: تنسب إلى ابن دبسي من الفدعان من عنزة.

الصويطيات: تنسب إلى ولد سليمان من عنزة.

الحيفيات: تنسب إلى ابن حبيشان من الفدعان من عنزة.

الخرس: تنسب بن فنيس من الرحمة من القمصة من السبعة من عنزة وعند ابن حمدان وابن تمران من العمارات من عنزة.

الثامريات: تنسب إلى المحرول وابن رشود من القمصة من السبعة من عنزة.

أبو جنوب: درجت من أبو جنب ومنها إلى ابن دغمان من العَرفا من السبعة من عنزة ووداس من المصاربة من السبعة من عنزة.

ومربطها عند قبيلة بني صخر، وانتقلت منهم إلى ابن دغمان من العَرفا من قبيلة السبعة. وقد ظهر منها الجواد أبو جنوب الذي ربح عدة سباقات في ميدان بيروت وكان مُلكاً للسيد هنري فرعون. وهذا النوع من الكحيلات قليل العدد ولهذا السبب اشترى خالنا المرحوم شريف آغا البرازي فرساً من الأمير ثامر من أمراء السليمية ودفع ثمنها قرية الخفية.

الجدرانيات: عن ابن جدران من القمصة من السبعة من عنزة.

العبية الشراكية: وهو المربط التي تملكه قبيلة السبعة من عنزة ومنه تفرع وانتقل العديد، وامتازت بالوسامة والجمال وبرفع أذيالها خلال جريها.

الممرحيات: عند المريوف من الظفير ومنها إلى الممرح من البيايعة من السبعة من عنزة، وابن هاش وابن عديفان من القمصة وإلى الدريب من الرحمة من السبعة من عنزة.

الجريشيات: درجت من ابن جريشان من العراق ثم إلى العبدي من القمصة من السبعة من عنزة.

الخيول المشهورة في قبيلة عنزة:

أبو جريس: من خيل ولد علي من عنزة وقيل أنها من خيل العطيفات بالتحديد.

خلف: فرس الشيخ الفارس خلف الأذن الشعلان من الرولة من عنزة.

والذي قال فيها أبيات في قصة حدثت، وطلب عليه المدة الدم وتم طلب من ضمن ذلك الفرس خلفه فرد عليهم: خُلفه غالية ما عطيها ولا بيعها:

خلف مزبنها مع أولاد جمعان   ياما عصوا من عين قاله وقاله

أركب عليها يوم روغات الأذهان   وكلٍ هفى بفعل جده وخاله

أركب عليها واجعل العمر ما كان   والي لحقت الشيخ صابه إجفاله

أم الأرداف: فرس سميت بذلك لقصة حدثت، وتنسب للشعلان من الرولة من عنزة.

فنيطل: حصان ينسب لقبيلة السبعة من عنزة.

سميحة: فرس الشيخ النوري بن شعلان من الرولة من عنزة.

ذيبة: فرس مفضلة لدى الأمير النوري بن شعلان شيخ الرولة.

بسيطة: حصان للرولة من عنزة.

ريشان: حصان للفدعان من عنزة.

ذووه: فرس للشيخ جديع بن قبلان وهي التي أنشد فيها من قصيدة له بعد أن استرجع الشيخة من أقاربه:

صفرة صهاتن تقفاه

راحت على الحكام هدواً فواتي

الفرسة ذووه أهديت على الترك من أقارب جديع بن قبلان.

شنيان: حصان للمقالدة من القبلان من الحسنة من عنزة.

سدحة: فرس الشيخ نواف النوري الشعلان من الرولة من عنزة.

عجيلة: فرس للمريخات من ولدعلي من عنزة.

هدبان: حصان حمدان الذايدي الذوايدة من الدهامشة من عنزة.

عنيفد: حصان لابن جدران من السبعة من عنزة.

الظبي: حصان للأشرم من الصقور من عنزة.

الصقلاوي الأصفر: حصان لجفران بن شليل بن خميس السحيحير من العرفا من السبعة من عنزة.

الطيوح: حصان محمد بن ضيدان من الصقور من عنزة.

عونة: فرس للنوري بن شعلان من الرولة من عنزة.

فلحا: فرس الشيخ الفارس عقاب العواجي من ولد سليمان من عنزة ومنها البيت الذي استشهد به حيث قال:

ياليت منهو جذا فلحا ثنيه والأرباع مسودسة بالمسامير

الكحيلة: فرس الشيخ الفارس مشعان بن مغيليث الهذال من الحبلان من العمارات من عنزة حيث قال فيها من قصيدة:

مسعود بدوا بالغبـوق الكحيلـة قـم بـدها بالبَر قبل العيالـي
احلب لها الشقحا الشناح الطويلة لعيون بيض نقضن القذالـي
باغ ليـا ناطـح عميـل عميلـة تنافضوا بالبوق عقب العمالـي
باغ عليها انطح وجيـه الدبيلـة ليا جن مثل مخزمات الجمالـي
ساق وسمحوق وفخذ جليلـة وضرعان مبريات بري السيالـي
وانا اذكر الله يوم ترفع شليلـة هملول صيف قد حداه الشمالـي
ليا روحت تشبه لطير الخميلـة تبغي العشاء من نايفات الجبالي

سيخان: حصان للمسكا من السبعة من عنزة.

عوفة: من خيل الشيخ نوري الشعلان شيخ قبيلة الرولة من عنزة.

الجلفة: حصان للجيتي من المرعض من الرولة من عنزة.

جلفان: حصان لولد علي من عنزة.

جويعية: فرس درجت إلى جويعان بن مهيد من الفدعان من عنزة ولها واقعة حدثت في مناخ الخشيبي بين عنزة والظفير واستردها جويعان من حمص وسميت جويعية.

الوذنة: فرس في نجد للمريقب من المضيان من عنزة.

العجيلة: فرس تنسب للمريخات من ولد علي من عنزة.

ريشة: فرس لابن عيدة من الرسالين من السبعة من عنزة.

شويهة أم عرقوب: فرس للرولة من عنزة.

الضبي: حصان للأشرم من الصقور من عنزة.

متفرقات ملاك المرابط والأسماء التي وردت في المصادر المتنوعة:

شحاته الهنيديس من المطارفة من عنزة وينسب إليه فرع أحد فروع العبيات وقد ذكرنا ذلك.

هزاع رجل من الجلاس من عنزة وتنسب إليه كحيلة هزاع.

معهبل من الرولة من عنزة ويبدو أنه كما ذكرنا في السابق وتنسب إليه الخيل المعبهليات.

عُمير من الكواكبة من الرولة من عنزة وتنسب له المشطيب وسميت لأن كان فيه شطب.

معكير من القبلان من الفدعان من عنزة وينسب إليه نوع من الكحيلات.

الفرد من المضيان من عنزة وتنسب له مربط من الهدب.

ابن مجلد وينسب له كحيلات الطرافية.

الطرافية تنسب للمطارفة من عنزة.

حمد الشريفي: من الرولة من عنزة تنسب له عبيات الشريفي.

كحيلة روضان: تنسب للشعلان من الرولة من عنزة.

الخضيري: من الرولة من عنزة صاحب رسن من الصقلاويات المريغيات.

خلف بن جولان: من الدوام من السبعة من عنزة وتنسب له مربط هدباء جولان.

كحيلة الجلالة: سميت بذالك لأن صاحبها الضويمر من الفدعان كان يجللها جلالًا سيء المنظر لئلا يبصرها أحد فتعجبه فيطمع فيها فسميت الجلالة.

الجدعة: من الفدعان من عنزة تنسب لهم مربط حمدانية الجدعة.

ثامر الدرعي: تنسب له الثامريات كما ذكرنا لابنه مغب وتنسب له كحيلة العجوز.

رباح بن هنيدي: من الجدعة الفدعان من عنزة تنسب له مربط السمريات الحمدانيات.

ابن هقشة: رجل من الجلاس من الرولة من عنزة وتنسب له هدب ابن هقشة.

ابن ضري: من المصرب من السبعة من عنزة لديه مربط من الصقلاويات الجدرانيات النقية التي لم تختلط بغيرها على ما ذكر ولفرد في تقريره عن الخيل.

ابن زبيلي: رجل من القمصة من السبعة من عنزة له مربط من الصقلاويات الجدرانيات النقية الأصل دون اختلاط على ما ذكر ولفرد في تقريره.

ابن جريس: رجل من المسكة من السبعة من عنزة لديه مربط للعبيات الشراكية النقية على ما ذكر ولفرد في تقريره.

أبا الحشي: كنية رجل اسمه ربيعة وهو من الجدعة من الفدعان من عنزة كان عنده مربط من حمدانية الجدعة.

ثانياً:

باب - خيل عنزة

بعيون الرحالة والمؤلفين

كتاب (أوصاف الخيل العربية الأصيلة وأنسابها وما تفرع عنها)

وجاء على ذكر كحيلة المعنقية في للمستشار الدولي الأستاذ أمير بشير مارديني يقول:

كحيلة المعنقية:

وسميت بهذا الاسم لطول عنقها أو نسبة للمعانق وهي رحال صغيرة مزينة يضع فيها البدو متاعهم وأشياءهم النفيسة الثمينة وحليهم. وقصة ذلك أنه حين غزا أعداء قبيلة صاحبها غزوة ساحقة وضعوا على ظهرها المعانق فاستطاع فارسها أن ينجوَ بها وسلم كل شيء، ولذا أُطلق عليها اسم المعنقية.

وقد سميت فيما بعد من الغزاة الذين استولوا المسبيلية نسبة إلى ابن سبيل من فخذ العجلان الذي ينسب المربط إليه منذ مائة وخمسين سنة تقريبًا وهو من قبيلة السبعة فخذ الرسالين.

ومن هذا النوع الفرس الشهيرة المعروفة بأم الجدايل لصاحبها زدغم السبيعي وقد ظهر أيضاً وسميت بهذا الاسم لطول عرفها الذي كانوا يضفرون شعره جدائل وضفائر. وقد سار بذكرها الركبان حتى أن سطام ابن نواف شيخ قبيلة الحديديين أراد شراءها فذهب إلى بيت صاحبها ودخل دخول المستجير فلف ساقه على عمود الخيمة كالمستغيث الذي يطلب حاجة من صاحب البيت فأدرك لبيك كالمستغيث، فأدرك زردغم فقال له لبيك: إلا في اثنتين زوجتي وفرسي. فأقنعه ببيعها واشتراها من أولاده.

اشتري الجواد بخشيش وبعث إلى سعدي بك الطحاوي في مصر، وقد اشترك في عدة سباقات فأصاب جوائز عديدة ثم أحيل إلى النزو وظهر من أولاده كرباج وصوافي الجوادان الشهيران عند الهاوي السيد شكري شوشه في القاهرة وقد ظهر من السبيليات في ميادين السباق في لبنان الجواد (كيروان) ابن غزوان ثم البرق والبراق وأمير الرمان وهي خيول سورية ولبنانية كان يملكها السيد هنري فرعون ومن غريب التصادف أن هذه الخيل كانت تتألف من المعنقي (فنيطل) ومن أبنائه وبناته. وكان فنيطل هذا

فحلا" مشهورا" لدى قبيلة السبعة ويوجد فرع آخر يسمى المعنقية الحدرجية ومربطها إلى ابن حدرج من قبيلة بني صغر انتقلت إلى ابن معطش من العمارات ومنه إلى الشقلي.

- وأيضا" يشير المؤلف المستشار الأستاذ: أمير بشير مارديني في كتابه السالف الذكر ما نصه:

كحيلة الحمدانية السمري:

قال المغير بن بريكان من قبيلة القمصة وهو رجل طاعن في السن يبلغ من العمر مائة سنة.

أن الشيخ عبدالله بن غبين أحد مشايخ الفدعان أخبره بأن الحمدانية يعود مربطها إلى السمري من الظفير. ثم انتقلت إلى العفري من العمارات.

وأن حمدانية ابن غراب فهي من هذه السلالة، ويوجد فرع آخر يقال له حمدانيات القرن، والحمدانيات قليلة العدد وأثمانها غالية.

- أيضا" يشير المؤلف المستشار السالف الذكر ما نصه:

الكحيلة الثامرية:

ومربطها إلى الصرخ من قبيلة شمر ثم ربطها ابن محرول من القمصة. وانتقلت إلى فخذ الرحمة وابن رشود من السحيم.

ثم ربطها خالنا المرحوم آغا البرازي.

وقد ركبها يوم استقبال المرحوم الملك فيصل الأول في حماه وذلك في نهاية الحرب العالمية الأولى فأعجب الملك بها وبفرس ثانية عائدة إلى محمد بك المحمد الدندشي وهي صقلاوية الأصل من بين الخيل التي كانت في استقباله وينوف عددها على أربعمائة فرس، وظهر هذا النوع الفرع الثامري الذي كان يملكه المرحوم عمر بك وقد أحرز انتصارات كثيرة في ميدان سباق لبنان وكذلك أمير البادية جواد المرحوم سعد الدين باشا شاتيلا.

مخطوطة عباس باشا الأول عن أصول الخيل في عام 1269هـ:

والتي دونت فيها أصولها ورسم مشجرات نسبها وتم تسجيل أصحابها من الأفراد الأسر والقبائل ومناسبة المخطوطة، حين عزم حاكم مصر الخديوي عباس باشا الأول إرسال بعثة متخصصة في الخيل العربية الأصيلة لقصد شراء النجيب منها وتمت هذه الزيارة على ظهور الإبل الهجن إلى جزيرة العرب العام 1848م، وكان نصيب قبيلة عنزة النصيب الأوفر من ذكر المرابط والأفراس الأصيلة، ونود الإشارة إلى الأفراد والأسر الذين ورد ذكرهم في هذه المخطوطة محاولين بقدر الإمكان استخلاص الأسماء والأسر في هذه المخطوطة:

يقول مرشد النواق: بأن الخيول التي كانت في حيازتنا في نجد في وقت مضى كانت لا تُبارى وليس لها مثيل في أي مكان ولما سئل عن الخيول التي (يشّبو)[8] منها قال الصقلاوي وكحيلان ثامري وشويمان سباح، انتهى.

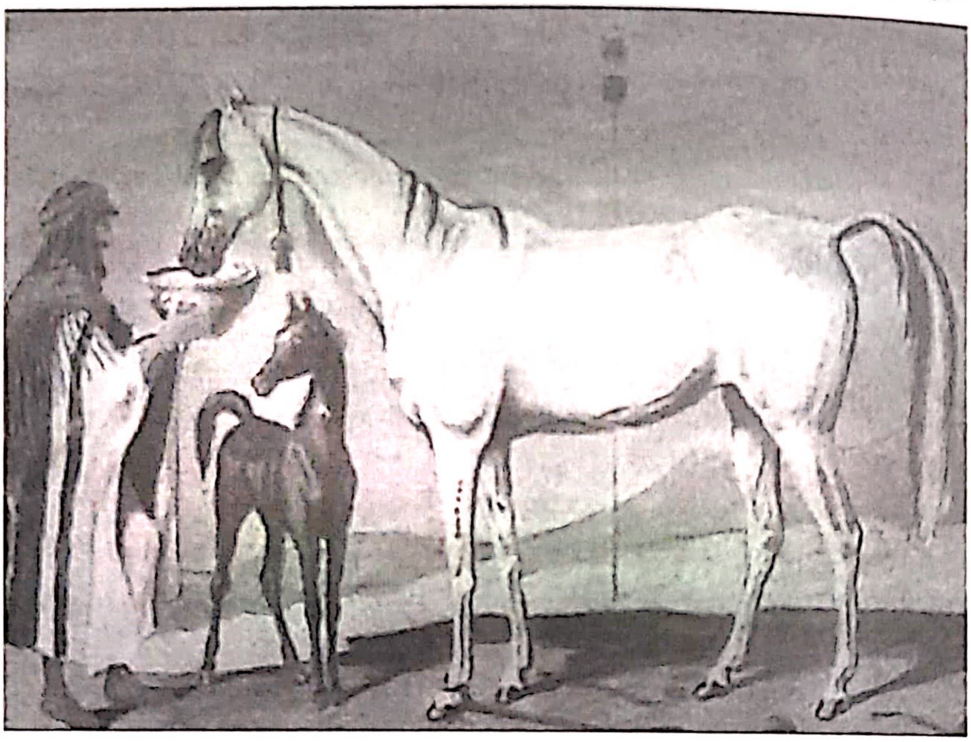
فيصل وحسين بن شعلان من الرولة من عنزة، مرشد النواق من القاسم من الرسالين من السبعة من عنزة، المرشد من العميرة من القمصة من السبعة من عنزة، بن شتيوي ومنصور بن سودان من القمصة من السبعة من عنزة، مطلق بن رشود من المصاربة من السبعة من عنزة، السحيجير من العَرفا من السبعة من عنزة، ابن قفيفة من المسكا من السبعة من عنزة، ابن بكر من السويلمات من عنزة، ناصر بن سمدان من القمصة من السبعة من عنزة، مدعج وفارس بن هديب من الموايقة من السبعة من عنزة، مفضي بن رشود من القمصة من السبعة من عنزة، صالح بن زبينة من الفدعان من عنزة، مغير بن بريكان من القمصة من السبعة من عنزة، عبدالله بن غبين من الفدعان من عنزة، حسين الخرس وعتيق الركباني من القمصة من السبعة من عنزة ، نهار بن موينع من البيايعة من السبعة من عنزة ، نهار الظلهوبي من القمصة من السبعة من عنزة، الممرح من البيايعة من السبعة من عنزة، ابن معجل من الاشجاعة من عنزة، سلطان المرشد من القمصة من

[8] يشّبو: الشبوُ: هو الذي ينحدر من أصل عربي لم يمتزج مطلقًا" منذ القدم، بدماء أخرى، وترغب العرب في هذه الأنواع من الخيول الأصيلة من أصل عربي خالص.

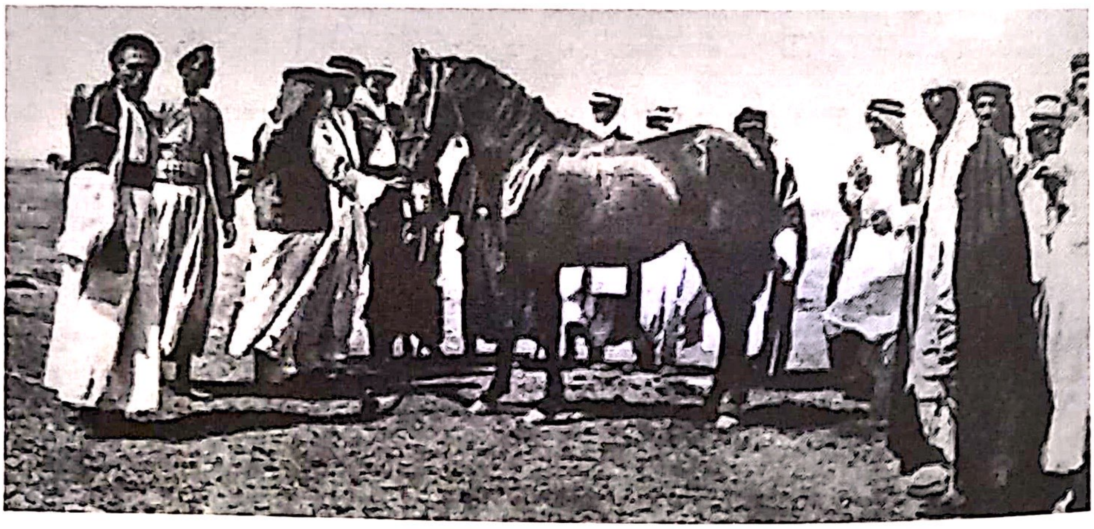
السبعة من عنزة، ويبدو لي إن المعني سليمان المرشد (أبو شوارب)، الخبيطي من الرولة من عنزة، ابن خويطر من الكواكبة من الرولة من عنزة، ابن دغمان من الرولة من عنزة، ابن قعيشيش من الفدعان من عنزة، خلف بن جولان من الدوام من السبعة من عنزة، جفران السحيجير من العّرفا من السبعة من عنزة، ابن ملحم من المنابهة من عنزة، صالح بن جدران من القمصة من السبعة من عنزة، فاضل بن ملحم من المنابهة من عنزة، ابن حريميس من الفدعان من عنزة، بن دهيم من الشملان من عنزة، مسيمر من الفدعان من عنزة، الرحمة من القمصة من السبعة من عنزة، حسن الهنيدي من الرولة من عنزة، سلطان نايف الشعلان من الرولة من عنزة، ابن سبيل من السبعة من عنزة، بركات بن معجل من الأشجاعة من عنزة، الدهامشة من العمارات من عنزة، الفققي من الدوام من السبعة من عنزة، المريغي من الفرجة من الرولة من عنزة، حمد الشريفي من الكواكبة من الرولة، كنعان الطيار من ولد علي من عنزة، مهدي بن غبين من الفدعان من عنزة، محمد النواق من القاسم من الرسالين من السبعة من عنزة، عقلا الكردوش من العبادات من السبعة من عنزة، ابن عليان والخرس من القمصة من السبعة من عنزة، حميدي وزايد بن هذال من الحبلان من العمارات من عنزة، زايد الهنيديس من المطارفة من عنزة، المريخي من ولد علي من عنزة، سدران السحيجير من العرفا من السبعة من عنزة، الطليسي من العرفا من السبعة من عنزة.

يشير المؤلف جورج فيليب في كتابه (أنساب الخيل العربية) المطبوع العام: 1937م

(وتعتبر قبيلة عنزة من أعرف القبائل بأنساب الخيل...)



رسمة بريشة الرسام المستشرق البولندي جوليوش كوساك والتي رسم فيها الفارس: عقلا بن جزام الذايدي الدهمشي العنزي وهو يقوم بالعناية بأحد خيوله ويسقيها من حليب الإبل وهي من سلالة كحيلان الذايدي المنسوبة له، وهذه الرسمة في العام 1845م.



صورة التقطها ماكس فون أوبنهايم الرحالة وعالم الآثار والدبلوماسي الألماني.

يُعتقد أنها التُقطت في 1904 يظهر فيها مجموعة من التجار أمام أحد الخيول التابعة ملكيتها للشيخ فرحان بن هديب.



حجة فرس نادرة مصدرها كتاب «الخيول العربية عند البدو»

ولعلها من أرشيف الرحالة كارل شوان الزاخر بالنوادر عن بادية العرب، وقد ذكرها صاحب كتاب «تحكيم الجواد العربي» وقال: عندما نترجم محتويات الحجة، نجد أنَّ عمرها يزيد على مئة عام، كانت محررة لجواد عربي من سلالة وذنان الأخرس، اشتراه من رجل من العقيل في القصيم من بدو السويلمات من عنزة، وفي الحجة كامل المعلومات المعهودة، ممهورة بأختام مجموعة من الصقور السويلمات. تقول الحجة: «نحن المحررة أسماؤنا وختومنا إننا شيوخ السويلمات في عشائر عنزة وكبار السويلمات، نشهد بالله ومحمد بن عبد الله، نشهد شهادة صحيحة من دون جبرانه بخصوص حصان معاشي الحشاي السويلمي، وهو الحصان (الحمر) الذي في قصته هلال، إنه بالحظ والبخت أنَّ أمه وذنه خرسان، وأبوه كحيلان أبو جنوب، معلوم الرسن والأصل، حصان يشبا، وذلك في علمنا. وبموجب اطلاعنا أنه صار ثمنه على حظ العقيلي في خمسمائة وخمسين غازي، وبموجب علمنا وخبرنا حررنا هذا الاستشهاد وما شهدنا إلا بما علمنا، والله خير الشاهدين. حرر وجرى في غرة صفر، سنة 1302هـ، شهد بذلك شقير بن جليدان من كبار السويلمات، فرحان الموط من كبار السويلمات، الشيخ مشعان بن بكر، محمد بن مرزوق شيخ الصقور،

جهيم مطلق الديدب، عن إقرار البائع معاشي الحشاي السويلمي، الزوين من كبار الصقور، دعيبل الجاسب من كبار الصقور، عامش بن ضلعان شيخ الدهمان من الصقور، راغب بن موجف شيخ الصقور، حجر الغرو شيخ الحماطرة من السويلمات.

بلا شك تمتلك قبيلة عنزة أفضل السلالات من الخيل العربية الأصيلة وأنقى الأعراق وهي خيول مصطفاة وتملك جميع الصفات المثالية في نفس الوقت.

وهنا استشهاد للرحالة روجر ابتون في رحلته إلى عنزة عام 1875م حيث قال: (ويمكننا أن نجد عند قبائل (عنزة) أفضل الخيول العربية وهذه حقيقة معترف بها خلال بلاد العرب وبين جميع البدو).

وهنا أيضاً استشهاد للرحالة الأمير شيرباتوف في رحلته عام 1900م حيث قال ما نصه: (ولذلك فمن المحتمل أنَّ أحسن سلالات الخيل كانت آنذاك كما هو الآن في أيديهم وإلى يومنا هذا يميز (عنزة) في الشمال نسل الأمهار التي أحضروها معهم من نجد لكونها نجدية، ويسمون نسل الأمهار التي غنموها من قبائل الشمال شمالية).

يشير أيضًا":

أكبر عدد من الخيول يوجد لدى قبيلة السبعة و الفدعان وولد علي.

وقبيلة السبعة أبرز هذه القبائل الفرعية (لعنزة) ومن أغناها بعدد الجمال التي تمتلكها، ويشير المؤلف أيضاً:

إن الشيخ (بطين بن مرشد) شيخ القمصة، قد ركب فرسًا كميتية غامقة من نوع (عبيان شراك) إلى مخيم الشيخ (محمد الدوخي السمير) وإن مواصفاتها رائعة.

ثم أورد المؤلف تقريرًا" للَّجنة النمساوية لشراء الخيول ذكر فيها أن البدو جميعًا يتفقون على أن لدى قبيلة (ولد علي) أحسن الخيول؛ لأنهم كفُّوا عن بيع خيولهم لعباس باشا.

وتملك (الرولة) نفس النوع من الخيول الموجودة لدى (ولد علي) إلا أنها أقل عددًا، رغم أن (الرولة) كانت تملك حتى وقت قريب أحسن الخيول في الصحراء.

استزادة أيضاً:

ثمة رأي مفاده أن هناك سلالة خاصة من الخيول في نجد، ولكن هذا ليس بصحيح. لأن البدو يتكلمون بإجلال عن نجد بوصفها مهد سلالتهم، وعندما ترتحل قبيلتا (ولد علي والرولة) متوجهتين إلى نجد تقيمان العلاقة معهم، إلا أن الجميع يرفضون رفضا قاطعا أن خيول نجد تختلف في أصل انحدارها وشكلها وسماتها عن الخيول الموجودة في شمال بلاد العرب، ويعتقدون أن خيول شمال بلاد العرب أكثر قدرة على الاحتمال وسرعة العدو وأنشط من الخيول الناشئة في واحات نجد. كانت أفراس (ولد علي) متسمة بخفة رائعة ورشاقة في الحركة، وأما الفحول فكانت تتميز بقوتها وقوة عضلاتها ونحافتها، مع عينين واسعتين.

ويؤكد: وخيول عنزة بإجماع العالم هي أفضل الخيول في الجزيرة العربية، فهم لا يملكون سوى الخمسة وبما أن عنزة من سكان نجد أصبحت الخيول تنسب إلى الأرض والديار أكثر مما تنسب إلى الناس.

ويشير هنا:

وربما تملك سلالات من خيول كحيلان ومن غير الخمسة وربما كل السلالتين التي اعتبرت مساوية هي نجابتها لخيول عنزة.

وعلى الرغم من كون عنزة سكان نجد إلا أنه بعد ظهور محمد بن عبدالوهاب لم يكن لعنزة السلطان على نجد وحدها بل اتسع نطاق نفوذهم وامتد ليشمل مساحات الرعي التي تطاولت حتى البادية في سورية ومنطقة الفرات فأنصار الدعوة الجديدة الوهابية، كانوا يملكون الخيول، لكن عنزة لا تطمئن إلى أصالة خيولهم لسببين:

الأول: إن الخيول التي تربطها أبناء المدن المهاجرون ليست ذات قيمة لعنزة.

وثانيًا: لأن خيول نجد التي يمكلها الموالون لابن سعود حكام نجد، ليست مقتصرة على خيول عنزة. ويجب أن نذكر أن عشيرة ابن سعود هي من (عنزة).

دراسة فرنسية عن تاريخ الخيول العربية الأصيلة نشر في باريس ١٨٨٥م:

وتشير: بلا شك (عنزة) هي القبيلة الوحيدة في شبه الجزيرة العربية التي تمتلك أنقى سلالة خيل.

وكان ما يميز خيل قبيلة عنزة السرعة فهي علاوة على أنها قتالية فهي سريعة، وهنا استشهاد للرحالة الليدي آن بلنت في رحلتها التي زارت قبيلة (عنزة) عام 1878م حين قالت: (الواقع يبرهن أن خيل (عنزة) تحتل مركزاً كبيراً في النفوس في نجد، وكلما ازدادت رؤية المرء منا لخيل نجد ازداد "اقتناعًا" بتفوق خيل (عنزة) من ناحية السرعة.

فكانت قبيلة (عنزة) في نجد تمون بلدان خارج نطاق تواجدها، فكانت تمون بلاد سوريا والعراق وبلاد فارس أيضاً، وبرحيلها من نجد لم ينقطع ذلك التموين فكانت القبائل النجدية على علاقة بالقبيلة وخيلها التي هي محط أنظارهم فكان ممن يشترون الخيل من عنزة ابن رشيد على سبيل التحديد، فالرسل إلى عنزة وخيله لم تنقطع من قول الرحالة الليدي آن بلنت، وبسؤال وجهته إلى الشيخين بطين ومشهور المرشد كان جوابهم (ذكروا بأن ابن رشيد يشتري الخيول منهم).

فالخيل عند قبيلة عنزة لم تتأثر بسلالات الخيل الإنكليزية كأمر مشاع في تلك الحقبة وبقت محافظه على نقاوة العرق الأصيل للخيل العربية الأصيلة النجدية التي بقيت بمعاقل رجال وديار عنزة بعيدة عن هذا الأثر الذي حل بالخيل العربية الأصيلة، وقد وجهت الرحالة الليدي آن بلنت سؤالًا لرجال من قبيلة القمصة من السبعة من عنزة عن الأمر المشاع فكان جوابهم ما نصه: (ليس صحيحاً لأن خيولنا هذه كخيول أجدادنا نفسها قبل أن يأتوا من نجد وهي الخيول التي تملكها كل القبائل هناك).

ونود أن ننوه من مشاهدات الرحالة الليدي آن بلنت لقبيلة القمصة وتحدثت ما نصه: (وقد لاحظت أن كثيراً من عرب القمصة يتحدثون بشكل خاص عن الخيول لأنهم من أشهر مربي الخيول في البادية).

وتشير هنا أيضاً اليدي آن بلنت بما نصه:

من المثير للاهتمام تقدير هذا الحصان هنا، إذ تُثبِتُ الحقائق شِدَّة اعتبار خيل عنزة في نجد، وكلما شاهد المرء خيل نجد زاد اقتناعه بتفوُّق خيل عنزة من حيث السرعة، وبالرغم من افتخار الجميع هنا بكحيلان النجدي، فإنَّ المُسَلَّم به هو تميُّز خيل عنزة عليه، ويُنظَرُ إلى أفراسنا العنزيَّة على أنَّها أعجوبةٌ في سرعتها.

المؤرخ البريطاني جيرالد ديجوري

ذكر في كتابه المعنون باسم (SAUDI ARABIAN NOTE B) في معرض حديثه عن أسرة آل هذال:

إن قبيلة عنزة تعود بأصلها القديم إلى «وائل». وفي العصور القديمة كان بنو وائل يقطنون الحجاز، وابتدأت هجرة بعض فروعها من الحجاز إلى المناطق المجاورة حوالي عام1700م. ويذكر أن أفضل الخيول العربية توجد لدى قبيلة عنزة، وبعض هذه الخيول يجد طريقه كل عام إلى الأسواق الهندية والمصرية وغيرها من الأسواق، وذكر أن رب كل عائلة من قبيلة عنزة يمتلك فرسًا عربية أصيلة.

وذكر كذلك أن العائلتين الحاكمتين في كل من البحرين والكويت هما من قبيلة عنزة.

وتشير ورقة علمية صادرة عن خيل الجزيرة العربية

مقدمة من وكيل الوزارة لشؤون الثروة الحيوانية سامي بن سليمان النحيط ما نصه:

ومن المعروف أن (عباس باشا) اشترى معظم نسل (صقلاوي جدران) من قبيلة عنزة العربية وبأسعار خيالية، وبعد غزو محمد علي باشا لمنطقة نجد استطاع نقل الكثير من الخيل العربية إلى مصر، وكان له إسطبل بمنطقة شبرا بمصر عام ١٨١٧م ويوجد به ٤٥٠ فرس و٣٢ فحل منها ٣٠٠ فرس جلبها بعد سقوط الدرعية وبعد استلام حفيده عباس باشا وصل تعداد الخيل عام ١٨٥٢م إلى ١٠٠٠ رأس. وتعتبر هي نواة الخيل العربية بمصر، ومن أهم المرابط في الوقت الحالي مربط الزهراء.

وتشير الورقة العلمية أيضاً في باب الخيل العربية في إنجلترا ما نصه:

استورد الملك كارل الثاني في القرن السادس عشر أفراسًا وبعض الفحول وسميت بالأفراس الملكية. ومنها الحصان العربي دارلي وهو معنقي هدرجي أصله من نجد يرجع لأحد شيوخ عنزة اشتراه اللورد توماس دارلي قنصل بريطانيا وقد وصل إلى بريطانيا عام ١٧٠٤م ليصبح الفحل الأول في بريطانيا، وكما أن المستشرقة الليدي آن بلنت وزوجها الفريد بلنت عام ١٨٧٧م قد اشتروا أجمل الخيل العربية من الجزيرة العربية من قبائل شمر وعنزة.

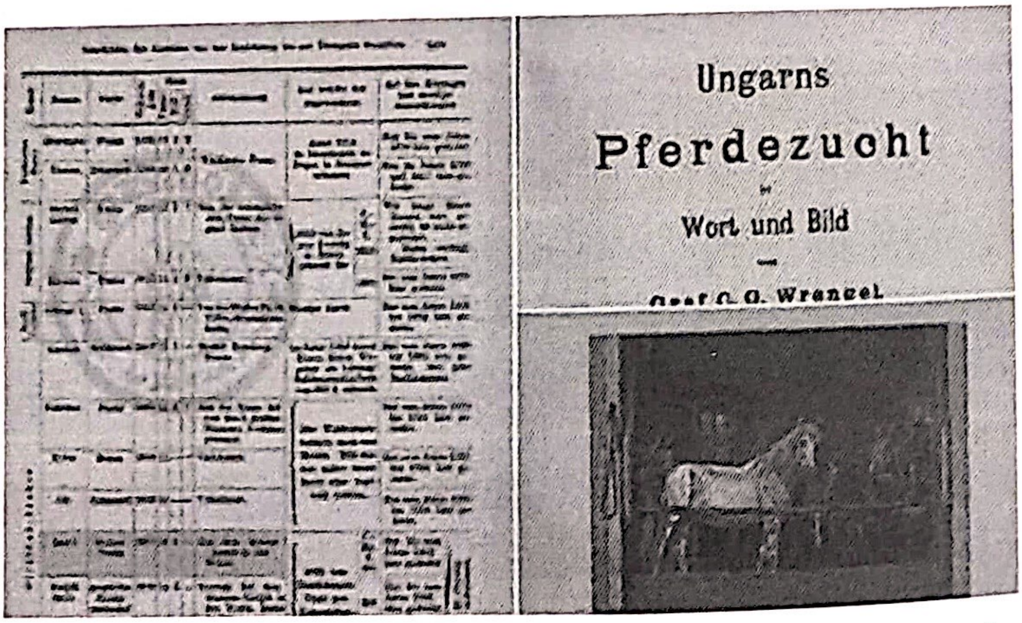
المؤلف والنحات الأمريكي هنري ميروين

يشير في إحدى مؤلفات العام 1929م ما نصه:

تعتبر الخيول العربية الأصيلة المملوكة ملكية حصرية لقبيلة بدوية واحدة عظمى تعرف باسم عنزة ومن هذه القبيلة تتمتع القبيلة التي تدعى القمصة بالأفضل حتى بين البدو *هنا يشير إلى قبيلة عنزة عامة وقبيلة القمصة من السبعة من عنزة خاصة.

من مرابط خيول قبائل عنزة في المجر

المستشرق الألماني السويدي كارل جوستاف أوتو كريستيان رانجل ١٨٣٩م-١٩٠٨م نشر في شتوتغارت ألمانيا ١٨٩٣م تضمنت هذه الوثيقة



Ungarns

Pferdezucht

in

Wort und Bild

—

Graf C. G. Wrangel

اسم الخيل: عنزي

اللون: برونز تاريخ الولادة: ١٨١٩م أسلاف الخيل: من قبيلة عنزة

اسم الخيل: ARIAL

اللون: البني الفاتح تاريخ الولادة: ١٨٣٠م أسلافه: ولد في قبيلة الفدعان سلالة كحيل جلف:

اسم الخيل: Anis

اللون: بني فاتح تاريخ الولادة: ١٨٣١م إسلافه: ولد في قبيلة السّبعة كحيل صقلاوي

اسم الخيل: فرحان

اللون: رمادي غامق تاريخ الولادة: ١٨٣٠م أسلافه: عنزة

اسم الخيل: الشلبي اللون: بني ذهبي تاريخ الولادة: ١٨٣٠م أسلافه: إنتاج قبيلة الجلاس من عنزة سلالة كحيل جدران.

اسم الخيل: Nadér

اللون: Rapp تاريخ الولادة : ١٨٣١م أسلافه: من إنتاج أسرة الطيّار من قبيلة عنزه سلالة كحيل صقلاوي

اسم الخيل: الخرسان اللون: ثعلبي اللون تاريخ الولادة: ١٨٣٧م أسلافه: إنتاج قبيلة عنزة الخرسان.

اسم الخيل: ناصر

اللون: ثعلبي اللون تاريخ الولادة: ١٨٣٦م أسلافه: إنتاج الجلاس من قبيلة عنزة.

اسم الخيل: دهمان، اللون: بني فاتح، تاريخ الولادة: ١٨٤٦م أسلافه: قبيلة الجلاس عنزة.

اسم الخيل: جدران البديوي، اللون: أسمر، تاريخ الولادة: ١٨٥٠م أسلافه: إنتاج قبيلة السّبعة

اسم الخيل: جدران Majoum

اللون: بني فاتح، تاريخ الولادة: ١٨٥٠م أسلافه: إنتاج قبيلة السّبعة.

اسم الخيل: المعنقيّة اللون: ثعلبي اللون، تاريخ الولادة: ١٨٤٤م، أسلافه: إنتاج قبيلة السّبعة.

اسم الخيل: مرزوق، اللون: ثعلبي اللون، تاريخ الولادة: ١٨٤٤م، أسلافه: إنتاج قبيلة الجلاس. عنزة.

اسم الخيل: كحيلان الفدعاني، اللون: رمادي، تاريخ الولادة: ١٨٥٦م، أسلافه: من عائلة كحيلان فدعاني عرب أصليون، من إنتاج قبيلة الفدعان من عنزة.

اسم الخيل: حمداني سمري، اللون: عسلي، تاريخ الولادة: ١٨٥٦م أسلافه: إنتاج قبيلة الفدعان من عنزة.

اسم الخيل: معنقية Hedrogg

اللون: بني فاتح، تاريخ الولادة: ١٨٥٥م أسلافه: إنتاج قبيلة الفدعان من عنزة.

اسم الخيل: Saidan Tokan

اللون: ثعلبي خفيف تاريخ الولادة: ١٨٥٧م أسلافه: إنتاج قبيلة الفدعان من عنزة.

اسم الخيل: الدلمي اللون: أبيض، تاريخ الولادة: ١٨٤٨م، أسلافه: الأب فاران والأم صقلاوي جدران من قبيلة عنزة.

اسم الخيل: Atuan

اللون: ثعلبي خفيف، تاريخ الولادة: ١٨٥٥م، أسلافه: ولد بالعباسية بالقرب من القاهرة، الأب: كحيلان عنزي، والأم: كحيلة عنزية

اسم الخيل: حامي، اللون: ثعلبي خفيف، تاريخ الولادة: ١٨٥١م، أسلافه: إنتاج قبيلة الرولة من عنزة سلالة كحيلان عجوز.

اسم الخيل: بغدادي اللون: أبيض، تاريخ الولادة: ١٨٥١م، أسلافه: الأب بغدادي من شمر، والأم غزال من قبيلة السبعة من عنزة سلالة كحيل عجوز.

اسم الخيل: Hadbany

اللون: Forellenschimmel

تاريخ الولادة: ١٨٣١م أسلافه: إنتاج قبيلة الجلاس من عنزة سلالة كحيل صقلاوي.

اسم الخيل: حمداني اللون : البني الفاتح تاريخ الولادة : ١٨٣٠م أسلافه: إنتاج قبيلة الجلاس من عنزة سلالة كحيل صقلاوي.

اسم الخيل: seria

اللون: عسلي، تاريخ الولادة: ١٨٣٠م أسلافه: إنتاج قبيلة السبعة من عنزة سلالة

كحيلان.

اسم الخيل: Taêse

اللون: البني الفاتح، تاريخ الولادة: ١٨٣٢م، أسلافه: إنتاج قبيلة الجلاس من عنزة سلالة كحيل عجوز.

اسم الخيل: Arusse

اللون: البني الفاتح، تاريخ الولادة: ١٨٣٦م أسلافه: إنتاج قبيلة الجلاس من عنزة

اسم الخيل: Uld -Ali

اللون: Fliegenschimmel

تاريخ الولادة: ١٨٣٥م، أسلافه: إنتاج قبيلة الفدعان من عنزة.

اسم الخيل: Nuera

اللون: البني الفاتح تاريخ الولادة: ١٨٥١م أسلافه: إنتاج قبيلة السبعة من عنزة سلالة معنقية.

اسم الخيل: هدلة، اللون: أزرق تاريخ الولادة: ١٨٥٢م، أسلافه: إنتاج قبيلة السبعة من عنزة سلالة صقلاوي.

اسم الخيل: عقلة اللون: ثعلبي أحمر تاريخ الولادة: ١٨٥٢م أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة كحيلان عجوز.

اسم الخيل: Tenua

اللون: بني ذهبي، تاريخ الولادة: ١٨٥٢م أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة كحيلان عجوز.

اسم الخيل: هلالي

اللون: Forellenschimmel

تاريخ الولادة: ١٨٤٨م، أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة كحيلان عجوز

اسم الخيل: Dachma

اللون: البني الفاتح تاريخ الولادة: ١٨٥١م أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة كحيلان عجوز.

اسم الخيل: هملة، اللون: بني غامق، تاريخ الولادة: ١٨٤٨م أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة كحيلان عجوز.

اسم الخيل: Muda

اللون: بني غامق، تاريخ الولادة: ١٨٥١م، أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة كحيلان عجوز.

اسم الخيل: Schmed

اللون: أسود بني، تاريخ الولادة: ١٨٥٠م، أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة معنقية.

اسم الخيل: Hula

اللون: عسلي داكن، تاريخ الولادة: ١٨٥٣م ،أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزه سلالة معنقية.

اسم الخيل: Glule

اللون: عسلي تاريخ الولادة : ١٨٥٢م أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة معنقية.

اسم الخيل: Aleka

اللون: عسلي، تاريخ الولادة: ١٨٥١م أسلافه: إنتاج قبيلة عنزة.

اسم الخيل: جديه

اللون: Fliegenschimmel

تاريخ الولادة: ١٨٤٨م، أسلافه: إنتاج قبيلة الرولة من عنزة سلالة كحيل Tarach.

اسم الخيل: Zeraie

اللون: ثعلبي، تاريخ الولادة: ١٨٥٠م، أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة صقلاوي.

اسم الخيل: الحرا El Hara

اللون: ثعلبي، تاريخ الولادة: ١٨٤٨م أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة عبيان.

اسم الخيل: Nemse

اللون: ثعلبي أحمر، تاريخ الولادة: ١٨٥١م، أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة عبيان.

اسم الخيل: Dahabie

اللون: ثعلبي ذهبي، تاريخ الولادة: ١٨٥٠م أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة عبيان.

اسم الخيل: Mebrucha

اللون: بني غامق، تاريخ الولادة: ١٨٥٨م، أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة كحيل.

اسم الخيل: Hische

اللون: Fliegenschimmel

تاريخ الولادة: ١٨٥٠م، أسلافه: إنتاج قبيلة الرولة من عنزة سلالة أبو عرقوب.

اسم الخيل: زنوبيا، اللون: رمادي، تاريخ الولادة: ١٨٥٠م، أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة كحيلان.

اسم الخيل: Jamine

اللون: Fliegenschimmel

تاريخ الولادة: ١٨٥٠م

أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة.

اسم الخيل: Daeni

اللون: رمادي، تاريخ الولادة: ١٨٥١م، أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة سلالة صقلاوي.

اسم الخيل: غزلان، اللون: بني، تاريخ الولادة: ١٨٦٤م أسلافه: إنتاج قبيلة ولد علي من عنزة.

اسم الخيل: كحيلان اللون: رمادي، تاريخ الولادة: ١٨٧٦م، أسلافه: إنتاج قبيلة السّبعة من عنزة.

اسم الخيل: صقلاوي جدران اللون: البني الكستنائي تاريخ الولادة: ١٨٧٦م أسلافه: إنتاج قبيلة الفدعان من عنزة.

اسم الخيل: Nr. 5 عنزي

اللون: بني تاريخ الولادة: ١٨٨٤م

الأب: عنزي، Jussuf66 الأم

اسم الخيل: Nr. 19 عنزي

اللون: بني تاريخ الولادة: ١٨٨٣م أسلافه: الأب: عنزي

من قصص الفارس الشيخ كنعان الطيار[9]

وعن ارتباطه الوثيق بخيوله، كيف وهي التي على ظهورها صد ورد الأعداء عندما كان الشيخ نازلًا في وادي السرحان المعروف فأغار عليهم قوم يطلق عليهم (البواسل) يريدون الغزو فاستاقوا الإبل، فلحقهم ولما اقترب منهم وشاهده فرسانهم عادوا إليه لقتله، فما كان منه إلا لكز فرسه إلى ضلع مرتفع ..

فلحق به بعض من فرسانهم فلما تباعدت بينهم المسافات .. كر عليهم وأخذ يجندل كل من يلاقيه منهم .. وكان يصيح بهم قائلًا: (خيالة الستيتيات رجالٍ رجع)

والستيتيات: الخيل بين يديها وقدميها ستة أذرع إذا اشتد ركضها.

ورجال رجّع: أزواج النساء المطلقات الذين رغبن عنهم النساء وتركنهم.

[9] كنعان الطيار: هو الشيخ الفارس كنعان بن شعيل الطيار شيخ ولد علي من عنزة فارس مغوار لا يشق له غبار، ولد في بادية نجد معاصرًا" للفترة 1740 م /1160 هـ تقريبًا" له القصص الكثيرة والمفاخر العديدة.

ثم أغار بفرسه على من بقي منهم مع الإبل، وأخذ يناوشهم برمحه فجندل بعضهم وطلب البعض الآخر من كنعان الأمان، فما كان منه إلا أن أعطاهم الأمان.

وعاد بإبله فاستقبلته زوجته بزغاريدها لما رأت من فعل زوجها فقال مفاخرًا وموجهًا لها الحديث:

يقــول الوايلي قيلن وكادي　　　معاني مــا لها شي يشادي
تراهن يطربن صوت المغني　　　إلى مــا ردهن ليا هن حدادي
الا راكبن مــن فوق عوصي　　　منامه دايم وســط الشدادي
سراها للبواســل لا تقيم　　　ويلفهم مــع البيضا سوادي

إلى أن قال:

وجــوني عيلتن يبغون ذودي　　　وذودي كلهــا ورث الجدادي
بيون الناقة الملحــا وضيره　　　عليها مثــل منكوس الفرادي
وروده ناقــة الخطار تبهل　　　تـهجع كنـهـــا يمي تنادي
تراها كـــل ما تسمع مدوه　　　تفجــع مـــن معاليق الفوادي
ألا ما هبلك يا باغي نياقي　　　وأنــا من دونهـن فوق الجوادي
مغذاةٍ علــى حـــب الشعير　　　ودر الخلف طلقٍ مــا يرادي
ظهرها مــا يزيد عن الذراع　　　سريعة مــوج أباهرها سنادي
قوايمها كمــا عمد الحديد　　　وله صدرن كمــا باب البلادي
وحاركها كمــا النيب المويق　　　على الـطليـان بأيــام الكدادي
وأذانيها مل منقوض الجعود　　　يـغــذي بالشمـطري والزبـادي
وجبهتها كما وصف الطلاحي　　　ومنخــرها كمــا كـبر السنادي
ونــاطــا بالثلاث موثقات　　　وعلى الأربع كمــا الأدمي تقادي
زمالت خيرٍ تدنــا لسرجه　　　مدناتن كمـــا فحل الـهدادي
ولا تركب على لعب المصنع　　　ولا هــي للــزز يــوم العيـادي
تـزهــا اللبس باليوم الكبير　　　نهــار الكـون تـنخر للطرادي

عليهـا فارسٍ برخص حياته ينوض إليـا سمع حسن المنادي

معه سمح الكعوب من البلنزا إلى أهوت تودع الصامل ابجادي

وضــج نزول زينات العيون وخيلن نوخـت لـي باحتشادي

وعـرجد نـزلهن وانـا نراهـن وصاحـن مالهن غيري عضادي

مخموصات المواطي والبطون من المطعـوم مـا مالحن زادي

ومريت الغرو وضـاح الجبين تصبح ولا نخت غيري سنـادي

نـور البيت بالمقدم تصبح وترجـي فعـل حرن بالهدادي

وأنـا لعيناك يا نجلا العيون تحلي فعلنـا وقـت الهجادي

إلى أن قال:

رديت الكميـن علـى المغير كمـا سيلن حدر من بطن وادي

وخيـل الطهر قادن للهجيج ونـخـوا فوزان حمـاي العوادي

وقفّن بالبواسـل هاربات وقـادوا عجهن غوش الردادي

كما أن كنعان رحل بعربان ولد علي للمقيض في سهول الشام وبعد أن وصل إلى البلقاء جاءه النذير بأن الخريشا قد جيّش له عربان منطقة البلقاء، فما كان من الشيخ كنعان إلا أن أمر فرسان ولد علي بالمسير لمكان تجمعهم لمباغتتهم فيه وفوجئت الجموع بخيل عنزة في مقدمتها كنعان الطيار وكان أحد فرسان عنزة يردد:

يـا من يبشر لي الخريشا بكنعـان الشيخ جاه يزرفل الخيل غاير

من فوق ضامر من سلايل كحيلان واليـوم بالبلـقا تـدور الدواير

وتمكنوا من هزيمة قبائل البلقاء بعد أن قتل كنعان الطيار الخريشا، ويبدو أن هذه المعركة قد وقعت عام 1160 هـ كما ورد في مخطوطة حوادث دمشق اليومية جمع أحمد البديري كما أشار أحمد وصفي زكريا لهذه المعركة في كتابه عشائر الشام ص (108)

وله أبيات أيضًا يوم أخذت فرسه وأخذ يتوجد ويقول:

يالله يافـراج يـاوالـي الإفـراج يالي غني والناس بابك محاويج

تفرج لمن كنه بحقن من العاج   منحدرن صافات عليه المداهيج
وعزي لمن حلهن البيض مسهاج   ركبت حوادي وركبتي هجيهج
ياسبت من هو باللقا يلبس التاج   لحل بالربع المقفين ترعيج
ماكولها الحنطة على صالي الصاج   ومشروبها در البكار الهجاهيج
الأقدام خمصانات به الشسع ما لاج   ما شيرت بالليل يم التهاريج

وكما أن برواية ألويس موزيل الرحالة التشيكي والذي يطلق عليه (موسى الرويلي) وهو ينقل لقصيدة الشيخ كنعان الطيار حينما كان في عام 1909م مرافقاً للشيخ نوري بن شعلان شيخ قبيلة الرولة من عنزة وأخذها من الشيخ نوري وهو مسامرٌ الشيخ في إحدى الجلسات:

يامــــن يعاولني على العصف والزاج   كتب بصفح سجيلة ما بعد زيج
يامــــن يعاوني على القاف محتاج   حبشه مع الأرياح بيري السواهيج
كم ليلةٍ مبرك تلــــولي على ثاج   ونـومي على عر الثنايا غماليج
ومقيظــها عن واهــج القيظ فرتاج   بـخشوم سلمى صافيات صراهيج
مطعومها الحنطة على صاخن الصاج   ومشروبها لـبن البكار اللواهيج
وليـا هـنف بانيــاج عن مثل الفلاج   عـن عـذب مثـل اللوالي مفاليج
أردافها طعسيـن من عقـب الأوداج   مـن فـوق سيقان ســواة الدراريـج
تسف عـلى المتـنين داج وراء داج   وتسف على المتنين زين النماليج
لجـن خلاخيــله كما لجـة الحاج   ولـجن خلاخيله بزيـن الدوالـيـج
حـتـنا تخطى كنها ظبي الانجاج   تـخضع لها سود الـعيون الخداليج
هي عنــود ريم ريحـها عنبر فاج   قادت لغزلان الــجواري الدواريــج
ريحــانة في منقـع الماء اليـاراج   مـالت بغضـات الغصون العواريج
خـمس الخناصر فيهن الشرك مالاج   وعـيون يقتــلن الهواوي مداعـيج
سمعيها مع وجـه الغصـــن ينعــاج   بـــاب الشمـال ولا لقى له مخاريج

يـــالله يافــراج باولـــي الافـــراج بـاللي غـنــي والخلايـق محاويـج

تفــرج لمــن كنه بــحــق من الــعاج مــتحير ضاقت عليه المناهيج

رحلة جوار ماني من القُدس إلى القَصِيم

ركّز جهوده على دراسة سلائل الخيل العربية الأصيلة واشتغل بتجارتها. ونحدثنا نفـ

عن قيامه برحلة إلى الجوف عام 1267هـ/1851م.

أسفرت هذه الخِبرَات عن تأليفه لكتاب نفيس في معرفة أرسان الخيل العربية، سمّاه

الخمسة Al Kamsa

نسبة إلى الأرسان الخمسة الأساسية لخيل جزيرة العرب: الكحايل، الصقلاويات

الحمدانيات، العبيات، الهُذب. وإن كان هذا العدد غير دقيق، حيث أن هناك لخيل

الشويمات والقدرانيات، نسبة لابن قدران من الفرجة من الرولة، وهُنّ من السلالات الأصيلة

المعروفة. تمّ نشر الكتاب في بولونيا بإيطاليا عام 1280هـ/1864م.

عنزة في تقرير لويس بيلي 1865 م

وممّا ذكره عن خيل عنزة ما نصه:

ذكر بيلي في الملحق رقم12 ص155 قائمة بالسلالات المختلفة للخيل العربية في نجد

حيث قال: هناك خمس سلالات (أرسان أو أحواج) أساسية هي: صقلاوية [illegible]

العجوز. عبية شراك. دهمة شوسمان. ونئة خرسان. والرّسن الأول غير متوفر [illegible]

ومنه القليل لدى عشيرة عنزة. ومن هذا الرّسن الأول سلالة هجينة تتوفر [illegible]

صقلاوي العبد. ويقول محقق الكتاب الدكتور أحمد أبيش في الهامش: وصقلاوي [illegible]

سلالة خيل آل شعلان شيوخ قبيلة الرولة.

البارون ماكس فرايهير فون أوبنهايم:

وفي معرض حديثه عن السبعة من عنزة يقول ما نصه:

تفوق أهمية السبعة الاقتصادية أهميتهم السياسية فهم مربو جمال وخيل موهوبين

مورس ورفاقه في مضارب قبيلة السبعة من عنزة

وهي رحلة بعنوان البحث عن الحصان العربي (مأمورية إلى الشرق) تاريخ الرحلة 1905م/1323هـ و أثبيتيا دي مورس هو ضابط في الجيش الإسباني أرسل من ضمن وفد إلى بلاد الشام، من قبل حكومة إسبانيا، لجلب الحصان العربي الأصيل لتحسين السلالات الموجودة عندهم هناك.

وفيما شاهده في الرحلة يقول:

حين تحدثنا مع باشا القبيلة (يقصد الشيخ فرحان بن هديب[10]، وقد أطلق عليه لقب الباشوية وهو لقب يُعطى عادة لزعماء القبائل من السلطة العثمانية في ذلك الوقت) يقول عن أصول إناث الجياد التي رأيناها، أخذ يبين أسماءها التي منها: صقلاوي، وحمداني، وكحيلان، وعبيان، وغيرها. كما أضاف إلى هذه الأسماء من الأصول المعروفة أسماء أخرى أظنها من أملاك أحد أصحاب بعض الأفراس التي أعطت شهرة في هذا الإقليم أو

---

[10] الشيخ فرحان بن هديب: هو الشيخ فرحان بن معجون بن صلال بن برجس بن سهو بن معدي بن هديب بن ليلى بن خاطر بن سالم بن عيد بن قاسم بن محمد بن معلا بن سبيع بن عبيد بن بشر الوايلي العنزي، تزعم على قبيلة السبعة من عنزة، من الشخصيات العظيمة التي دونت اسمها بأسطر من ذهب وله من المواقف البطولية الحميدة والصفات النبيلة، حكيم وفارس. ومن انطباعات الليدي آن بلنت المستشرقة البريطانية: فاستقبلنا على خيمة عمه علي إنه فرحان شاب في الثالث أو الثاني والعشرين، صاحب الأخلاق الحميدة الرائعة، ومن أبيات الشعر تذكر أنه قد لجأ إلى الشيخ فرحان رجل يدعى النعيمي من آل أبو حرية من قبيلة العمور، وهو قد قتل رجلاً من جماعته وجلا عن دياره حسب الأعراف، وحين سمع الشيخ فرحان حنينه وشوقه إلى جماعته ذهب الشيخ فرحان للوساطة وتم ذلك ودفع عنه الدية المطلوبة وقال الرجل هذه الأبيات التي منها:

فرحان السيا طب السرايا وديوان	يخضع له الحاكم ويخضع وزيره
والنعم في مثقال شيخ بالأكوان	أبو بندر نطاح وجه المغيرة
والنعم يشمل فارس الخيل عرنان	اللي نهار الكون يرخي جريره
ولابة محاميد على الخيل فرسان	اللي تضد القوم لو هي كثيره
بتلون أبو برجس مثل طير حوران	الشيخ حلال العقود العسيره

ذلك لهذا العدد الكبير من الجياد. وهو تقليد ينبغي ألاّ يصيبنا بالدهشة، فنحن في حديثنا عن الحصان الأندلسي نسميه باسم صاحبه أو مربيه، فهناك على سبيل المثال: كورباتشوس، روميروس، ثاباتاس، ميوراس، غريروس، ونحوها، وذلك نسبة إلى أشخاص يحملون هذه الأسماء ممن يربون الخيول.

وفيما يتعلق بعراقة الدم فليست كل الجياد تتمتع بهذا الشرف، وذلك طبقًا لأقوال البدوي العجوز. فحين تبلغ المهرة سن الثانية فإنها تُدرّب على الجري ساعات كثيرة متتالية، حتى إذا ما أصابها الإعياء وتمرغت في الرمال، فإنه يُدني منها الشعير، فإذا ما أكلته في الحال، فهذا يعني أنها عريقة الأصل. أما إذا حدث عكس ذلك، فلن يكون بمقدورها إخراج صاحبها من مأزقه حين يهم بركوبها. هذه الحكم الرفيعة لدى العرب التي تأتي مزدانة بخيال لغتهم قد ملأت الغرب ونقلها إليه المستكشفون العلميون الذين خلقوا كل هذه الهالة التي هي نوع من الأكاليل المقدسة التي يحاط بها الجواد العربي.

وفي معرض الحديث يكمل مورس: وهو حين أراد شراء أحد الأفراس التي لفتت انتباهه، حين كانت هذه الفرس وصاحبها قد انتصر من الغزاة على قبيلة السبعة وغنموا المكاسب من القبيلة الغازية.

من رحلة ضابط الفرسان البريطاني روجر أبتون

وفي كتابة (مشاهدات في بوداي العرب) العام1874 / 1875م

إن مالكها، وهو أحد أعيان القبيلة رفض أن يبيعنا إياها، ولكن زعيم القبيلة قد أجبره على ذلك. وما إن اتفقنا على ثمنها حتى دفع الضابط المكلف من بين أعضاء اللجنة الجنيهات الذهبية التركية لمالكها في كف يده، واحدًا بعد آخر، وبدأ المترجم أيضا في عدها بالطريقة نفسها. وقد قبل البدوي المال دون أن ينظر إليه، وفجأة أعاد يده، فأوقع كل ما فيها من مال على الأرض، وانصرف على مهل من ذلك المكان.

وهو في ضيافة قبيلة السبعة من عنزة ومما قاله الرحالة: الرسالون[11] من القمصة يشتهرون بتربية الخيول العربية الأصيلة فمنهم نواق صاحب الكحيلة النواقية السلالة المشهورة في ديار العرب.

يشير هنا أيضاً ما نصه:

وعندما وصلت أمتعتنا إلى مضارب السبعة في قافلة منفصلة حدد رجال سليمان بن مرشد مكانا لنصب خيمتنا على ألا تبعد كثيرا عن خيمة الشيخ.

مر من أمامنا مهر من الخيل لم نشاهد مثله في الجمال والروعة، العنق مقوس دقيق الأذنين ممشوق القوام ويستحيل على أي فنان أن يصوره بريشته لجماله وتعدد مواصفاته.

كان المهر للشيخ جدعان ابن مهيد، جلب إليه الشعير بنفسه في عليقة دس فمه فيها وعلقها في رأسه وربت على عنقه.

ولم تكن هذه الرحلة دون فائدة لقد شاهدنا الكرم العربي والسلوك العربي وأدب استقبال الضيوف، آداب السلوك وطريقة الاستقبال كانت بمنتهى الأدب والروعة.

تقرير الكولونيل سانكي عن قبيلة عنزة العام 1857 م

يقول ما نصه:

إن عرب عنزة فرسان ممتازون ولديهم أحسن الخيول في العالم، وهم لا يستعملون اللجام ولا الركابات بل يركبون على سرج غير محكم الرباط، يعتمدون على خيلهم ويقدرونها ويعزونها ولا يحبون أن يتخلوا عنها. ويقال إن الخديوي عباس باشا في مصر دفع أموالاً طائلة ثمنا لأفراس من عنزة. إن احتمال هذه الحيوانات لأمر عجيب فقد عرف عنها أنها تجري ثلاثين ساعة دون توقف أو استراحة. ولما كان الاتصال بالبدو ممنوعًا من قبل السلطة التركية، وهم لا يفلحون ولا يحرثون الأرض، فإنهم لذلك لا يشترون الشعير لخيلهم، وليس عندهم لها إلا العشب اليابس من نبات الشيح، وهم يعتمدون في طعامهم

---

[11] الرسالون: يقصد الرسالين من البطينات وليس كما أشار الرحالة من القمصة، والقمصة من البطينات من السبعة من عنزة، النواق المشار إليه هو من كبار الرسالين من رؤساء القاسم من الرسالين.

على حليب الإبل ويعزو البدو قوة عظامهم إلى ذلك، وإن قليلاً منهم يستعمل البنادق فسلاحهم المحبب هو الرمح الذي يصد أي سياف من أعدائهم.

الرحالة البريطانية الليدي آن بلنت وزوجها ولفرد يزوران الصحراء عام 1878م

وفي زيارتهم لقبيلة الفدعان من عنزة أشارت ما نصه:

ركب جدعان معنا طبعاً لأنه اليوم الأول لزيارتنا فعزف نشيد البدو على شرفنا (حداء الخيل) كما فعله فارس الجربا وقومه من قبل، لقد سررت على أية حال عندما رأيت جدعان راكبًا على اعتبار أنه أشهر فارس في البادية ويمتطي ظهر جواده العملاق وبالتأكيد سوف يعطي الانطباع الرائع عن براعة البدوي وقدراته في الفروسية فمقعده على صهوة الحصان يثير الإعجاب.

وحصان جدعان ذائع الصيت في القبيلة قوي البنية في السنة الرابعة من عمره ويرتفع خمسة عشرة قبضة من سلالة كحيلان الأخرس وهو فرس قتّال أكثر من كونه فرسًا للسباق.

وتقول أيضاً:

عندما نستعرض تاريخ قبيلة عنزة منذ ٢٥٠٠ عام حتى الآن فماذا نجد؟! نجدهم اليوم أقوياء جدًا في المنطقة ومتميزين ومشهورين بامتلاكهم لأفضل الخيول في الجزيرة العربية وخيول عنزة بإجماع العالم هي أفضل الخيول في الجزيرة العربية.

وأيضاً:

إن القبائل غرب وجنوب الفرات وشمر في الشمال هم أقل تنقلًا من عنزة، حتى إن بعضهم يقيم طوال العام ويفلح الأرض ولديه قليل من الخيول، وخيولهم لا تبدو بمظهر خيول عنزة الأصيلة ففي كل مناسبة كان أهل المنطقة ينصحوننا بالقول: إذا أردت أن تشتري وترى حصانًا عربيًا فعليك أن تذهب إلى عنزة.

في كتاب: معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوب الأردن وسيناء المجلد السابع، ترجمه وتعليق د عبدالله الوليعي: ورد ما نصه:

عنزة قبيلة مستقلة عظيمة لديها أفضل سلالات الخيول المشهورة، ولديها أكثر أعداد الإبل، وهم بدو ذوو نقاء في الدم والتقاليد، وقد بقوا بشكل كلي خارج سيطرة الدولة العثمانية وكانوا يسيطرون على طرق التجارة التركية إلى شبة الجزيرة، وكان التجار يدفعون الإتاوة لهم.

محمد السعدي المتوفى1358هـ

يقول: وأحسن الخيل هي خيل قبيلة عنزة وخيلهم تنتمي إلى خيل الصحابة وقد بلغني عمن أثق به من أكابر العرب ممن لا يرد على لسانه الكذب أنه قد يوجد عند عنزة خيل تنتمي إلى خيل النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنهم لا يظهرونها لأحد، وأما خيل شمر والعبيد فقد جاءت من خيل عنزة.

المستشرق بوركهارت

يقول: إن قبائل عنزة على التخوم السورية تمتلك من ثمانية آلاف إلى عشرة آلاف رأس من الخيول، كما أن بعض القبائل الصغرى المتجولة في المنطقة المجاورة لعنزة يمتلكون ربما نصف العدد المذكور.

إلى أن قال:

لقد منع زعيم الوهابيين عربانه أن يبيعوا ثلث الفرس كما هي العادة السائدة لدى عنزة الشمالية، وهو يدّعي أن هذا النمط من البيع يؤدي إلى حيل الخداع اللاشرعية، لكنه يسمح ببيع نصف الفرس.

المجلة الإيطالية MINERVA

نشرت في روما بيزا سنة 1892 م ذكرت خبر أنقى سلالات الخيل وهي عند قبيلة عنزة وأفضل الخيول تحديدًا عند فخذ القمصة وأن هذه القبيلة تقطن الهضبة الشمالية في جزيرة العرب باسم نجد.

مجلة ستيريا

1837م /1253هـ

نشر في مدينة غراتز النمساوية طبع سنة 1837م /1253هـ

نشر في مدينة غراتز النمساوية طبع سنة 1837م

أشارت بالقول: من الخيول التي وصلت إلى قرية بابولنا المجرية عن طريق البارون هربرت خيل كستناني عمرها ست سنوات يعود إلى قبيلة عنزة.

رسائل عن أحداث تركيا

نشر في برلين 1876م / 1293هـ

شهادة رئيس أركان الجيش البروسي-الألماني المارشال هيلموت فون مولتكه قائد حرب شليسفيغ الثانية والحرب البروسية-النمساوية و الحرب البروسية-الفرنسية:

يقول: قبل كل شيء سلالات الخيل النبيلة هي التي تمتلكها قبيلة عنزة.



صورتين لصقلاوي جدراني من مربط ابن سودان من السنيان من القمصة من السبعة من عنزة، في نادي الأصيل الألماني، ومربط لتربية الخيل في ولاية تكساس الأمريكية.



صقلاوي جدراني من مربط ابن سودان من الخيول العربية في نادي الأصيل الألماني

Saklawi Jedrani in Ibn Sudan Stable - one of Al-Aseel German Club's horses

ثالثاً:

باب – سلوم العُرف القضاء

علوم القضاء خاصة في نجد وفي الشمال الذي يشمل شمال المملكة وبادية الشام عامة التي بالتأكيد متشابهة بالقضاء الخاص بقبيلة عنزة، أما قضاء بعض الأقاليم الأخرى وقضاء بعض الدول العربية كاليمن وعمان والمغرب العربي فهو ليفيد البحث في القضاء في قبيلة عنزة وبعض القبائل النجدية وقبائل بادية الشام لبعد التقاليد والإحكام فيها.

القاضي في مجتمعه:

كان القضاء في الأقاليم النجدية والأقاليم الشمالية وغيرها من الأقاليم الأخرى منوطاً بالقضاء الشرعي وفق المنهاج الفقهي الإسلامي في الحواضر والمدن ومنوطاً بشيوخ القبائل في البادية وفق التقاليد العرفية، ولا تعرف عندهم المحاكم الشرعية بشكلها الحاضر، فالقضاء عند أهل البادية ليس بقانون مخطوط، وإنما يقوم على أساس العرف والعادة، فالعرف هو كل ما تعارف عليه المجتمع من نظم وطرق وتعاليم، أما العادة فهي كل ما يعتاد عليه الإنسان خلال مشاركته للمجتمع سواء كان في الفرح والحزن، ولما كان القضاء عندهم يقوم على أساس العرف والعادات والتقاليد المتوارثة منذ العهود القبلية القديمة، كان لكل قبيلة قاضٍ، يستمد حكمه من عادات المجتمع، وبالتالي فإن السلطة التنفيذية القضائية في البادية تعتمد على القبيلة، وبصورة أوسع وأعم هي المجتمع البدوي. وكان القاضي يعرف لديهم باسم (عارفة) أو (أهل الحق)

والعوارف:

هم الرجال العارفون بالأمور الملمون في بعض منهم بالأنساب وأيضاً من يحفظون التواريخ والأحداث ويتصفون بالذكاء الحاد والحنكة والنزاهة وينحدرون من سلالة وبيت المعرفة، ويتم تدريب بعض منهم على هذه المهمة ويتوارثونها فيما بينهم أباً عن جد في

أسر معينة، وهناك من يُعطى من العارفة الفطين لشخص معين ليس من سلالة (العوارف) بشخص وشخصين وتنقطع منهم ولا تتواصل.

أ- **شروط القاضي:**

القضاة المشهورون يتمتعون بصفات كثيرة أهمها:

1- عنصر الوراثة. وتوجد عائلات اشتهر أفرادها بالقضاء حتى أصبح عامل الوراثة من العوامل الهامة في تاريخ القضاء البدوي.

2-أن يتمتع القاضي بسيرة حسنة، وأن يكون نزيه اليد وسيع الصدر.

3- أن يتمتع بمركز اجتماعي في عشيرته وغيرها من العشائر.

4- أن يكون من عصبة قوية ليضفي على حكمه هيبة ليكون موضع احترام الجميع.

5- أن يكون ذكياً حاضر البديهة لأن قواعد القضاء البدوي غير مكتوبة ولا تعرف التأجيل، لذا وجب أن يكون جوابه حاضراً وأن يرد بحجج قوية على أقوال كل طرف.

6- أن يكون لديه خبره كافية ومعرفة وافية بالأعراف والعادات البدوية والمثيلات المختلفة الهامة (السوابق القضائية البدوية).

7- وأما بالنسبة للعمر فلا يشترطون سنًا معينًا للقاضي ولكنهم يفضلون القاضي المتقدم في السن رغم أنه كان هناك قضاة من الشباب.

وأقول أن القاضي ليس ملزمًا أن يكون رئيسًا لقبيلته وإنما حين تتوافق به تلك الشروط وعلى سبيل المثال في قبيلة عنزة أسر عرف عنها القضاء ولم تكن ذات رئاسة على قبيلتها المعنية ومنهم الشليتي من الفدعان.

ب -العوامل التي تدفع إلى الاستزادة من المعرفة ما يلي:

1- أن يحصل على الرسوم من أحد الطرفين وبذلك فإنه يحصل على فائدة مادية وتسمى (بالرزقة)

2- أن مركزه الاجتماعي يرتفع بمقدار إثبات تواجده في القضاء البدوي.

3- للطرفين المتنازعين حرية اختيار القاضي، أي أنهما ليسا ملزمين بالقاضي إلى محكمة معينة فهما يقصدان القاضي الأكثر إلماماً بشؤون القضاء.

4- قراره يكون عرضة للطعن من قبل أحد الطرفين، ولذلك فإنه لا يصدر القرار إلا إذا تأكد من مطابقته للوقائع المعروضة، ووفقاً لسوادي البدوية.

تصنيف القضاء عند قبيلة عنزة (مع ذكر قضاة قبيلة عنزة المشهورين):

قبل الدخول في التصنيف وذكر القضاة لا بد لنا من إبداء نقاط أساسية في هذا الفصل، فقد وجدنا مواضيع في الإنترنت وبعض الكتب التي بخست حق أسر اشتهرت بالقضاء في قبيلة عنزة ووجدنا خلط أوراق بهذا العرف المهم في الحياة البدوية في السابق وفي الحاضر في بعض الأقاليم العربية ووجدنا أن بعض الباحثين يذكر أسماء قضاة وهم في الأساس لهم المشيخة في قبيلتهم، وقد وضحنا أنه ليس مُلزماً في القضاء أن يكون شيخ القبيلة هو القاضي والحكم في القضاء ولكن الرجوع إليه شيء اعتباري وليس ملزم بعرفه بالقضاء، وتجد أيضاً قضاة وهم شيوخ في قبيلتهم ومن هنا ذكر للأسف بعض الباحثين أسماء شيوخ قبائل لم يعرف لهم أي شهرة في القضاء وتجد أيضاً ذكر بعض عوائل لم يخرج منها سوى شخص واحد أو اثنين وعرّفت بأنها أسرة عرفت بالقضاء، ونحن نقول إن كثرة القضاة خلال الأربعة أو الخمسة عقود مضت عائدة إلى التباعد المكاني للأفخاذ، سواء في قبائل عنزة أو غيرها من القبائل فتجد كل فخذ وجد له قاضيًا مع العلم أنه لم يعرف لدى أسلافه العرف بالقضاء هذا ما أحببت أن أنوه له بعد أن نُخس حق بعض الأسر الضاربة في التاريخ بالعرف القضائي.

القضاة عند قبيلة الرولة من عنزة:

ويلاحظ الباحث أن عشائر الرولة لا تعير الاهتمام إلا لثلاثة أصناف من القضاة هم ابن شعلان، وقضاة الدم، وقضاة العرض.

أ- ابن شعلان[12]: وتتركز بيده الأمور الهامة لهذه القبيلة. فهو يتولى القيادة الحربية والزعامة السياسية فيما مضى ويعتبر أعلى سلطة قضائية، فهو من الزاوية الأخيرة يشبه النقطة، إذ يمكن الطعن بأي قرار يصدر عن قاضٍ رويلي إلا ابن شعلان فهو شبيه ابن مهيد[13] في قبائل ضنا عبيد[14]. فهو الاستئناف[15] الذي له الحق بنقض القرار المطعون به وتأييده أو تعديله أو تنفيذه أو عدم تنفيذه.

أ- ومن قضاة الدم: والمتعارف لدى قبائل عنزة عامة تسمية قاضي الدم (مقطع الدم) أهم قضاة هذه الفئة:

أ-ابن مهيد من الفدعان، ويعتبر المرجع الاستئنافي للطعن بقرارات ابن سمير وابن كويكب في قضايا الدم.

ب- ابن سمير ويسمى ابن حمد من ولد علي[16]

---

[12] ابن شعلان بيت اشتهر بالزعامة هو شيخ قبيلة الرولة من عنزة وفي السابق له مشيخة الحلاس من عنزة، وورد ذكر اسم الشيخ الدريعي بن شعلان قيادة قبيلة عنزة في (كون عفر) المشهورة (في صبحة حصة) والذي قال فيه الشاعر دلي بن دبلان الأبيات الشهيرة ومنها:

صال الدريعي بالمضاهير والمال　　　　كله لعين صبحة الوايليـــه.

[13] ابن مهيد – شيخ قبيلة الفدعان من عنزة البيت الذي اشتهر بالزعامة والكرم وهم الذي يلقون بلقب (مصوت بالعشاء) للكرم الذي قل نظيره بالقصة المعروفة.

[14] قبائل ضنا عبيد – وهم أبناء عبيد بن بشر الوايلي العنزي وهم قبائل السبعة والفدعان وولد سليمان.

[15] الاستئناف - استئناف هو عندما يصدر حكم ابتدائي في حق متهم ما في قضية ما، أن يطلب إعادة النظر في الحكم عندما لا يقتنع، وهو ما يسمى بالاستئناف وحكمها نهائي لا ينقض ولا يرد، وهو معمول بها الآن في محاكم الدول.

[16] ابن سمير أسرة مشيخة في ولد علي من ضنا مسلم من عنزة يلقب بأخو عذرا وأيضاً حرب الدول وهي للشيخ محمد بن سمير وهي القصة المشهورة لإجارته دخلاء دخلوا عليه هرباً من الجيش العثماني وهم من أسرة الخديوي حكام مصر ورفض الشيخ تسليم الدخلاء ودارت معركة لأجلهم وأبيدت كتيبة كاملة من العثمانية على يد ما يقرب من مائة وخمسين رجلًا من ولد علي من عنزة، وقد أنشد الشيخ محمد بن سمير بعد ذلك قصيدة على شخص يدعى حمود ويقول في مطلعها:

يا حمود ما نعطي دخيل نصـانـا　　　　لو جمعوا كـل العساكر والأورام

يا بعد عن الضيم الرجال اقصرانا　　　　ودخيلـنا بالـكون يا حمـود ما يضـام

ج- ابن كويكب من الرولة[17]

2-قضاة العرض: والمتعارف لدى عنزة عامه تسمية قاضي العرض (قاضي المقلدات):

وأهم قضاة هذه الفئة:

أ-ابن جندل من السوالمة من جلاس وابن جندل هو شيخ قبيلة السوالمة من الجلاس من ضنا مسلم من عنزة ومن أقدم الأسر وبيوت المشيخة في قبيلة عنزة وهو من أهل النبيئة وتعني في أيام الجوع نظرًا لضيق الحال لدى كثير من الناس حيث أنه في حال عدم حضور أحدهم لا يتم ذبح الذبيحة ويكتفي بأي شيء (واشتهرت في قبائل عنزة وهي ثلاث عوائل وهم: (الطيار وابن غبين وابن جندل)

ب- الفعفاع من الروله والفعفاع هو أول شيخ في قبيلة الرولة من عنزة وهم شيوخ قبيلة القعاقعة وقد انتقلت مشيخة الرولة منهم إلى آل شعلان: وهو من أقدم شيوخ قبيلة عنزة على الإطلاق.

ج- ابن غبين من الفدعان، وابن غبين من شيوخ قبيلة عنزة وبيوت المشيخة القديمة وهو الشيخ الذي سار في قبائل ضنا عبيد من نجد إلى شمال الجزيرة العربية بعد ما أجدبت الأرض وقل المطر ونستشهد في أبيات الشيخ ملعب العواجي وهو يتوجد على أبناء عمه حينما ارتحلو يقول:

قـال الـعواجي والعواجي ملعب　　لو تدري العـراف ما يـستثيرها
فكـرت بالـلي فـرق أولاد وايـل　　أبكي ودمع العين حرق نـظيرها
شوفي بعـيني يوم أقفت ظعونهم　　يقـودهم شيخ الجهامة كـبيرها

إلى إن قال:

يا بعد عن ضيم الرجال قصـرانـا　　ما تنثني لو يـطلب الجار حكـام
أولاد وايـل مرهـبيـن أعـــدانـا　　نعـفي الضعيف وللخصمين ظلام

[17] ابن كويكب – من مشائخ الكواكبة من الرولة من عنزة.

إلى أن قال:

قطع بنا [ابن غبين] عشرين سمرا وفي دومة الجندل حفرنا صويرها

وأيضا قال:

يقودها ولد الغبيني أميرها راموا لهم ديره بها الريف والرخا

نيد العسل يعطى السبايا شعيرها وجدي على القدعان (بواحة النير)

(وحماية العرفا) عزيز قصيرها اللابة اللي تأخذ الحق عنوه

يا ويل والله بالملاقا نحبرها يا ليت لو بلحق ظعنا ظعونهم

عسى غليل الكبد يبرد هجيرها

د-السحالي من المطارفة وهو شيخ قبيلة المطارفة من السلقا من عنزة وهو من بيوت المشيخة القديمة في قبيلة عنزة ويطلق المثل الدارج (ماهقاه السحالي) ولها قصة طويلة ومن الأبيات الشعر لشاعرة تسمى أقطيما الخريشا تقول:

مقتفيه الخلب هو ويا السحالي هفونه هفوة رجال(ن) عارفيني

قضاة الرعاة والقضاء العام:

إن العلاقة بين صاحب المواشي وبين الراعي الذي يوكل له أمر خدمة هذه المواشي على غاية من الأهمية بين العشائر البدوية، وهي تشبه في يومنا هذا العلاقة بين رب العمل والعامل وقد حددت السوادي واجبات وحقوق كل من صاحب المواشي والراعي، فإذا نشب نزاع بين الطرفين على أي أمر من الأمور سواء تعلق بأجر الراعي أو بمدى قيامه بعمله فيجري حل هذا النزاع أمام قضاة مختصين بذلك، وقد فرقت السوادي بين راعي الإبل من ناحية وبين راعي الغنم من ناحية ثانية.

القضاء العام وهو يوكل لأي من القضاة يتفق عليه الطرفين ويوكل للقاضي الحكم بقضية دم أو عرض ويمكن لأحد الأطراف نقض الحكم والذهاب إلى قضاة الدم والعرض المشهود لهم بمثل هذه القضايا، والقضاة العام هم يجمعون المعرفة بجميع تلك القضايا من دم وعرض وحقوق رعيان.

ومن أشهر هذه الفئة قضاة الرعاة وقضاة العام:

أ- ابن ظريغط من جبارة من ولد علي[18]

ب- ابن سحيجبر من الغرفا من السبعة (في السابق كانت لهم المقلدات)[19]

ج- الشليتي من الفدعان.

د- ابن شتيوي من القمصة السبعة[20]

هـ- ابن سعيد من القمصة من السبعة[21]

و- ابن ملحم من الحسنة.

حقوق القضاة العارفين:

أولاً لا يولى قاضياً إلا رجل ثابت العقل والروية والإخلاص في قضاء المجتمع ويعرف عنه أنه حكماً وسطاً عديم التحيز لفئة دون فئة حتى ولو كان أحد المتحاكمين لديه والده والآخر عدوه من الملأ الآخر، وهي شروط أصلية يجب توفرها في من ولي على القضاء فإذا حكم بين الخصمين ثم رفض أحدهم حكمه رفعه إلى قاضٍ غيره ثم تبعه حتى إذا حكم

18 - ابن ضريغط من جبارة من ولد علي من ضنا مسلم من أقدم قضاة قبيلة عنزة المعروفين.

19 -ابن سحيجبر لقب الشيخ خميس بن مرشد بن هديب الذي لقب (السحيجبر) من أقدم بيوت المشيخة والقضاة في قبيلة عنزة وهو شيخ قبيلة (المحاوسة) الهديب من الغرفا وقد ترأس على أبناء عيال العوذ من السبعة من عنزة (الغرفا والوثرة) لهم القصص المعروفة منها (ضيف السحيجبر) وخرج من هذه الأسرة الكثير من المفاخر منهم عوارف وفرسان ومشيخة: ومن القضاة هدبان بن شليل السحيجبر ورشيد بن سدران السحيجبر الذي يلقب (البتور) مقطاع الحق وراكان بن سطام بن رديعان السحيجبر ويلقبون بلقب (كبود الزمّل) لصبرهم وقوة بأسهم وفروسيتهم.

20 -ابن شتيوي شيخ السحيم من القمصة من السبعة من عنزة من أقدم بيوت المشيخة في السبعة وقبيلة عنزة عرف عنهم القضاء والفروسية والورع منهم الشيخ دبي ابن شتيوي أحد العارفين في أصول الخيل العربية الأصيلة.

21 -ابن سعيد شيخ الرحمة من القمصة من السبعة من البيوت القديمة في المشيخة والعرف عرف منهم الشيخ برغش بن سعيد.

له القاضي الآخر مثل حكم الأول طالبه القاضي الأول بحق رفضه لقضائه وهو كان على حق، إما في حالة توجيه اللوم والانتقاد له من أحد المختصمين أو غيره بحجة أنه غير عادل أو يتجانف عن مسلك الحق أحيانًا فعلى المدعي الإثبات وفي عدمه يقضي القاضي بما يراه من حق له أو يعفو عنه.

طرق تسوية المنازعات:

إن الخلافات التي تنشأ في البادية كثيرة أغلبها من النوع البسيط، والخلافات تنشأ عن قضايا جزائية أو حقوقية، والقاضي البدوي يحل المنازعات سواء كانت جزائية أم حقوقية.

أهم طرق تسوية المنازعات هي:

أ- طريقة الاعتذار: وذلك بأن يقف المذنب بين جمع غفير ويعلن اعتذاره عن عمله ويحصل ذلك في القضايا البسيطة والتي تكون في الغالب غير مقصودة وغالبًا ما تنتهي هذه القضايا بالسماح.

ب-طريقة الوساطة: وهذه طريقة تسوية القضايا المتوسطة الأهمية إذا يتدخل طرف ثالث بين الخصمين وينتهي النزاع سواء بالتعويض أو بالسماح.

ج- الصلح: ويكون ذلك في القضايا الهامة، والصلح هو الحل الصحيح لقضايا البادية خاصة وأنه يختلف عن الطرفين الأولين في أنه يشتمل على كفيل دفاء بعدم الاعتداء وكفيل وفاء بدفع المبلغ المحكوم به.

ويعرف (كفيل الوفاء وكفيل الدفاء)

بعد أن يتم دفع تكاليف القضاء من المتخاصمين وهي (الرزقة) الرسوم. يطلب منهما القاضي تعيين كفلاء بعد أن يقرر إذا تم الرفض من أحد المتخاصمين فلا بد لكل منهما تعيين كفيل وبعد أن يتم القاضي دراسة فحوى القضية وبعد أن ينهي اطلاعه ويتوصل لثقة الحكم يعلن حكمه، وإذا لم يتم التوصل للحكم والأدلة والبراهين المثبتة القطعية وتم نكران طرف على طرف فإنه بذلك يطلب القسم.

د- القضاء: ويحصل في القضايا الخطيرة ويلاحظ بأن هذا بسيطا من هذه القضايا تصل إلى القضاء لان أغلبها تُحل عن طريق الصلح، واللجوء للقضاء يكون في حالات أهمها:

أ- عندما يفشل الطرفان في حل خلافهما بالطرق الثلاثة السابقة.

ب- عندما ينكر المتهم ارتكاب جريمته.

ج - إذا اعترف المتهم بالجريمة ولكن وقع الاختلاف على قيمة التعويض، في جميع هذه الحالات يسير الطرفان إلى أحد العوارف ليفصل بينهما أي (يطلع الحق) بلغة البدو.

فإن القاضي يطلب القسم وصيغة القسم على النحو التالي:

وللقسم عدة أشكال:

قسم اليد: وهو أن يضع القاضي يده على رأس المتهم ويقول له باللفظ العامي: أقسم عليه بالله وبما تحوش وتنوش. وبالحلال والمال. اليوم يمينك وباكر بين متنيك. يمينه علي وبينه عليك (يسمى الشيء) إن أطلعته يسرك وإن أخفيته يضرك إما صار كذا وكذا، ويجيب المتهم: أقسم بالله وبمحمد رسول الله ومنقعات العسيب مدرات الحليب والمرأة وما تجيب أنني لم افعل كذا.

القسم الصغير: هو أن ينهض المتهم ويمسك بواسط البيت- الواسط هو العمود الأوسط الذي يثبت به بيت الشعر.

ويحلف بالله وصلاة محمد ﷺ بأنه لم يفعل أي شيء.

القسم الكبير: هو أن يقوم القاضي ويأخذ سيفا يخط به دائرة ويضعه في منتصفها، ويدخل المتهم في وسط الدائرة ويضع يده على نصاب السيف ويقسم. (والله العظيم والسيف الكريم أنني لم أفعل كذا وكذا).

طرق الوصول إلى القضاة:

وهناك مراسم كثيرة تسبق الذهاب إلى القاضي، وتختلف هذه المراسم باختلاف الطرق التي تؤدي إلى وضع القضية أمام القاضي المختص، وأهم الطرق المتبعة للوصول إلى القاضي ما يلي:

أ- اتفاق الطرفين: فحين يقع الخلاف بين طرفين ويتفقان على تحديد نوع النزاع فإنهما غالبًا ما يتفقان على خط القضاة واختيار القاضي من بينهم لحل النزاع.

ب- بواسطة البادي: وحين يختلف الطرفان يرسل أحدهما وغالبًا ما يكون صاحب الحق إلى الأخر شخص يسمونه (بادي) ليبلغه رغبة ذلك الطرف باتباع طريق القضاء، فإن اتفق الطرفان بواسطة البادي سارا إلى القاضي الذي يتفقان عليه.

ج-الدخالة: وإذا أنكر أو أعرض أحد الطرفين عن مطالبة الطرف الآخر فإن هذا الطرف يلجأ إلى شيخ عشيرة معروف ويضع مظلمته أمامه ويقوم هذا الشيخ بدوره بالضغط على الطرف الذي أعرض عن اتباع طريق القضاء لإلزامه باتباعها.

د-قضاة التمهيد: وإذا لم يتفق الطرفان على تعيين قاضي بينهما فإنهما يلجأن إلى قضاة التمهيد وهؤلاء يقومون بدارسة القضية لمعرفة نوعها وعلى ضوء ذلك يقومون برسم الطريق أمام الطرفين للوصول إلى القاضي المختص.

هـ - الوساقة (الحجز الاحتياطي): حين يكون لأحد حق عند آخر ولم يعترف به الطرف الآخر فلصاحب الحق أن يغتنم فرصة مرور مواشٍ أو أي شيء يملكه ذلك الشخص أو أحد أقاربه خاصة إن كانا من عشيرتين ويلجأ إلى وسق هذه المواشي ليمارس ضغطًا على الطرف الآخر للرضوخ للحق، وهناك عادة منتشرة وهي إن الواسق يأخذ الماشية ويضعها برسم الأمانة لدى طرف آخر يقوى على حمايتها لنتيجة القضية فإما أن يدفع له الطرف الأخر حقه أو أن يوافق على مفاضاته. وإذا لم يحضر الآخر يعتبر (مفلوجًا)[22] ودعواه خاسرة، أما إذا كان الغياب بعذر مقبول فتؤجل الدعوة إلى جلسة لاحقة.

[22] - مفلوجًا" - وهي تعني خسر الشيء وبانت عليه الحجة.

صيغ ومصطلحات في القضاء:

المطالبة بالتقاضي لها أصول لا بد للطرف المدعي من اتباعها مع الطرف المتهم فقد يخاطب الطرف المدعي الطرف الآخر مباشرة أو عن طريق طرف محايد بأقوال منها:

أ- عطني الحق.

ب- عطني القانون.

ج- توسع بالبلاء (كناية عن أن المتهم يجب أن يجلى لارتكابه الجريمة) وبعبارة أخرى أنه متهم رئيس في الجريمة.

د- نظف حالك من القضية الفلانية (ويعني ذلك أن الشبهات تحوم حوله ولا بد من اتباع طريقة القضاء لإثبات براءته).

هـ- دور حالك عن القضية الفلانية (ويعني ذلك أنه متهم ولا بد له إذا أراد البراءة من اتباع طريق القضاء فإما إن يبرأ وإما أن يدان).

قد جرت العادة أن يرد عليه الطرف المتهم بأقوال وصيغ منها:

أ- أنا اللحم وأنت السكين (ويعني ذلك أن المتهم يترك اختيار طريقة الحل أي الطرف المدعي ويسلم سلفًا بما يطلبه وهذا النوع من التسامح يترك أثرًا عميقًا في نفس الطرف المدعي)

ب-هذا رسني قدني إلى القاضي الذي ترضاه (وهذا يدل على رضا الطرف المتهم بعملية التقاضي تلك حسب رغبة المدعي).

ج-حياك الله على الحق (وهذا يعني أن المدعى عليه أن يرحب بطلب الطرف المدعي واستعداده لسلوك الطريق الموصول إلى ذلك)

د- لك ثلاثة من خشم تسعة (ويعني ذلك اتباع طريقة قضاة التمهيد من أجل معرفة القاضي المختص وطبيعة الحق المتنازع عليه)

هـ - أنا وإياك والحق وما يجيب المرازيم غير هرج الملازيم (أي أن الطرف المتهم مستعد لسلوك طريق الحق ولكنه يشرح للطرف الآخر المدعي أن مجرد ادعائه لا يفيده إذا لا بد

من إثبات ادعائه بالبينات ويعني بالمرازيم الإبل أما هرج الملازيم فهو الكلام الملزم المدعوم بالبينات).

الرزقة[23] وعطوة القاضي وقواعد إلزام تقديمه:

يختلف مقدار الرزقة في القضايا من قاضٍ إلى قاضٍ أخر. فبعض القضاة يطلب رزقة كبيرة وبعضهم يكتفي برزقة بسيطة وبعضهم يفضل حل القضية برضاء الطرفين، وذلك ليتقاضى أية رزقة وهناك قضاة يستعملون مقدار الرزقة كوسيلة ضغط على الطرفين من أجل الصلح قبل الدخول في المراحل القضائية، فهذا النوع من القضاة يطلب رزقة كبيرة قد تساوي قيمة الحق ونوع الخلاف، وهذا الاتجاه يدل على مدى التعقل الذي يتمتع به كثير من هؤلاء القضاة إذا يقدمون المصلحة العامة على المصلحة الشخصية.

أما مقدار الرزقة .. فلها اتجاهان:

أ- الاتجاه الأول: ويقول بأن الحد الأعلى للرزقة يجب أن لا يتجاوز (عشر الصميلة) أي عشر صافي قيمة الحق المتنازع عليه.

ب- ويقول بأن الحد الأعلى للرزقة يجب ألا يزيد على تُسع ثني من الإبل أو ثمنها وهذا الاتجاه هو الشائع بين أكثر عشائر البادية.

ج- أما الحد الأدنى فلا يوجد له تحديد بين البدو إذا كثيرّ ما يتسامح القاضي بالرزقة ولا يتقاضاها.

إلزام تقديم الرزقة:

أ- الرسوم الاتفاقية: وهنا يتم دفع الرزقة حسب الإتفاق المسبق بين طرفي النزاع ولا يحق لأي منهما التراجع عن هذا الإتفاق مهما كانت النتيجة.

[23] - الرزقة – وتعني رسوم التحاكم وهو ما تجود به نفس المتخاصمين أو تفرض من القاضي، ونادرًا ما يفرض القاضي وكانت الرسوم إما نقدًا أو عطايا عينية من سلاح وخلافه أو ما تنتجه المواشي، ولها عدة طرق تقديم العطوة (الرزقة) للقاضي.

ب- رزقة المبطل: وقد يتحمل الرزقة هنا الطرف الذي يخسر القضية ويسمى هذا الطرف (المفلوج)، كثير من قضايا البادية تكون الرزقة فيها هي (رزقة مبطل).

ج- رزقة المستر: ويتحمل الرزقة هنا الطرف الذي ربح القضية ويسمى هذا الطرف (الفالح) وهذا النوع من الرزقة يتمشى مع القاعدة البدوية المعروفة (من يخسر كفاه خسارته).

د- في كثير من الأحيان لا يتفق الطرفان على طريقة معينة لدفع الرزقة وهنا يقر القاضي قبل النظر في القضية بتحديد القاعدة من أجل الحصول على الرزقة كأن يشترط أن تكون الرزقة رزقة مبطل أو مستر أو أن تكون مناصفة بين الطرفين وغير ذلك، واشتراط القاضي يعتبر ملزمًا للطرفين.

هـ - أن الطرف الذي يحاول أن يتهرب من دفع الرزقة يعتبر بلغة البدو (مفدولا) أي أنه يخسر القضية بغض النظر عن ادعائه وحجته.

1- أشكال الرزقة :

أ- الماشية بأنواعها كالإبل والأغنام والماعز.

ب-السلاح مثل البندقية والسيف.

ج-النقود.

2- أنواع الرزقة:

أ - القصاصة: وهي الأموال التي يتقاضاها (القصاص).

ب -القرش: وهي الأموال التي يتقاضاها (المقارشي).

ج - قطاعة الحلال: وهي الأموال التي يتقاضاها (مسوق الحلال).

هـ -الرضوة: وهي الأموال التي يتقاضاها (المرضوي).

د - الجعالة: وهي الأموال التي يتقاضاها (الرزقة في القضايا الحقوقية).

تصنيف القضايا عند القاضي:

يصنف القاضي القضايا هنا إلى قسمين تبعًا إلى صفة الاستعجال وهذان القسمان هما:

أ- المفصورات: وهي القضايا المستعجلة تبعًا للقوانين الحديثة وهذا النوع من القضايا لا يحتمل التأخير ومن الواجب الإسراع في إنهائها طبقًا لسوادي البدو إذ أن القاعدة العامة أن هذه القضايا (حبلها قصير لا يطول) كناية عن عدم قابلية تأخيرها والمماطلة فيها، كما أن هناك قاعدة أخرى تقول بأنه من واجب المعتدي اتباع سوادي البدو قبل أن (يلوذ طريف أو يقزي شريف) ويعنون بالطريف المنخفض من الأرض أما الشريف فيعنون به المرتفع من الأرض وذلك كناية عن أن المعتدي من واجبه أن يتبع سوادي البدو قبل أن يترك المكان الذي وجد به.

ب-قضايا العرض ويقولون عنها أنها (مكاسر قزاز ببض المعتدي في المقعد الذي هو فيه وقبل أن يسمح بمغادرته).

ج- قضايا تقطيع الوجه وتشمل الدخالة والكفالة والجيرة والعطوة.

د-قضايا صيانة البيت وهي جريمة (الاعتداء على حرمة البيت) بلغة القوانين الحديثة.

هـ- قضايا الدم ويشترط لاعتبارها من المفصورت أن يكون الفاعل غير معروف وأن يقع الاتهام على عدة أشخاص فيكون من واجب كل منهم أن يتبع سوادي البدو، أما قضايا الدم الثابتة والمعروف فاعلها فلا تعتبر من المفصورات.

وفي حال وقوع حادثة قتل تعارف على مفهوم (الخمسة مساكة النصاب)[24] وهو عرف إما بحل القضية بشكل ودي ودخالة رجال وقبيلة وخلافة، أو ترتحل العصبة التي ارتكب الجرم ابنها وفي حال التراضي بين الأطراف يدفع الدية.

- القضايا غير المفصورات: وتشمل جميع قضايا البادية التي لم ترد تحت المفصورات والقضايا غير المفصورة تترك مهلة أمام المعتدي وعشيرته يستطيعون خلالها تدبير

[24] الخمسة مساكة النصاب – وهي كناية عن أصابع اليد الخمسة الكف التي تمثل ممسك العصا المذكورة وهم عزة قرابة الجاني والذين يرتبطون بالجد الخامس، يجلون (يرحلون) عن السوادي عن وجه عشيرة أهل المجني عليه وفورة الدم في وقتها، وأما من يلتحق بالمجني بالجد السادس فهو يخير رضاوة بالرضا ويدفع الرتاعة وهي عدد واحد من رؤوس الإبل.

أمورهم، في قضايا الدم الثابتة توجد مهلة وجيزة فورة الدم لمدة ثلاثة أيام وثلث وبذلك يكون المجال مفتوحا أمام المعتدي وعشيرته للتشاور فيما بينهم، وبعبارة أخرى يوجد مجال للأخذ والعطاء في القضايا غير المقصورة.

التصنيف الثاني:

ويصنف البدو قضاياهم إلى قسمين تبغا إلى مدى خطورة كل قضية وهذان القسمان هما:

1- المهلكات: وهي القضايا التي تتسم بالخطورة وقد يؤدي وقوعها إلى حروب وغزو بين العشائر والقضايا المهلكة تشمل:

أ-قضايا العرض.

ب-قضايا الدم.

ج- قضايا تقطيع الوجه.

2- القضايا الغير مهلكة: وتشمل جميع القضايا الأخرى التي لا تعتبر من المهلكات إذا أن هذه القضايا ليست ذات خطورة مقارنة بالمهلكات.

-التصنيف الثالث:

ويصنف البدو قضاياهم هنا إلى قسمين أيضا وذلك تبغا للصلة بين القضية والقيم العليا عند البدو وهذان القسمان هما:

1- المحيفات: ويمكن وصفها بالقضايا الدنيئة أو المخجلة، ينظر البدو إلى مرتكبها نظرة ازدراء واحتقار لتعارضها مع المثل العليا، وأهم قضايا هذا القسم:

أ- قضايا الزنا إذا أنها تحمل معنى الخيانة الزوجية للزاني والزانية.

ب- قضايا السرقة والقضايا التي في حكمها كقضايا الائتمان إذا يسمى السارق (حرامي) كما يسمونه (الخاين) تعبيرا عن احتقارهم له ويستثنى من ذلك (سرقة ردا النقى) وهي السرقة التي تقع بين العشائر المعادية إذا ينظر إليه نظرة احترام وتقدير.

2- أما القضايا الأخرى فهي من غير المحيفات ورغم استهجانهم لها فإن نظرة الاحتقار لا تصل إلى حد النظرة إلى المحيفات.

ينقسم العوارف (القضاة) إلى عدة أقسام منها:

أ- عوارف الدم والعرض:

وهم أعلى سلطة قضائية وأعلى درجات الترافع وتشمل القضايا التي تنظر لديهم قضايا الدم والعرض والشرف ويطلق عليهم (عوارف المناهي والمناشد).

ب-عوارف المقلدات:

يختصون في قضايا (الخيل والنساء).

ج- عوارف الحلال:

يختصون في قضايا الرعاة وحقوقهم وقضايا المواشي والإبل.

د- عوارف المعترضة:

وهؤلاء مهمتهم تبيان نوع القضية وتعيين قاضٍ بإمكانه الفصل في القضايا.

هـ-عوارف أصحاب القلطة:

وهم القدماء الذين يستشهد بمعرفتهم بحلول القضايا وهم يشبهون محاكم التمييز.

الشهود:

في حين طلب القاضي إحضار شهود يجب أن يتوفر في الشهود الصفات التالية:

1- لم تسجل على الشاهد أي سابقة ومنها شهادة الزور.

2- يحرم من الشهادة في الغرف القبلي الشيخ البخيل والعبد المملوك.

3- الأقرباء من العصبة والجد الخامس لا يحق لهم الشهادة.

4- أن لم يسجل له سابقة أن فر ويجبن من معركة.

5- الأعداء.

6-لم تسجل له سابقة وفعل خيانة من المحيفات وغيرها.

وفي نصاب الشهادة فهو رجلان وأربعة في القضية المهمة.

ملبس العباة:

يجوز لكل المتخاصمين توكيل من يرغب في تقديم الحجة والدفاع ويطلق عليه (ملبس العباة) وشبيه ما هو معمول به الآن (المحامي) وشبيه لروب المحاماة حاليًا ويطلق العرف القبلي مقولة (عليه حجج وما عليه حرج) وتعنى بأن يسمي مطلوبًا بحلف اليمين

ملحق العوارف في قبيلة عنزة:

- الطيار من شيوخ ولد علي من المشادقة من ولد علي من عنزة.
- ابن زرعة من المهيد من الفدعان من عنزة.
- ابن جلعود من الدهامشة من عنزة.
- ابن معجل شيخ الأشجاعة من عنزة.
- ابن هيازع من الحبلان من العمارات من عنزة.
- خلف بن معيض من الغرفا من السبعة من عنزة.
- تركي بن ركا من الغرفا من السبعة من عنزة.
- ابن زويد من الموايقة من السبعة من عنزة.
- ابن عيدة شيخ الرسالين من السبعة من عنزة.
- عويضة الخضع شيخ الفرجة من الرولة من عنزة (كان من الحكماء رحمه الله).
- الجعيب من الزينة من الدهامشة من عنزة.
- المجارمي من الرولة من عنزة.
- بشيتان بن بنية من المرعض من الرولة من عنزة.
- موينع النصير من الرولة من عنزة.
- كميان بن دغمي شيخ الدغمان من الرولة من عنزة.

ونختتم في هذا الباب ونؤكد على معلومة مهمة وهي قد يكون العارفة شخص واحد في أسرة معينة وبعد وفاته ينقطع عن تلك الأسرة العُرف في سالف الوقت، وهي في الأساس.

لم تكن هذه الأسرة مشهورة بالقضاء، وإنما منحت من عارفة مشهور، ورشحه للجلوس في القضاء بعد ما وُجد فيه صفات العارفة الحصيف الذكي الملم، ووهب إليه بعض القضايا.

رابعًا:

باب - حداء الخيل عند قبيلة عنزة

الحداء في الشعر العامي لتطريب الخيل، أما طريب الإبل فيكون بألحان الهجيني، قال ابن خميس[25] أحداء خاص بصهوات الجياد تلتئم وتمشي الخيزلي ويجعل راكبوها يتجاذبون أصواتهم به وهو لا يكون إلا في الفخر والحماسة وحيث الكر والفر وعرضه على هذه الصفة بشكل منظرًا بديعًا كان له في ربوع الجزيرة شأن أي شأن، ولكن ذلك المظهر اختفى فيما اختفى من تلك المظاهر المجيدة، ولا أدري هل سيبعث من مرقده أم هو الوداع الأخير.

وقال فهد المارك[26]:

والقصائد التي من هذا النوع الحداء لها موسيقى تبعث النشوة في الأعماق، في نفوس من يتذوقون معانيها، كما أنها مثيرة للشعور ومهيجة للعواطف خاصة إذا لحنها الفرسان وهم يمتطون صهوات خيولهم، وكثيرًا ما يكون التلحين بصورة جماعية ينشدها بصوت عال عن اليمين وصف عن اليسار، والشاعر الذي ينشد القصيدة هو الذي يبدأ بتلحين قصيدته، وكلما كان للشاعر مكانة اجتماعية مرموقة ونبوغ صيت في عالم البطولة والفروسية كان لقصيدته التي ينشدها ويلحنها وقع أكثر في نفوس الفرسان.

وعن تعريف الحداء يقول أيضا الأستاذ الباحث الإماراتي جمال بن حويرب:

الحداء معروف عند العرب منذ أزمان بعيدة، وقد نسج العرب بعض الأساطير حول بداية الحداء وزعموا بأن أوّل من حدا رجلٌ من مضر، وقيل مضر بن نزار نفسه، وقد روي في الحديث عن عبدالله بن عباس، رضي الله عنه، كان النّبيُ صلّى الله عليه وسلّم في سفرٍ

[25] بن خميس: هو الأديب العلامة المؤرخ عبدالله بن خميس رحمه الله، كان نصيب المكتبات السعودية والعربية النصيب الكبير من نتاجه الأدبي العلمي وهو أحد أركان مؤرخي المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية قاطبة، توفي رحمه الله عام 1432هـ.

[26] فهد المارك: هو فهد بن مارق بن عبدالعزيز، ولقب بفهد المارك دبلوماسي مفكر وأديب سعودي كان قائد الجيش السعودي في حرب فلسطين العام 1948م له العديد من المؤلفات منها كتاب من شيم العرب توفي رحمة الله عام 1978م.

فسمع صوت حادٍ يحدو فقال: ميلوا بنا إليه، فقال: ممّن القوم؟ قالوا: من مُضر، قال: وأنا من مُضر، قالوا: إنّا أوّل من حدا، قال: وكيف؟ قال: كان غلامٌ لنا ومعه إبلٌ فنام فتفرّقت الإبلُ عنه فجاء صاحبُه فضرَبه على يده فجعل يقول: وايداه وايداه فجعلت الإبل تجتمع إليه.

هذا الحديث، إن صحّ سنده، فيه دلالة على أنّ أوّل من حدا الإبل من مُضر، وسكت عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم، ما قد يدلُّ على صحة القصة التي كان يتناقلها المضريون في ذلك الوقت. وقد أثبتها علماء التاريخ الإسلامي في القرون الأولى، ومن العجب أني كنت أستمع إلى بعضٍ من حداء البدو في الجزيرة العربية واليمن، فكأني أسمعهم يحدون «وايداه وايداه» كما فعل ذلك المضري، وكأنها لم تتوقّف العادة منذ القرون الماضية حتى اليوم إلى أن يشاء الله.

أصل التسمية

يقول المؤرخون، إنّ أصل الغناء العربي بدأ من الحداء، وهذه المادة (ح د ا) كما يقول المعجميون أصلٌ واحد، وهو السَّوق. يقال حدا بإبله: زجَر بها وغنّى لها، وواحده أحدية وأحدوة، وهذا يدل على أنّ الحداء جمع، ويقال أيضاً للسهم إذا مرّ: حداه رِيشُه، ويقال حدوته على كذا أي سقته وبعثته إليه، وريح الشمال يسميها العرب حدواء؛ لأنها تحدو السحاب، أي تسوقه، والتحدي المباراة والمنازعة تقول للخصم أنا حديّاك، وعلى هذا الحداء أصله الزجر والمنازعة والسوق وهو الذي اشتق منه معنى الغناء للإبل، من أجل حثها على السير وعدم تعبها أو ترغيبها في ورد الماء. وفي ذلك يقول كشاجم:

إن كنت تنكر أنّ في	الألحان فائدةً ونفعا
فانظر إلى الإبل التي	هي ويك أغلظ منك طبعا
تصغي لأصوات الحداة	فتقطع الفلوات قطعا
ومن العجائب أنهم	يضمونها خمسًا وربعا
فإذا تورّدت الحياض	وحاولت في الماء كرعا

وتشوقت للصوت من حـاد تصيـخ إلـيه سمعا
ذهلت عن الماء الـذي تلـتـذه بـرذا ونـقـعا

ومن الحداء القديم ما يروى عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قوله:

يا حبذا السير بأرض الكوفة
أرض سواء سهلـــة معروفة
تـعرفها جمالـنا المعروفة

ويروى عن حادٍ من عمان يحدو إبله ويقول:

كأنمـا أصواتـهـا في الـوادي
أصوات حج من عُمان غادي

بحر الرجز

والحداء يكون على بحر الرجز، الذي لم يعده العرب في الجاهلية وأوّل الإسلام من الشعر، حتى ظهر كبار الرجازين العرب من أمثال أبو النجم العجلي، والعجاج وابنه رؤبة ورفعوا من شأنه.

وكذلك حداء الخيل، وهو فنٌّ تعارف عليه الناس في البادية العربية منذ قرون، ويكون أيضًا على وزن الرجز وغالبًا ما يكون من فرسان لم يُعرَفوا بقرض الأشعار، ويعنّ لنا سؤال:

هل عرف العرب الأوائل حداء الخيل؟

الجواب: بعد بحث طويل وجدت أنه لم يُرْوَ عن العرب الأوائل أنّ الحداء يكون للخيل، ولهذا لم يرد قط في شعرهم ولا في نثرهم، ولم يثبته علماء عصور التدوين الأولى، وإنما كان مقصورًا على الإبل، وهذا ما يجعلنا نتوقّف قليلًا ونتساءل: كيف شاع هذا الاستعمال عند العرب المتأخرين من الحاضرة والبادية خاصة في الجزيرة العربية، فأطلقوا الحداء على أشعار فرسانهم التي تتكوّن من بيتين وثلاثة بيوت وقد تزيد قليلًا، وأكثرهم لم يكونوا يُعرَفون بالشعر، إنما يقولون البيت والبيتين في ساحات الحروب، لبثّ الحماس في نفوس

المقاتلين ويجمعونها على حداوي، وربما كان حداء الخيل موجودًا ولكن لم يهتم العلماء بأخباره؛ لأنه قليل، وهذا استبعده لأنهم لم يتركوا شيئًا إلا وقيّدوه. وقد يكون الفرسان أخذوا يحدون خيلهم بأشعارهم وأصواتهم الندية كما كان العرب يفعلون بإبلهم فشاع بين المتأخرين، وهذا أيضًا أستبعده لأنّ الفرسان العرب منذ آلاف السنين يركبون الإبل والخيل ولم يُزو عنهم أنهم حدوا بخيلهم، ولهذا قد يكون الاشتقاق من التحدي، وهو من مادة الحدا نفسها وفي معناها كما ذكرت سابقًا، ويؤكد ذلك أنّ حداوي الخيل بدأ ينشدها الفرسان الأبطال في الحروب، لحثّ نفوسهم وقومهم للنصر أو الموت دون شرفهم.

يقول الدكتور سعد الصويان في مقدمة كتاب حداء الخيل لمؤلفه تركي العتيبي:

«الحداوي جنس متميز من أجناس الشعر قد يحتلُّ مركزًا ثانويًا من حيث قيمته الفنية والأدبية لكنه يستمد أهميته من أهمية الأحداث التي تخلده، وهي غالبًا ما تكون من الأحداث القبلية الكبرى كما يستمد أهميته من أهمية قائليه. ولذا فإنّ شعر الحداوي يعدُّ وثائق شفهية لا يستغني عنه من يريد دراسة التاريخ القبلي في الجزيرة». ويضيف الصويان: «والحداوي أيضاً لها أهمية خاصة لمن لهم عناية بدراسة أنساب الخيل، وغالبًا ما يقولها الفرسان وهم يمتطون صهوات الجياد في الطريق إلى المعركة أو بعد العودة منها، ولذا تزخر الحداوي بذكر الخيل ونعتها ونعت سلالتها وطرق استئسالها وتدريبها والعناية بها».

ويقول عنها ابن خميس في كتابه النفيس الأدب الشعبي: فن الحداوي خاص بصهوات الجياد.. وهو لا يكون إلا في الفخر والحماسة، حيث الكر والفر.

وللأحاديات موضوعات شتى؛ فمنها لوصف الخيل، ومنها للنصيحة، وفي القتال والنزول على مياه الخصوم أو تخليد لمقتل فارس له شهرة بين القبائل، وتقال أيضًا في الغزل ومخاطبة الشيوخ. ونحن يعنينا هنا ما جاء في وصف الخيل، يقول الملك عبدالعزيز، طيّب الله ثراه:

الـفوج رديتـه بـتـال الـخـيل

يـوم ادبحـن الخـيل بالـفرسان

لعيون من ريحه زباد وهيــل

شامت عن الجاهل تبي الشيبان

يقول الأستاذ أحمد فهد العلي العريفي في مقدمة كتابه (حداء الخيل):

حداء الإبل وبها حداء ساقها وحثها على السير بالحداء الأحدوة - والأحدية الأغنية يحدى بها - أحادي الحادي الذي يسوق الإبل بالحداء.

أول من حدا:

أول من أحدث الحداء غلام من مضر قيل هو إلياس بن مضر وذلك لأنه سقط عن بعيره وهو شاب فانكسرت يداه فقال: يا يداه، يا يداه، يا يداه فأتت إليه الإبل من المرعى فلما صح وركب حدا وقيل بل كسرت يد مولى له فصاح: فاجتمعت إليه الإبل فوضع الحداء وزاد الناس فيه.

قال أبو هلال العسكري:

بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر إلى تبوك سمع حداء، فأسرع فقال من أنتم: قالوا من مضر قال: وأنا من مضر، فاحدوا قالوا: أنا الأول من حدا بيننا خيار مياسير.

الحداء عند قبيلة عنزة:

نورد العديد من المقطوعات التي تردد على صهوات الجياد أو على ظهور الإبل، وقد تكون مناسبته في الحرب أو مناسبة منها الزواج وسباق الخيل والأعياد:

هذه الأحدية لمفرح طويل الرمح الجعفري والتي يقول فيها:

متبعنا بنهج سليم

من فعلنا ما احدٍ ولاه

فزنا بها فوزٍ عظيم

بالسيف والرمح نحماه

هذه الأحدية لنادري الرهيف الرويلي والتي يقول فيها:

لي عندلٍ ما أبيعها
ما قدتها على الشريف
واللي يبيّع سابقه
تجارته رز ورغيف
أبي مع أوّل لا بتي
نتقلّدٍ موزر خفيف
مع بيرقٍ جيشه حمر
نواف نقال الرهيف

قال سلامة بن محيجن القعيقعي الرويلي:

يا ناقتي عقّاره غرّاف
العبد ملعون الصليب
إلي ندبتها ميلاف
ومجمّعه تملا الصمّيل
إن ماذبحت بناقتي
ياعل ما عمري طويل

ومن الحداواي حين خرجت قبائل الصقور من العمارات وغيرها من عنزة لما نازلت إحدى القبائل، ولما علمت هذه القبيلة بمجيء الصقور ومعهم من عنزة، قامت بالتترس بالآبار وحفرت الخنادق لأجل ذلك للتصدي للصقور ومن معهم، لكنهم هاجموا تلك القبيلة وشربوا الماء القراح بالقوة وقيل فيها هذه الأحدية:

الجيش مضمي وله حنا
ما من عذر يالعمارتي
ياربعنا ما بها كنه

سيروا على المي زافاتي

نبيحنا اليوم بالجنـة

ما يـنـعـنى واحد ماتي

قال الشيخ برجس بن مجلاد شيخ الدهامشة في الأحدية وهو يخاطب بنت ابن ربيعان:

يا ساق يالضلع الطويل

الحربي والله ما يجـيك

لـعيـون نقاض الثليل

الـعـود وصاني عليك

الشيخ برجس بن قاعد بن مجلاد: شيخ الدهامشة من العمارات من عنزة ويلقب (غدير الموت) لشجاعته وفروسيته وكرمه، توفي سنة1280 هـ ومن هذه الأسرة خرج الكثير من الكرماء والفرسان.

ويقول الشيخ برجس بن مجلاد:

شقحا تهَجُرع بالحنين

عن الـوخَـام مهايمة

تنخاك يا ذرب اليمين

دام الحرايب قايمـة

ويقول أيضا في حروبهم مع ابن رشيد (الأميرين عبدالله وعبيد آل رشيد):

ربعي محـددة الجمل[27]

كسّارة الخصم العنيد

[27] محددة الجمل: هي نخوة الدهامشة من العمارات من عنزة.

يوم التقينا بالسَهل

تراجعت خيل الرشيد

ويقول أيضًا:

عينك يا راعي القعود

يا لي تضده يمينا

وليا تلاقن بالسنود

نرضيك ونزعل عمنا

وهذه أحدية للرولة وهناك من نسبها للشيخ تركي بن مهيد[28]:

يا دغــيّم[29] ونشوفك بدين

بـديـن والا أنت بـحالـنـا

جنــب عن الصيهد يمين

نـبـي نـكـيـل[30] عـيالـنا

قال الشيخ متعب بن فهد آل هذال[31]:

يا صاحبي قال لي هلا

والغيض لا يطري عليك

[28] تركي بن جدعان بن نايف بن جغثم بن مهيد شيخ الفدعان من عنزة من أشهر من الشيوخ والفرسان التي أنجبتهم الجزيرة العربية عاش في القرن الثالث عشر هجري.

[29] دغيم: هو الشيخ دغيم بن هذال.

[30] نكيل: الكيل وجلب الأرزاق وقد أورد ذلك موزل في كتابه عن قبيلة الرولة بعد أن منعتهم السلطات العثمانية من دخول سوريا وذهبوا للعراق للاكتيال وجلب الأرزاق.

31 متعب آل هذال: هو الشيخ متعب بن عبدالمحسن بن فهد (البيك) آل هذال هم شيوخ قبيلة عنزة وهم من الحبلان من العمارات من عنزة شاعر وفارس توفي العام 1337هـ.

القلب مليانٍ غلا

ولا بد ما نقبل عليك

وهذه الأحدية للشيخ الفارس جدعان بن مهيد ومفادها أن الشيخ جدعان بعد أن وصلته الأخبار بأن قبيلة شمر تتجهز للإغارة عليهم أرسل مناديبه ليحث الفدعان ويستفزهم لأجل ذلك، فلبوا بالفعل وفي طريق السير نُصب لهم كمين. وذهب لهم الشيخ جدعان لنجدتهم وهو في طريق السير شاهد فتاة جميلة، فأسر بجمالها الشيخ، وكان ذلك حافزًا قويًّا للشيخ وجماعته للاستماتة وهو بالفعل هزم خصومه وهو يقول في ذلك:

الزين والله ياغـزير الـزين

عين الـمها ومردوع بوشام

وش عذرنا عن دُعة بالخيل

ونـردها مـغروكـة قــدام

وقال الشيخ جدعان ومفاد الأحدية بأن الأتراك السلطة العثمانية طلبت منه أن يدفع لهم ضريبة فرفض ذلك الشيخ وحث جماعته للاستبسال ومقاومة الجيش العثماني، وبعد أن تم محاصرتهم من قبل الجنود وهم جنود كثر وتشاوروا فيما بينهم لتخليص أنفسهم، وفي حين الخروج من هذا الحصار لمحته فتاة وتناديه كيف تتركنا يا شيخنا لهذا العدو والنساء حولها تردن إسكاتها بدون جدوى، وأخذ الشيخ وهو ممتطي جواده يحدي ويقول:

هبيل يا متاجر بعمرك

وين انت عن والي القدر

الـموت الي دارك لقاك

لو أنت في سور الحجر

وبالفعل استبسل الجمع وكانت هزيمة نكراء للجيش العثماني على يد الشيخ ورجال قبيلته الفرسان.

وللشيخ أحدية وهو يستوصي فتاة أن تتزوج من فارس شجاع والفتاة اسمها (نواب) يقول في ذلك:

اللي ما يروي حريته
لا تأخذينه يا نوا
إن ساعف الله والنصيب
مــهارنا يردن سوا

والأحدية هذه تنسب لابن مهيد وهو يخاطب الشيخ جديع بن هذال[32] في معركة في صيحة حصة وقعة السبيخة (مناخ عفر)[33] يقول:

يا جـديع والله ما ننام
حـتى يطـير غبارها
النـــوم بعيوني حرام
وحصة ما أخذنا بثأرها

وللشيخ متعب آل هذال هذه الأحدية يقول فيها:

اهلًا هلا بـك يا مها
يا عـين ظبي النازيه
القلب يرجح يا مـها

[32] جديع بن هذال هو الشيخ الفارس جديع بن منديل الهذال من الحبلان من العمارات من عنزة ويلقب براعي الحصان أحد شيوخ عنزة المعروفين وأحد أعلامها ورموزها البارزين ترأس القبيلة في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري ولد في بادية نجد وقتل رحمه الله في أحد المعارك سنة 1195هـ.

[33] مناخ عفر وقعة السبيخة ويطلق عليه صيحة حصة: ويؤرخ المؤرخين أنها وقعت في عام 1822م /1238هـ وفيها انتصرت قبائل عنزة.

والعين ما هي عازيه

اللي خفيف دمها

يا عنز ريمٍ جازيه

وللشيخ متعب آل هذال هذه الأحدية أيضاً:

يــا ونـةٍ ونيتــها

ما هي على كثر وقليل

لي عشقة مــريتها[34]

ما طبها مربــط عقيل

خشف الــمـها حليتها

الــي ترتـع بالمسيل

يـا ليتني حبيتها

في سنة المولى الجليل

وقال الفارس محدى الهبداني:[35]

والله واربــي مـهرتــي

واحط بالوضحا جرس

وافــك ذود المسردي[36]

لا شـح ما يشري فرس

---

[34] هو يقصد بنت عمه مها بنت فهد بن دغيم آل هذال.

[35] محدى الهبداني هو الفارس الشاعر محدى بن فيصل الهبداني من الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة عاش في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

[36] المسردي: يهرب (الهارب).

أحدية لأحد رجال قبيلة الدهامشة من العمارات من عنزة:

يا عشبةٍ عند الدويش

مـتـعـاقـبٍ نـوارهـا

يا ماجد والله ما نروح

لـمـا يـحـن حوارها

للشيخ جهبل أبو زهرة[37] شيخ الخمشة من ولد سليمان من عنزة هذه الأحدية يقول:

عـيناك يـا داعٍ يـصيح

وإن قيل يا عيال الفلاح

إلـي دنـا يـومه يـطـيح

بـيـن المـبيت والصباح

للشيخ حسن المرتعد[38] شيخ اليمنة من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة هذه الأحدية يقول:

يا لـي بجنحانك تـحوم

بـشِّر خـويك بالـلـحـم

اقبل على راعي القحوم

[37] جهبل أبو زهرة: هو شيخ قبيلة الخمشة من ولد سليمان من عنزة عاش في النصف الأول من القرن الرابع عشر وخرج من هذه الأسرة مفاخر وكرماء.

[38] حسن المرتعد: هو حسن بن حمدان بن سعد المرتعد شيخ وفارس يلقب (مسكت الورع) عاش في القرن الثالث عشر الهجري واللقب أطلق عليه حين كان يذود عن إبله من غزو وكان ابنه يصيح في الهودج فالتفت على زوجته وقال (يا مره سكتي الورع) والتصق به هذا اللقب وخرج من هذه الأسرة العريقة حفيده الشاعر الفارس الكريم صياح المرتعد.

إلـي وقـع بالـمـلـتحم

وهذه الأحدية لحميّر البلعاسي[39] يقول فيها:

مارِيد أنا عشق البنات

عـشيقتي لـقيتــها[40]

إلـي تـلاقـن سربتين

عـلى الكمين ارخيتها

قال محسن رخيص الروح[41] هذه الأحدية:

أقـعـد تنبه لا تـنـــام

النوم لا يطري عـليـك

احرص طويلات السنام

الوضـح لا تـلوم عليك

قال الشيخ خلف الأذن[42] هذه الأحدية:

---

[39] حمير البلعاسي: من البلعاس من الأشجاعة من المحلف من جلاس من ضنا مسلم من عنزة، عقيد وشاعر معروف وله أبيات من الهجيني يقول فيها:

جنب عن الجيش يا غبيني   قبلك على الجيش عيينا

وش عذرنا للـمزايــيـني   كان على الجيش ما جينا

لعيون من تدعج العيني   على الركايب تـوصينا

[40] عشقيتي لقيتها: يقصد بها عشقه لفرسه.

[41] محسن رخيص الروح: هو محسن بن قاعد شيخ الساري من الفدعان من عنزة، فارس معروف ولقب برخيص الروح وذلك لإقدامه ويسترخص حياته وروحه لأجل ذلك سمي بهذا اللقب.

يا رميح[43] دونك برمتك

وخـليعـها ودهـانهـا

أم الـعـمد تشره عليك

خـليتـها بـمكانهـا

وللشيخ خلف الأذن هذه الأحدية:

تـرعـيـن بالعليا خطر

تراعين والدايس يدوس

تـرعين بـظـل حرابنا

ونشبع الذيب الفروس

وله أيضًا:

غـــزاز الـراية وش يـقول

هـاتوا لـي عـلمه بالعجل

مـن فـوق حـمرة محمسة

هـويان وحـاديـنـي زعـل

وللفارس الشيخ دلي الاومير[44]

---

[42] خلف الاذن: هو الشيخ"الفارس خلف الزيد الشعلان (خيال خلفه) (أبا الشيوخ) شاعر وفارس مغوار شخصية قوية ولقب بابا الشيوخ لأنه لا يقتل إلا الشيوخ الفرسان الذين لهم شهرة، عاصر القرن الرابع عشر هجري.

[43] رميح أبو جنب من شيوخ بني صخر.

[44] دلي الاومير: راعي الحيزا هو شيخ فارس وعقيد حرب وكريم من ضنا لحيدة من الخرصة من الفدعان من عنزة، اسم سطع في سوادي العرب وكان له مواقف حميدة عديدة، ولقصة وأبيات راعي المليحا الشراري أبيات منها:

يا مهرتي خبيب خبيب

والـهرف لا يطري عليك

ما طول أخو قطنة حريب[45]

الغـوج لا يـنـزي علـيك

ومن الأحاديات لأحد فرسان عنزة:

غزو القراري[46] روجت

بين الرويشد والجضيع

ياغـزوتن ما فـودت

يتـم بـها مية رضيع

هذه الأحدية للشيخ والفارس الكبير الدريعي بن شعلان[47]:

وليصطفق دلي والخيل ينحـاه كما يحد السيل ناب الحزومي

شهمًا" كريمًا" للعدو دوم ينصاه يتلونه الفـدعان مثل الغيومي .. والقصيدة طويلة.

[45] أخو قطنة: هو الشيخ تركي بن مهيد شيخ قبيلة الفدعان من عنزة ونخوته أخو قطنة.

[46] القراري: أعتقد يقصد بها الفارس جامع القراري وهو عقيد حرب وفارس من القرارات من المحلف من الموايقة من السبعة من عنزة.

[47] الدريعي بن شعلان: هو الشيخ الفارس الدريعي بن مشهور بن منيف بن غرير بن شعلان شيخ قبائل الرولة وجلاس، وقيل ترأس على قبائل ضنا مسلم قاطبة وهو زعيم قبائل عنزة في كون عفر التي يطلق عليها (صيحة حصة) قيل فيه العديد من الأشعار وكتب عنه كثير من المؤلفين والرحالة وقد تم تأليف كتاب يختص به بعنوان، إمارة الدريعي بن مشهور بن منيف الشعلان في قبيلة الرولة من عنزة تأليف البروفيسور عثمان زاده، ويلقب بصاحب النخوة الوائلية، وفي الروايات عن شجاعته سار االمثل المشهور (جايب راس الدريعي!) وتعني من الشجاعة والقوة وصعوبة الوصول له، ولها قصة طويلة روى فتح الله الصَّايغ في ص75 في رحلته إلى قبيلة عنزة، في رحلته عام 1225هـ/1810م عن رجل من أبناء البادية يُدْعَى عبدالله الشاعر، من دير الشُّعَّار، وهي قرية على حافة نهر الفُرات، سأله فتح الله عن الأمير الدُّرَيْعِي بن مَشْهُور الشِّعْلان قال: قلت له: يا عبدالله إن الناس تلهج بذكر الدَّرَيْعِي كثيرًا، فمن

حنّا هل الجمع الكبير

وايل كبير الجحفلي

عيناك يا بنت الأمير

ماري بزينك واحفلي

هذه الأحدية قيلت في السحاحرة[48] من العّرفا من السبعة من عنزة:

خل الجمل يمشي بالهون

ياما السحاحرة يلحقون

لباست الجوخ الحمر

ذباحتن ما يرحمون

للشيخ الفارس برجس بن مجلاد هذه الأحدية[49]:

يا هيه يا راعي القعود

هو هذا الرجل من الناس؟ قال: يا سيدي إن الدِّرَيْعِي رجل عظيم بين أبناء عصره، شجاع، عظيم بالحرب شديد بالقتال، جَرّبته المعارك، فارس لا يوصف، له معارك شتّى انتصر فيها جميعًا مع العرب على الحضر.

[48] السحاحرة التي تُنشد بهم الأبيات لقصة حدثت وقد أنشدت إحدى الفتيات من القبيلة هذه الأحدية، وكان هناك غزو على القبيلة وتم أخذ القطعان فأركبت هذه الفتاة من القبيلة الرحول المتبقي فأرادوا أخذ الرحول منها فأبت ورفضت وقالت لهم إما يأتون الفرسان ويفكون الحلال وهي تشير بذلك للعقادة الفرسان في القبيلة الفوانيش من السحاحرة، وكانت لهم عقادة الحرب في ذلك الوقت، وقد أنشدت هذه الأحدية، وبالفعل لبوا النداء وافتكوا حلال القبيلة.

[49] مناسبة الأحدية: يقال أنها في بنت ابن ربيعان، وعمنا يقصد بها الإمام فيصل بن تركي حيث كان ابن ربيعان شيخ الروقة من عتيبة، وكان بينه وبين الإمام سوء فهم ومطلوب لدى الإمام ولم يستقبله أحد من شيوخ القبائل خوفًا من الإمام، لكن استجار بالشيخ برجس وأجاره في القصيم.

ريض قعودك يمنـا

من عقب حنا بعيد

أنا أحمد اللي لـمنا

واليا تلاقـن بالمساح

نرضيك ونزعل عمنا

وللشيخ راكان المرشد هذه الأحدية:

يا طارش يم الأمير

قولوا لهم يرحل وراه

حده علينا ما يصير

نرحل وننزل حمـاه

والشيخ راكان المرشد هو الشيخ الفارس الكريم: راكان بن بشير بن سليمان بن ثلاب بن عواد بن مضحي بن مرشد بن عميرة بن حسين بن سعد بن حمدان بن الباصم بن معلا بن سبيع بن عبيد بن بشر الوائلي العنزي.

يقول عنه مؤلف كتاب أركان البادية إبراهيم كردية، ولد في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي واستلم زمام عشيرته خلفًا" لوالده في سنة 1923هـ وكان الشيخ في طليعة قومه المحاربين في الثورة العربية الكبرى، حيث وقف وساعد الملك فيصل الأول، استمر في نضاله وأصبح عضوًا في البرلمان السوري، ومن مواقفه النبيلة موافقته على صلح بادية الشام بين ضنا عبيد وضنا مسلم الذي انعقد في المفوضية الفرنسية العليا في بيروت سنة 1929م، ومن مواقفه الشجاعة أيضًا أنه هرع بقيادة عشيرته السبعة لنجدة حماة من العدوان الفرنسي عليها سنة 1945م ونجح بإبعادهم عنها لتحسب له ولعشيرته بأنهم تحركوا لدعم الاستقلال الذي بدأ بجلاء القوات الفرنسية عن سوريا سنة 1946م، كما أنه حضن السبعة العبدة وضمهم تحت لوائه بعد وفاة رئيسهم الشيخ برجس بن فرحان الهديب،

توفي العام 1981م، وأسرة المرشد تزخر بالشخصيات والشيوخ والفرسان والكرماء ويطلق عليهم لقب المضاحية، وهم خير من أنجبت الفرسان السبعة من عنزة وهم ضاحي ومضحي، وكذلك منها خرج الشيخ الفارس سليمان المرشد (أبو شوارب) الذي اغتيل من قبل السلطات العثمانية بوضع السم له، وأيضًا" بشير وغثوان وهزاع وبطين بن ثلاب المرشد.

وللشيخ الفارس سعدن العواجي[50] هذه الحداوي:

يا عقاب يا مروي السنين

ياللـي حريبـهم ما يـنـام

يا عـز جرعات الحـنـين

يا شـوق مردوع الـوشام

الشيخ سعدون العواجي يمدح ويهدّد الشيخ مصلط التمياط:

يا مصلط يا ريف القصير

مالـــك محلٍ بـالـبلـد

لا بـد مـن يـومٍ كـبيـر

يـصبـح بـه الشايب ولد

---

[50] سعدون العواجي: هو الشيخ الفارس الشاعر سعدون العواجي شيخ ولد سليمان من عنزة، علم من أعلام الجزيرة العربية ذاع صيته وكان له سبق الريادة في سيرة الأعلام، تناقل الرواة والبادية والحاضرة أبيات شعره، ومن أهم فرسان الجزيرة العربية، وقد جمع صفات القيادة والفروسية وصاحب الشعر الحماسي المتفرد، وكان له أولاد كثر ولكن أبرزهم الذين سطع نور مجدهم في سواد الجزيرة العربية هما الشيخان الفارسان عقاب وحجاب بن سعدون العواجي، سجلت بطولاته ودونت حوله الكثير من الأشعار والقصص.

الشيخ سعدون العواجي يحث ربعه ويدعوهم للاستعداد لبداية الحرب ويقول:

يا أهل السبايا خيلكم

كذو على بيضا نثيل

حثو على رحيلكم

نبي على البيضا نزيل

وبعد المعارك بين عنزة وشمر وانتصار قبيلة عنزة بقيادة سعدون العواجي وأبنائه على الشيخ مصلط التمياط فأنشد والفخر يحدوه وبصنيعه وفعل أبنائه يقول الشيخ سعدون في ذلك هذه الأحدية:

عينك يا بيضا نثيل

هبّت هبوب سعودها

يالشمري عنها تشيل

حذراك لا لا تعودها

عقاب بالسيف الصقيل

فرسانكم ينودها

الفارس فهيد القواري حينما علم بما حصل لجماعته في نجد من قبل الشيخ سعدون وأبنائه وقبيلتهم ويريد الانتقام لذلك، وحين علم الشيخ سعدون أرسل إليه هذه الأحدية متوعدًا له ويقول:

يا فهيد شدو حيلكم

عقاب ليثٍ ما يهاب

عقاب يذعر خيلكم

والخيل تجفل من عقاب

ومراثي الشيخ سعدون لأبنائه كثيرة وهو يحفز أبناء عقاب وحجاب العواجي لأخذ الثار وتحقق له المراد على يد حفيده فريح بن عقاب العواجي، ولهذا قال هذه الأحدية:

يا عـقـاب ثأرك ما غدا
من له صغير ما يضيع
ابـنك عـلى هايس عدا
جروك قطع راسه سريع

وأيضًا مفتخرًا بذلك ويمتدح حفيده فريح بن عقاب العواجي ويقول فيه:

يا فريح يا عوق النطيح
يا راعي الـزند الطايـلة
حصة تناديـك وتصيح
شافـت نجـوم القـايلة

وأيضًا للشيخ سعدون العواجي هذه الأحدية ويقول فيها:

تـنـزحوا عن جــوكم
اخلوا جنابه من يمين
اقــول كـفوا دلـوكم
حـنـا عـليكم واردين

وللشيخ سلطان الطيار هذه الأحدية يقول فيها:

يا بنت يا عين المها
يا عود ريحان يفوح
إما نصفي مشربـك
ولا عن الديره نروح

سلطان الطيار: هو الشيخ سلطان بن سطم بن جضعان الطيار شيخ قبيلة ولد علي من عنزة يلقب (أبو عنزة) ولد في سنة 1893م في بادية سوريا وتوفي العام 1979م في مدينة جدة وهو علم من أعلام قبيلة عنزة، رحلة طويلة في المساهمة الاجتماعية والسياسية، وناضل ضد التواجد العثماني في بلاد الشام ممّا جعل له النصيب الكبير في وجدان الذاكرة العربية والقومية وهو من قادة الثورة العربية في عام 1916م ضد الاستبداد العثماني وساهم بطرد المستعمر، وكان أول القادة الذين دخلوا العاصمة السورية دمشق بعد جلاء الاستعمار العثماني عنها على رأس قيادة قبيلته والثوار العرب فاتحين منتصرين العام 1918 م وتم تشكيل حكومة برئاسة علي رضا الركابي، ورفض رحمه الله الاتفاقية الاستعمارية للوطن العربي المسماة سايكس- بيكو وأطلق عليها اتفاقية خطيرة ضد الوطن العربي، ورفضه لمضمون وعد بلفور الذي يقضي بقيام الدولة اليهودية على أراضي فلسطين المحتلة، وله العديد من المواقف النضالية في وحدة الأراضي العربية ودعم استقلالها من الاستعمار في ذلك الوقت، وكان رافضًا رحمه الله للاستعمار الفرنسي على سوريا ومنها دعمه وقيامه بالثورة في مدينة حماة حين اشتعلت الثورة في مدينة حماة العام 1925م بقيادة زعماء العشائر (سلطان الطيار وصالح بن هديب والشيخ فارس العطور) مما دفع بالفرنسيين لقصف المدينة بالطائرات ولقب رحمه الله بالأمير المجاهد.

في إحدى زيارات الشيخ مطرب الجفران السحيجير إلى إحدى القبائل، وحين علمت إحدى الفتيات التي تم تحييرها[51] لأحد أبناء عمها وحيث أنها لا ترغب الزواج من ابن عمها وحين وصول الشيخ مطرب أنشدت هذه الأحدية وهي راكبة الرحول:

يانعمن بابونايف

بيته للخاطر يومي

---

[51] تحييرها: الحيار وهو حجزها لابن عمها منذ طفولتها، وهو مصطلح وعادة قديمة تجبر عليها قبلت في ذلك أم أبت ذلك، ويتم لها الانفكاك إذا لم ترغب بذلك برضاء ابن عمها، ويقال قديمًا يكون له جزء من المهر رضاء له عن قرار الارتباط برجل آخر غيره.

دخيله لبو نايف
بس بروحي وهدومي

وبالفعل تم لها ذلك فذهب إلى أهله للوساطة ورضاء أهله وابن عمها، وفي المقابل طلب تزوجيها الشيخ مطرب لأحد المرافقين معه من أبناء قبيلته وتم ذلك، والشيخ مطرب السحيحير هو: أبو نايف مطرب بن جفران بن شليل بن خميس السحيحير بن مرشد بن هديب بن عريف بن حمود بن معلا بن سبيع بن بشر الوائلي العنزي، شيخ قبيلة العَرفا من السبعة من عنزة، تزعم القبيلة وكان جوادًا كريمًا وعرف بذلك ومن الأبيات التي قيلت فيه:

مطرب يا شعيب الريف للمحتري هو والضعيف

وعُرف بقصة ذباح ناقة البيت، وتحدث عن الشيخ مطرب السحيحير في كتاب (سلمية تاريخ ومنجزات) للكاتب إسماعيل المير سليمان ويتحدث بما نصه: عشائر عنزة والرولة زعمائهم الشعلان والمرشد: ومطرب السحيحير شيخ وعارفة كبير له رأيه الحصين في شؤون القبائل، وكانت تقع بينهم وبين عربان الديري حروب ونزاعات حول المرعى، وكان الاستعمار العثماني والفرنسي يغذيان تلك الخلافات والحروب الأهلية التي تخدم مصالحهم الاستراتيجية، وكان عرب الديري في خلاف مع قيادة المير إسماعيل لأنهم بنظر البدو معتدون على أراضيهم واستقلاليتهم في الهيمنة، ينتقل في حديثه إلى أن وصل: وكان لا بد أن يعمل قادة سلمية على خلق تحالف يخلق توازنًا، انعقد مجلس شورى في سلمية لإدارة رحلة العودة وترسيخ الوجود على الأرض. وكان حصيلة البحث والدراسة والتفكير اتخاذ قرار حاسم، والقرار هو خلق تحالف بين أبناء سلمية وعرب عنزة ومطرب السحيحير، وتحقيق ذلك دون تطويل وإسهاب في شرح الواقعة، ووضعت مادة أساسية تقول يدفع (خوة) بدل الجزية من أبناء سلمية إلى مطرب السحيحير وذريته فيما بعد، وظل هذا التقليد متبعًا حتى عام 1952 م .. وبهذا التحالف القوي تأمن التوازن، وانقطع سيل الغزوات والاعتداءات من قبل جماعات تمتهن النهب والسلب .. انتهي حديث الكاتب.

وهذه الأحدية لأحد أبناء الرولة من عنزة ويقول فيها:

أبغى اتغطى بالمنام

والعين ما هي نايمة

عدي صويبٍ بالمنام

ما جودوا حزايمه

وهذه الأحدية لأحد فرسان قبيلة الرولة من عنزة ويقول فيها:

فالكم يا غزو طيب

فالكم طرش قريب

فالكم يا غزو طيب

فالكم طرشٍ قريب

وهذه الأحدية لأحد أبناء قبيلة الرولة من عنزة ويقول فيها:

أبغي أتمنى منوتي

شقرا ذهوب محجلة

أبغي ليا لحق الطلب

أريضة ما عجله

هذه الأحدية لأحد أبناء قبيلة الرولة ويقول فيها:

عمـي شرا لي مهـــرتي

لا يـا بعـد كل العمام

الــيـوم أروي حربـتــي

واضرب على وسط الكتام

هذه الأحدية لأحد أبناء قبيلة الرولة ويقول فيها:

يا هطيل واقلبي غدا

ما بين دليل والرثوع

يا هطيل لو تشوفها

ما تلبس الملثم دلوع

هذه الأحدية لأحد فرسان قبيلة الرولة ويقول فيها:

يا عيال دقوا البـارود

للمغربي[52] مخ الحديد

لا بـد من يوم يعـود

يفرق وديدٍ عن وديد

هذه الأحدية لأحد أبناء قبيلة الرولة ويقول فيها:

يا ذـيب يا ذيب النفود

صوت على ذيب الجلد

ارع الـتيـاهي بالسنود

ما بيـن الشايب والولد

هذه الأحدية لأحد فرسان قبيلة الرولة ويقول فيها:

يا هجمةٍ عنده حراس

والموت عند أركانها

يا ما قطعنا عندها من راس

ما درهمن حيرانها

[52] المغربي: ضابط تركي.

وهذه الأحدية لخادم الشيخ خليل بن مهيد ويقول فيها:

السربـة اللي بـيّنت
يا عبيد وش جرى لها
غـنم والـنوري ذيبها
لاما تغـازت جالها
لشاشهم مثل الخشب
للـيل ما أحد شالها

وقال الشيخ جدعان بن نايف المهيد هذه الأحدية:

الدرعـا يـا بـنـت الهـنوف
تـبكي مـن قـل رجـالـهـا
ياليت رديني[53] حاضر ويشوف
يشـوف وش جـرى لـها

والشيخ جدعان بن نايف المهيد هو جدعان بن نايف بن جغثم بن مهيد القابه (راع الدرعا، أبرص الرجل، البيك) وهو زعيم قبيلة الفدعان بوقته وأشهر من نار على علم، ومن أبرز فرسان عصره، وله الكثير من المعارك والمواقف منها فك دخيله بندر التمياط شيخ التومان من شمر فكه من محمد العبدالله الرشيد حاكم نجد بوقته، وصارت معركة مع ابن رشيد من أجل دخيله وانتهت بانسحاب ابن رشيد بعد أن طلب ابن مهيد الفزعة من قبائل عنزة وقال مقولته الشهيرة: (لو الفدعان يفنون كلهم ما نعطي دخيلنا) ..

[53] رديني: أحد فرسان الفدعان، ويبدو أن المشار له الفارس المشهور والمعروف رديني الهزاع ويلقب براع الجردا.

وقد لقب بأبرص الرجل وذلك عندما احترقت رجله حين وطأ النار لإطفائها حتى لا يحرج ضيوفه في تناول طعامهم والنار مشتعلة. واشتهر براع الدرعا: والدرعا رمحه المشهور..

قال عنه الرحالة روجر أبتون": أما جدعان بن مهيد فهو شيخ الحرب المندفع الثائر طوال يومه"

وقال: "لقد وجدنا أنفسنا نجلس وجهًا لوجه مع أشهر قائد حربي في الصحراء هو الشيخ جدعان ابن مهيد، فتبادلنا الأحاديث عن رحلتنا وعن الوجهة التي نريد الذهاب إليها، وعلى الرغم من الجو الحار كانت النار مشتعلة في الموقد المخصص لإعداد القهوة"

بلغ جدعان أوج قوته حين صار قائمًا مقام العربان في حلب ونال لقب البيك المرتبط بهذا المنصب، وتلقى قرى وأراضي عديدة في جبل شبيث من الحكومة وانتهت حياة جدعان مثلما بدأت بالحرب حيث توفي حوالي عام 1295هـ.

وهذه الأحدية لفرسان قبيلة الفدعان بقيادة شيخهم مقحم بن مهيد حين انتصارهم على قبائل الولدة:

هــذا أبو نـوري من قبـل

شــلع نـوابـي سنونــها

شويان[54] ليا شبعت عصيد

والـلـغصـة[55] ما يسلونها

---

[54] شويان: لقب أطلقته قبائل عنزة على القبائل في بادية الشام، حيث أول وفود لها وجدتها ترعى الشياه (الغنم) وكانت قبائل عنزة أهل إبل ورحايل وهي قبائل متعددة، وبعد حادثة انتصار قبيلة عنزة عليهم في هذه الأحدية أرسلت للشيخ مقحم بن مهيد مبايعتهم وهم أهل قصبة الرقة، وجاء بعد المعركة صدر الكتاب الذي رفعه أهالي الرقة إلى الأمير مقحم بن مهيد والمؤرخ في 5-أيلول-1941 على إثر مذبحة الولدة: لسعادة أميرنا الجليل الأمير مقحم بن مهيد الأفخم والموقعين 15 قبيلة.

[55] اللغصة: هي التهكم في الحديث.

مقحم ابن مهيد: هو الشيخ الفارس مقحم المهيد يلقب (أبيض الجيب) وهو آخر من صوت بالعشا من أسرة المهيد الكريمة وله مكانة سياسية واجتماعية كبيرة، وكان له مراسلات مع المؤسس المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود، وقد منحته الحكومة الفرنسية وسام جوقة الشرف لعدم مهاجمته قواتها، أثناء انتشارهم في مناطق الشمال والشمال الشرقي، ثم رفعت هذا الوسام إلى درجة ضابط، بعد أن حفظ الأمير مقحم حياة ضابط طيار فرنسي هبطت طائرته اضطراريًا في منطقته، حيث عامله معاملة ضيف عرب، وكذلك منحته الحكومة الإيطالية وسام تاج إيطاليا للسبب نفسه في حادث مشابه لطيار إيطالي، ثم أصبح نائبًا لمنطقته في مجلس النواب السوري سنة 1923م.

في سنة 1960م توفي الشيخ مقحم بن تركي بن مهيد.

وهذه الأحدية لحمدان ابن حجاب من الجعافرة من عنزة ويقول فيها:

هـذي عـوايد ربعـنا
يـرمون للـحايم عشاه
مـن دون شقـح عندنا
بالسيف والرمح نحماه

وهذه الأحدية لفرسان قبيلة العَرفا من السبعة من عنزة في أحد المغازي[56]:

حنا هل الهدلاء وكاد
لقفت وليقبلت بنا
حنا ذراكم من شمال
وكل الـحراب بجنبنا

وللشيخ دهام بن قعيشيش هذه الأحدية ويقول فيها:

[56] قبيلة العَرفا: قبيلة العَرفا من العبدة من السبعة من عنزة ونخوتهم (أهل الهدلاء) وأيضًا ينتخون (بعيال العود).

أطعن ليعنا فاطر للروس

ترجح على مقهورها

خيل السيافا شرقت

ما وادعت صابورها

الشيخ قدم بالمنير

الغف لها شابورها

والشيخ دهام بن قعشيش: هو الشيح الفارس دهام ابن حمدان بن قعيشيش (مسواط بقعا، أكال شواربه) وكان من أبرز فرسان عنزة بوقته وذاع صيته بين القبائل الأخرى وكان شجاعًا وقائد حرب وقد لقب بمسواط بقعا ومعنى بقعا هي الدنيا بمعنى أنه السوط الذي تعاقب به الدنيا ولقب بأكال شواربه لأنه إذا أهتم لأمر بدأ يقرض أحد طارفي شاربه دون انتباه منه، ويعتبر من أشجع فرسان الفدعان بعصره وله قصص بطولية بالفروسية لم يدون منها إلا القليل، عاش فترة مليئة بالأحداث وصنع منها تاريخًا بطوليًا.

قال الشاعر:

يقودنا دهمان مسواط بقعا تبّاع ما له ساعة يلتهي بها

يقول أحد الشعراء الخرصة صعفق مخاطبًا شخير الوضيحي:

دهام رأس الروم ما هو صغير فرقه عليكم يالوضاحا بعيدي

نأتي على مثل الحمام المطيّر يا طن حديد ولبس أهلهن حديدي

وللشيخ دحام بن مطارد بن ساجر الرفدي هذه الأحدية يقول فيها:

طرش عليه وسومنا

يكذب عيادة لو حلف

راحوا بيدين ربوعنا

طيور تناهب له علف

نركب على شخص المهار

قـب وحـاديـهـن صلف

وللشيخ محمد بن رشيد بن مجلاد هذه الأحدية يقول فيها:

يا نـما ربـعك غـربـوا

وأنـت اتـبعـهم يا نمـا

لـك ربعـة راحوا شمال

طـير ترقـى مع سما

كان الدعـاوي بـيـنـهم

ناس عـلى ناس عـدما

الـشـمـري بـديـارنـا

شوفه على عيوني عمى

والشيخ محمد بن رشيد بن مجلاد: هو شيخ قبيلة الدهامشة من العمارات من عنزة، المناضل العربي ونموذج مشرف لأبناء البادية ودورهم في قضايا الأمة الإسلامية والعربية، شارك رحمه الله في الجهاد في القضية الفلسطينية، وأحد قادة الجهاد العربي ضد المحتل، وله مواقف وبطولات عديدة في هذه القضية، توفي رحمه الله العام 1415هـ.

وهذه الأحدية قالها زعيطر بن غشم الرويلي:

لعيون من تلبس زبون

وقذيلته ريـش بهوا

يـستاهله خطو الـولد

لـيا ركـب فوق شعوا

نرم الـعشا للي يحوم

والذيب ليا منه عوى

وللشيخ الفارس ساجر الرفدي هذه الأحدية ويقول فيها:

يا بنت يا شقرا الجدايل

يا عـين ريمـي الجلـد

إلي تعلينا الأصايـل

عـدونا يـشـرب نكـد

وللشيخ سعود بن مجول الشعلان هذه الأحدية ويقول فيها:

الترف يا غصن رجوح

ردّوا قعوده يا عـــلي

والله ما أخـلي الرفيق

لوالـدرك يلــحق علي

وهذه الأحدية لسعيد الجميشي الدهمشي ويقول فيها:

يــا ونـّة ونـيـتــها

والدمع من عيني ذرف

عـلى عشـير مرنـي

مـنزل هله دايم طرف

وهذه الأحدية لسلامة بن كاسب الجعفري ويقول فيها:

شــر الـعماير يا غشيم

ذبــح الـرجــال اثباتها

عركات بالعصر القديم

وشـهودهـا تـناهـتـها

وللشيخ سلطان بن سطام الطيار هذه الأحدية ويقول فيها:

يا بـنـت واقلبي شربك

شرب القراح بقايـلة

يا بنت والله ما اعرفك

مار ان جعودك مايلة

وهذه الأحدية لسلامة بن محيجين الربشاني الرويلي يقول فيها:

وافـاطـري ذبـاحـها غـراف

العبد ملعون الصليل

ارقب لها النابي من المشراف

ومـجـمـعة تـمـلا الصمـيل

أفـكـهـا من غـارة الأطراف

واثـنـي الـى هـاب الـذليل

وللشاعر سليمان اليمني ويمدح فيها الشيخ ساجر الرفدي ويقول فيها:

حـر طلع طلعه بـعيد

خلى على غلبا كـتام

اللي خـذا جيش الرشيد

ذروات أخذ معهن جهام

وسليمان اليمني: هو الشاعر سليمان اليمني المضياني العنزي من أشهر شعراء قبيلة عنزة، لمع صيته وكان شاعر الشيخ الفارس ساجر الرفدي في وقته، له العديد من الأشعار في تمجيد الشيخ ساجر ومؤرخ بطولاته وأفعاله ومكارم الشيخ ساجر الرفدي، اشتهر سليمان اليمني بالذكاء الحاد وقوة أشعاره.

هذه الأحدية لسند الخمشي يمدح الشيخ محمد بن مجلاد ويقول فيها:

حط الحطب يا ابن سعد

قـم سو فـنجال نظيف

لـلشيخ لـيا منـه قـعد

الى جلس وسط المضيف

يـستـاهـلـه هـاك الـولد

حـماي زيـنـات العـطيف

وهذه الأحدية لسند بن ذويبي القعاقعة الرويلي يقول فيها:

مـزيونـة عند الفريق

حـلو سواد عـيونـهـا

إن التقينا بالمضيـق

العمر يرخص دونها

وللشيخ شهاب الفقير هذه الأحدية يقول فيها:

والله ما أحـلـى ديرتـي

يـوم الـفلت عـنها شرد

لا واخسـارة مـهرتــي

والوضح اللي مثل البرد

الشيخ شهاب الفقير: هو الشيخ شهاب الفقير المنبهي العنزي من مشائخ المنابهة من ضنا مسلم من عنزة، يلقب بأخو ذهيبة، كان معاصرًا للقرن الرابع عشر هجري ضمن قبيلته المنابهة في مدائن صالح شمال المدينة المنورة جنوب تبوك التابعة حاليًا لمحافظة العلا بمنطقة المدينة المنورة، شخصية نبيلة مقدامة كريمة.

ومما عرف عنه شجاعته حيث أصبح يضرب به المثل: (جاكم شهاب اللي لا يذل ولا يهاب) وكانت تقولها القبائل حين يعلمون بقدومه، وكانت الدولة العثمانية تهابه وتخشاه لذا فقد أدت إليه (الصر) وبنت له قصرًا لا تزال ملامحه شامخة في مدائن صالح.

ومن القصائد التي قيلت فيه:

ودك على فاطرٍ مرعـاب إن روح الجيش بهجومي

هن منوتي والعقيد شهـاب نطـت بنا راس ملمومي

ولشويحط بن عيضة الرويلي هذه الأحدية يقول فيها:

اسأل لنا راعي التنبيل

الـمضـرع مـن نـزالـها

الـعـليـا جـتكـم تـحـتدي

يــرعــب القلب ظلالها

عـاداتـنـا ذبـح الـعديم

جديد وماضي أفعالـها

اومالـــها الشيخ الكبير

مـزن يـهـيـل خيالها

وللشيخ فهد بن هايس المجلاد هذه الأحدية ويقول فيها:

يـا مسندي يا بو مثقال

بالعون ما بك لي سعد

لا غــايب تــرجى تجي

ولا صـغـير تكبر بعد

سعران سوّى المستحيل

فـزع ولا عـنـي بـعـد

وله أيضًا:

اخـسـو يا عشـران الرخا

كـبايــة وقــت الـلـزوم

السـودا تــطلا وجـيهكم

ســـواد غـربـان تـحـوم

ســعـران يا عوق العديم

اطلب عسى عمرك يدوم

ولشينان بن ابنة الرويلي هذه الأحدية ويقول فيها:

قولوا للي خذا البارود
قبل الصباح يجيبها
ربعي هل العليا سنود
ما ينتصر حريبها

ولحسن الهنيدي الرويلي هذه الأحدية ويقول فيها:

البارحة جاني نذير
الشيخ قاد زمامها
يسبقي علم خطير
الحرب سل حسامها

وللشيخ محمد بن تركي بن مجلاد (سعران) هذه الحداوية ويقول فيها:

غديت أنا مثل العبوب
بنت تشعط ثوبها
يا لابتي ما تزعلون
من قالةٍ عسوابها

و(سعران): هو شيخ قبيلة الدهامشة من العمارات الشيخ محمد بن تركي بن مجلاد أحد رموز قبيلة عنزة، سطرت شجاعته أروع القصص واشتهر بالكرم والحكمة والفروسية، وقد ألقى فيه وفي فروسيته الكثير من الشعراء. ومن أبيات الشاعر غانم اللميع الدهمشي يقول فيه:

شيخنا سعران صيروم الهدادي   شيخنا لا قال لأمره ما عصينا

وله أيضًا:

يا طارشٍ لا بن هذال
شيخ العشاير والبلد
اللي بباله ما يصير

راكان عـقب له ولـد

وله أيضًا:

لـجة بـراشم سابقي

مثل النحل بصدارها

واريد أروي حربـتي

لما تصل مسمـارها

وله أيضًا:

قـاعـد يـا شيخ للعرب

يا ليت ما جابك عقيل

ربـعي مـحددة الجمل

نطـاحة الجمع الثقيل

وللشيخ محمد بن تركي بن مهيد هذه الحداوي ويقول فيها:

اركب على الزرقا الرفيع

ومـنايـر عـود الـقنــا

يا ما حلى حب الفـريع

من قـبل جبينه للضنـا

وله أيضًا:

اركـب على الزرقا أم شامة

واقـدم عـلى الرب الجليل

في ضف من يكرب حزامه

يـقدم إلى هـاب الــذلـيل

يصفق بنا خطو الجهامة

- يــودع شرايــدها قــليــل

وله أيضًا:

نركب على قب بنات حصان

وشلف يطرقهن هــوا

نرمي العشا في مرتع الذيدان

للذيب الى منـه عـــوا

وللفارس مريبد العدواني العنزي هذا الأحدية ويقول فيها:

جيتك بربعٍ مستحين

مــا داوروا غـرتــها

ربعي ليا هاب الذليل

نــثر الحمر عاداتها

ومريبد العداوني: هو الفارس الشاعر مريبد العدواني البجيدي العنزي، شاعر وفارس عقيد حرب ولد في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وله مواقف عديدة سطرتها المراجع والمؤلفات، وأبياته تناقلتها الركبان، ولعل بيته المشهور:

النوم ساس اللوم بان الردى به وعين تبي الطولات نومه شلافيح

مثل الكثير من الأبيات التي تحفظها العامة.

وللشيخ مشعان بن بكر هذا الحداوي والتي يقول فيها:

إن شـرّعت خـيلٍ بخيل

يـا أبـو زمـيّـم راعنــي

الى ارتهب عقل الذليل

ليتك تشوف مطـاعني

وله أيضًا:

الترف يا غصين يميل

اقهر جميلة يا علي

ما يلحقه باعٍ طويل

لو الدرك يلحق هلي

وله أيضًا:

يا حمود لا تعقل الفحل

خله يلحق بالايــفــه

ما نوخوهن للهمـل

كـلش ولـدها عارفـة

الغافلـة بنت الجمـل

والله إن تـبقى سـالفة

الذود يـجـي بالكمـل

أمي عليه حـالـفة

وله أيضًا:

يا طارشي يم الخصيم

عن حربنا يرجع ورا

لا بد من يوم عظيـم

يدري به اللي ما درى

ومشعان بن بكر: هو الشيخ مشعان بن غنيم بن مشعان بن رشيد بن بكر شيخ السويلمات من الدهامشة من عنزة، رمز من رموز قبيلة عنزة ويلقب براعي الغافلات ونخوته أخو جحلة، فارس وله العديد من المفاخر، والإبل الغافلات اشتهرت به أسرته وهي توارثه أبًا عن جد إبل جميلة وأصيلة، وله قصة حدثت مع ابن رشيد ومنها الأحدية الواردة هنا في الحداوي.

وللشيخ مشل العواجي هذه الأحدية والتي يقول فيها:

ربـع العـواجـي شرقت

سم على كـبدك يسير

تـو المنايـا قـربــت

بالرمح والسيف الشطير

ومشل العواجي: هو شيخ قبيلة وَلد سليمان من عنزة في وقته، ويشير تشارلز داوتي أن مشل العواجي شيخ قبائل بشر التي بقيت في نجد، وليس فقط على قبيلة ولد سليمان النجدية، ويصف الشيخ مشل العواجي بالمحارب الشجاع وشيخ ٧ قبائل أخرى وقد عددهم في كتابه رحلة في الصحراء العربية ونشر كتابه في عام ١٩٢١م لندن بوسطن الولايات المتحدة.

ومن الأشعار التي قيلت فيه حين استعاد إبل أحد أبناء قبيلته:

مشل تعزوى واملح السيف مذلوق   وحنا على يمناه مثله صملنا

جعافـرة صلفيـن ما نقبل البـوق   ومن باقنا يلقى عواقب زعلنا

وللشيخ مشعان بن عسكر العواجي هذه الأحدية التي يقول فيها:

شـقـحٍ تـواديهـن غرب

يـرعـن بنا قاعٍ خصاب

لـو دونـنا خصـمٍ حرب

نرسي لهم مثل الهضاب

مشعان بن عسكر العواجي: هو الشيخ مشعان بن عسكر بن مشل العواجي فارس مغوار وهو الذي قاد قبيلة ولد سليمان من عنزة في معركة شريفة العام 1319هـ وأنشدت الأبيات فيه منها:

مشعان العسكر وطيبة   إن ركب فوق النجيبة

يا سيفًا ما ينويبه مثل شلاق العقباني

وللشيخ مطلق بن رشدان الفضيل هذه الحداوي:

يا زين زومات الجهام

صبح الأخيذ تعزلي

ينحور عجلات الولام

نحوش والمخرج ملي

عليّ ومن نقل الحسام

لا أردها لو اقتلي

وله أيضًا:

يا ربعنا ويش البصر

ولد الشمالي زارنا

نضرب على درب العسر

ليما نفك بكارنا

ومطلق بن رشدان الفضيل: هو الشيخ مطلق بن رشدان شيخ قبيلة الفضيل من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة، له من المفاخر ولأسرته الكريمة.

ولمعيّان العواجي هذه الأحدية التي يقول فيها:

يا بنت يا عين المهاة

لا بد ما أنتِ شايبة

شومي لمروي حربته

يوم النشامى هايبه

هذه الأحدية لأحد فرسان قبيلة الرولة ويقول فيها:

اطعن لعينى صاحبي

واثني لعينى عندلي[57]

قلبي غدا به صاحبي

مني عطية جندلي[58]

هذه الأحدية لأحد فرسان قبيلة الرولة ويقول فيها:

كـل يوم عيـد للبنات

واليـوم هـذا عـيدنـــا

نرمى العشا للحايمات

لـعيـون مـن تريـدنـا

وهذه الأحاديات على شكل مجاراة بين أحد فرسان قبيلة عنزة وعشيقته:

يا راعي الصفرا القحوم

وقف وابا اعطي واردي

والله لا اصـل عشقتي

لـو دونـه ألـف بواردي

فأجابته عشيقته:

اهلًا" هلا يا صاحـبي

ياللي جدعت الماردي

أنت الشجاع الي نبي

مانت الذليل الشاردي

وهذه الأحدية للشيخ نواف بن قعيشيش ويقول فيها:

بنت اخو قطنة يا سطام

[57] عندلي: يقصد بها أحد الخيول الأصيلة.

[58] جندلي: يقصد بها الشيخ ابن جندل.

شقحا يعوزك لونها

تسعة جموعٍ غربت

ما ظنتي يعطونها

هذه الأحدية لأحد فرسان قبيلة الرولة ويقول فيها:

يا ذيب ذيب أذرعات[59]

صوت على ذيب البطين

إن كان عيالك مقويات

دونك ابن لحية سمين

بشلفا من كف ابن شعلان[60]

فرق حبيبٍ عن جنين

هذه الأحدية لأحد فرسان قبيلة الرولة ويقول فيها:

يا طارشٍ للجندلي[61]

اسلم وسلم لي عليه

ارع النعواشي[62] بالبطين

ومهارنا راجن عليه

حنا خذينا ثارهم

لعيون من نطري عليه

هذه الأحدية لأحد أبناء قبيلة الدهامشة ويقول فيها:

راكان[63] يصوت بالمنام

[59] أذرعات: مكان وموضع أقيمت فيه معركة.

[60] ابن شعلان: شيخ قبيلة الرولة من عنزة.

[61] الجندلي: ابن جندل شيخ السوالمة من جلاس من عنزة.

[62] النعواشي: شيخ قبيلة السردية.

يا من يبشرني بعقيل[64]

ربـعي محددة الـجمل

كسارة الجـمـع الثقيل

هذه الأحدية لزوجة الشيخ راكان بن مجلاد ويقول فيها:

يـالله طلـبتـك يـالغـفـور

ما هو على كثر الحلال

ما هو على مالٍ عظيم

تـرمي فـهد والأطـلال

ولخادم الشيخ الدريعي بن شعلان هذا الأحدية ويقول فيها:

يا أهل السبايا روسهن

لما عـمامي يلحقون

نـثـارة الـدم الـحـمـر

قـطاعـتن مايرحمون

الـيا تلاقـن سربتين

عـند المحارم يلتقون

[63] راكان: هو الشيخ راكان بن مجلاد شيخ قبيلة الدهامشة من عنزة.

[64] عقيل: هو الشيخ عقيل بن مجلاد شيخ قبيلة الدهامشة من عنزة.

خامسًا:

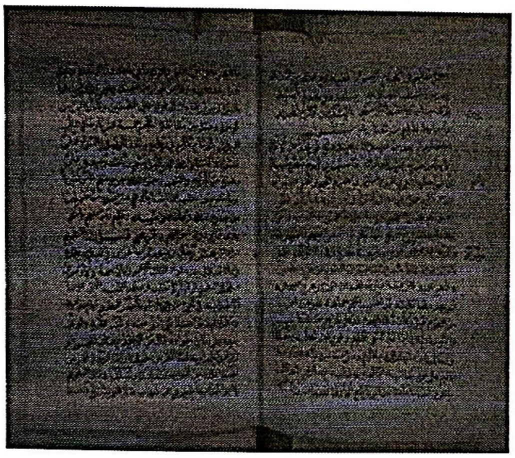
باب - الدِحّة

موروث قبيلة عنزة:

الدحة إرث أصيل لقبيلة عنزة الوائلية الربعية دون سواها ولا ينازعها في هذا الإرث أحد، لهذا نجد أقدم مصدر ومخطوطة أشار إلى ذلك باحثنا القدير فهد الماجد القماصي، وتشير المخطوطة ما نصه:

في معركة ذي قار ذكر في المخطوط بأن ظليم بن الحارث البكري أمر قومه بأن يرفعوا الأصوات الصيحات الغريبة التي أزعجت العجم (الفرس)

(إن ضليم ابن الحارث حمل بقومه في السواد وأمر قومه أن يرفعوا أصواتهم بصيحة غريبة عالية لتطمئن بها العرب وتفرح بها شيبان وتنزعج منها العجم، ثم وضعوا فيهم السيوف والرماح وفرجوا عن قومهم فرجة معروفة والتقى الجمع بالجمع واقتتلوا قتالًا شديدًا وافترق القوم عن ضربٍ شديد)





أما بعد هذا القول والمخطوطة الذهبية، تثبت صحة القول بأن الدحة في معركة ذي قار المشهورة، قد يقول قائل لم يرد لفظ (دحة) فبالتأكيد قول دحة لفظ جديد ولم يدرجَ في تلك الأزمنة، مثل ما يعرف في القلطة التي اشتهرت في الحجاز وانتقلت إلى نجد وخلافها من الأقاليم، كان هناك فن يطلق عليه في الحجاز (الرديح) ومن ثم طوِّر وحُسِّن وسمي القلطة، المحاورة الآن، وتشير المخطوطة بالقول (يرفعوا الأصوات الغريبة) أي جزء وهو أساس الدحة الحالية رفع الأصوات والصيحات المصاحبة، وهذا الإثبات يرجح الدحة لقبيلة عنزة التي هي الآن الأم الشرعي والحاضن الرئيسي لقبائل ربيعة قاطبة، والدحة فن شعبي

خالص لعنزة فقط، أما القبائل الأخرى فهي بحكم الجوار لديار قبيلة عنزة أخذت منهم الدحة، وهذا الإرث مثل أي فن انتقل من منطقة وقبيلة لقبيلة.

يقول الشاعر الأسمر الجويعان[65]:

أولاد وايل كاسبين النفيلة   والهرج ما يثبت على غير برهان

ثم ذكر بعد ذلك:

وذي قار شاهدنا وغيره مثيله   أرامل المنذر حماها ابن شيبان

المنذرية يوم جتنا دخيله   حنا زبنها يوم لوذات الأذهان

جتنا تسوقها البلاوي ذليلة   وعدنا لها الشرف بعد الأحزان

حنا كسرنا جيش كسرى وفيله   وعما نوى حنا جزيناه حرمان

ويقول أيضًا:

ومنا بطل قرمز بن دخيله   وحتى عمر والزير بالأصل ويلان

ومنا المثنى قاد جند بسيله   جيش عرمرم يوم تحطيم الأوثان

ومن شجاعة الفارس مشعان بن زبدان الصقري في كون القيصومة حيث أن أحد الأشخاص قال له يا مشعان هذه معركة ليست لعب دحة وكان مشعان مشهور بلعب الدحة فقام مشعان وراح يصفق و(يدح) أي يرقص بمشيته وزاحم فرسان شمر بكل شجاعة وورد الماء وقال:

يابو قرين متدلي ... يا حلو ضرب العصملي ... بيدين قروم هواشه

يقول في الدحة الأستاذ الباحث نايف بن غانم الفقير العنزي[66]:

---

[65] الأسمر الجويعان: في كتاب، هو الأسمر بن خلف بن عقلا الجويعان من الجعافرة من ولد سليمان من عنزة، ولد في بادية نجد سنة 1351هـ التحق في القوات المسلحة وشارك في حرب فلسطين وعرف بالجسارة ولما عاد إلى بلاده استقل منها والتحق بإمارة تبوك وتقلد العديد من المناصب وكان آخرها أمير مركز المليح التابع لمحافظة ضباء، وكان رحمة الله عليه شاعرًا كبيرًا وله العديد من الأشعار ومنها الملحمة الوائلية.

تعد رَقْصَة الدحة للتعبير عن الحسم في الْحُرُوب وَللفرح عند القدوم ونشوة للانتصار، ومن هذا المنطلق أود في بداية الأمر أن أكتب عن دَوِر (الْحاشَي) الَّذِي كَانَت تَقُوم بِه الْمَرْأَة أو الفتاة في تلك الحقبة من الزمن وهُو الْدَوْر الْمَفْصِلِي لِلدحة والَّذِي قد اخْتَفَى منذ زمن بعيد جدًا. وقَد تَعَرَّضَت الدحة لِلتَشْوِيه وَالتَّغْيِير خِلال الْعقْدَيْن الْسَابِقَيْن مِن الْتَّارِيْخ فَلَم تَعُد الْدِحّة كَمَا كَانَت تُمَارِس عَلَى مَدَى مِئَات الْسِّنِيْن، فَمَن الْمَعْرُوْف أَن وُجُوْد مَا يُسَمَّى بِالْحاشَي فِي الْدِحّة هُو جُزْء أَسَاسِي مِن أَجْزَاء الْدِحّة لا تكتمل بِدُوْنِه وَذَلِك لأن الْدِحّة هِي رَقْصَة الْحَرْب وَالْفَرَح والانتصار والحسم للمواقف الصعبة فِي نَفْس الْوَقْت، فَقَد كَان الْعَرَب فِي ذلك الْتَّارِيْخ يُعبِّرُون عَن نَصْرِهِم عَلَى الأعْدَاء بعد قدومهم بِذِبْح حَاشَي وَهُو ابن الْنَّاقِه الْصَّغِيْر.

وَيَبْدَأ الْرِّجَال يَجْتَمِعُوْن حَوْل الْحاشَي الْمُرَاد ذَبْحه وَيَبْدَؤُون بِإِصْدَار أَصْوَات الْوُحُوْش لإفزاعهم ثم يَتَّقَدم أَحَدُهُم بَعْد أَنْ يَأْخُذ الْتَّعَب مَأْخَذَه مِن الْحاشَي وَيَبْدَأ بِنَحْرِه بِالْسَّيْف وَقَد أَخَذَت الْمَرْأَة دَوَر الْحاشَي لإِثْبَات قُوَّتِهَا وَصَلابَتُها وَتَحَدِّيهَا لِلْمَخَاطِر وَالَّتِي لا تَأْبَه الأعْدَاء، وَقَد كَانَت غَالِبًا مَن اللَّوَاتِي يَتَمَتَّعْن بِشَخْصِيّة قَوِيَّة وَدَوْر قِيَادِي عِنْد الْعَرَب، وَقَد سُمّيَت بِحاشَي الْدِحّة الَّتِي قَد تَجْرح ولربما تَقْتُل مَن يُحَاوِل مُبَارَزَتَها مِن الْفُرْسان وَالَّذِي يُحَاوِل بِمَهَارَتِه الْفَائِقَة الْنَّجَاة مِن هَذَا الْمَصِيْر وَغَالِبًا مَا تَنْتَهِي الْمُبَارَزَة بِتَفَوُّق الْمَرْأَة، وَمِمَّا يَدُلِّل عَلَى قُوَّة الْمَرْأَة الْحاشَي وَصَلابَتها كمَا حَصَل لأحد الشعراء حِيْنَمَا قَام أَحَد شَبَاب الْقَبَائِل بِتَحْرِيض إحدى الفتيات عَلَى قَتْلِه أَثْنَاء الْدِحّة لأنَّه كَان شَاعِرًا مَوْهُوبًا وَتَعْشَقُه الْفَتَيَات لِذَلِك أَرَادوا الْشَبَاب أن يَتَخَلَّصُوا مِنْه غَيْرَة وَحَسَدًا وَحِيْنَمَا شعر وَأَحَس بِاقْتِرَاب نِهَايَتِه قَال:

إنْ ذِبحتِيْنِي يا ذَبحَه　　غرِيْب ولاحّدِن بَاكِيْنِي

---

[66] نايف الفقير: نايف بن غانم الفقير العنزي، أستاذ وباحث قدير من أهم باحثي قبيلة عنزة، وله العديد من الأبحاث وكتاب (الجذور التاريخية لقبيلة عنزة الوائلية في الجزيرة العربية) ومؤسس موقع الدراسات الوائلية في الإنترنت.

وَأَنْ خَلِيتِينِي يَا ذَبَحَه أُمِّي عَجوزُ وَتَرجِينِي

فَقد رَمَت الِسَّيْف مِن يَدِهَا وَعفَت عَنْه، وَمِن ضِمْن لعب الْدِحّة أن تَخرج إِحْدَى الْفَتيَات فيخرجها ولي أمرها إلى سَاحَة اللِّقَاء ومنهن من يقوم أخوها وَيَمْنَعُهَا مِن اللَّعِب وَيقومون بالجلوس أمامهم وهذا مَا يُسَمَّى (رَبط الْحَاشِي) ثُم يُوَاصِل شَاعِر الْدِحّة فِي اسْتِنْهَاض هِمَّة الرجل الَّذِي رَبَط الْحَاشِي متطرقًا لمدحه وتلبية ما يطلبه من خلال القصيد، ثُم يُطلِق الرجل سَبِيل الْفَتَاة الْحَاشِي ويقفون من بعد أن كانوا جلوسًا وَهَكَذَا تقترب بِالْنُّزُول حَامِلَة الْسَّيف بِيَدِهَا وَتَبْدَأ تتخطى بشكل بَطِيء فِي بداية الأَمْر ثُم يَنْبَرِي لَّهَا الْشَّاعِر أو أحد أقربائها وَهُو يَحْمِل عَصَا ليتراوغ الاثْنَان، كُلٌّ يُحَاوِل أن يدرأ الآخِر مِن الاقْتِرَاب مِنه كالمبارزة، وَمِن أُصُول الْدِحّة أَنَّه يَحِق لِلْفَتَاة الحاشي أن تَجْرَح مَن يُلاعبها كَمَا كَان فِي الْسَّابِق أو لربما قَد تنتزع عقَّالّه من فوق رأسه ليسقط أرضًا إِمْعَانًا فِي إِهَانَتِه وَاثِبَات تَفَوِّقِها عَلَيه، كُل ذَلِك يَحْدُث بَيْنَمَا تَعْلَوا أَصْوَات الدواحيح مُرَدِّدَة بِشَكْل جَمَاعِي أَصْوَات الهدير الضخمة أو ما يشْبِه زَئِير الأَسْوَد وَهُم يُوغِلُون فِي الدح: أي التَصْفِيْق بِإِيقَاعِ حَاد وَمُتَوتِّر وَبِطَبَقِة صَوْتِيَّة غَلِيْظَة. وَهَكَذَا نَجد أن دَوْر الْحَاشِي الَّذِي كَانَت تَقُوْم بِه الْمَرْأَة في الزمن الماضي القديم كَان هُو الْدَوْر الْمَفْصِلِي الْمُهِم لِلْدِحّة، وتشير أيضًا الْدِحّة بأن المرأة الحاشي تكدح وتصبر على أمور الحياة خيرها وشرها ويمكن الاعتماد عليها، في كثير من الأمور، ومنهن من تتفوق عَلَى الرَّجُل وَإِبْرَاز شَجَاعَتِهَا وَقُوَّتِهَا فِي مُوَاجَهَة الأَعْدَاء، فَقَد كَان الْمُجْتَمَع فِي ذَلِك الْزمن يَنْظُر إِلَى الْمَرْأَة الَّتِي تَقُوْم بِدَوْر الْحَاشِي نَظْرَة احْتِرَام وَتَقْدِيْر وَافْتِخَار لثقتها بنفسها وكونها قادرة على الدفاع عن نفسها إن لزم الأمر، وإن كان ذلك فإنه في زمن بعيد جدًّا. فَقَد كَان الأَقَارِب وَأَبْنَاء وَبَنَات الْعُمُوْمَة مُتَقَارِبَيْن مَع بَعْضِهِم الْبَعْض وَكَانَت الْعِلاقَة بَيْن الْنِّسَاء وَالْرِّجَال عَلاقَة أُخُوَّة وَشَهَامَة وَنَخْوَة وَحِشْمَة وَاحْتِرَام لا تشيبها شائبة، بَل كَان الْرَّجُل يُعَامَل الْمَرْأَة الْغَرِيْبَة كَمَا يُعَامِل ابْنَتَه أَو شَقِيقَتِه. فإن - كل إناء بما فيه ينضح - وَإن فلكلور الْدِحّة يَحْتَاج إِلَى من يتعرف عليه ويتوغل في أعماقه مِن مُخْتَلِف الْوُجُوْه وإِن ما يعرض فِي الْتِّلْفَاز وَالمَحَطَّات الإذاعية وغَيْرِها عن الدِّحّة فَهُو مُنَاقِض تمامًا ولا أصل له بالدِّحّة ونَمطها البتة.

الصوت في الدحـة:

(زئير الأسود أو هدير الزمل) الدِّحَّة: هي تراث قائم في الشمال منذ أكثر من ة1600سنة وإلى وقتنا الحاضر، وهي عبارة عن أهازيج وأصوات تشبه إلى حد كبير زئير الأسود أو هدير الجمال وتنتشر الدِّحَّة في شمال السعودية وبادية كل من الكويت والعراق وسوريا والأردن وما يميزها هو انفرادها بأكثر من فن كالشعر واللعب ورقصات الحرب المجتمعة بها. وتعتبر الدِحّة إحدى الفنون الشعبية للعديد من قبائل الشمال مثل: قبيلة الرولة وهم ممن تنسب إليهم.

وكذلك عنزة وقبائل الشمال الأخرى. والدِّحة نوع من أنواع الشعر الصعب وهي تلتزم بقافية ذات قاعدة ثابتة، يقول فيها الشاعر ما يشاء مرتكزًا على قاعدة الشطر الأخير من مجموعة البيت الأول، ويتحدث بيت القصيد في كلمات الشاعر بمقطوعة سرد لموضوع قصصي هو جوهر ما تم الاجتماع عليه كوصف لمعركة أو حدث واقعة ما، أو وصف لديار أو قبيلة أو هجاء أو مدح.

نشأتها:

عندما لجأت هند بنت المنذر في العراق لقبائل بكر بن وائل هربًا من بطش فارس كسرى الذي أراد إهانة القبائل العربية واستباحة شرفها، فقد تداعت جموع أبناء وائل (بنو حنيفة في اليمامة وبنو عبد القيس وتغلب وجميع ما ذكروا يرجع نسبهم إلى عنزة وغيرهم من أبناء القبائل؛ لنصرة أبناء عمومتهم البكريين) واجتمع الجيشان لأول مرة في مكان يدعى ذي قار، والواقع شمال المملكة مع حدود العراق وبلاد الشام وتحديدًا في منطقة طريف حاليًا، ويقول بعض المؤرخين إنه هو . وادي أبو القور . شمال عرعر،، والله أعلم حيث اجتمع بنو وائل (عنزة) وجيش كسرى الفارسي المنظم والمدجج بمختلف أسلحة ذلك العصر ... وكان من ضمن جيش كسرى العديد من الفيلة التي كانت تفوق الخيول طولًا وجبروتًا، فكانت الإصابات عديدة بين الطرفين وفي المساء تشاوروا ماذا يخيف الفيلة فاهتدوا إلى أن (زئير الأسود) تخشاه الفيلة فتناخى القوم مع أحلافهم من بقية قبائل العرب

وكسروا الفرس في معركة (ذي قار) الكبرى وبدأت نشوة الانتصار تدب في قلوب أبناء القبيلة، ومن هنا انطلقت بدايات الدِحّة من هذا الموقف العظيم حيث اصطف الرجال جميعًا وهم وقوف وأخذوا يؤدون هذا اللون الشعبي الأصيل تعبيرًا عن نخوتهم وشهامتهم لبنت المنذر وحمايتهم لها من أقوى دولة في ذلك العصر. ومن الملاحظ أن هناك قبائل تقوم بهذا الفن ذلك لأن واقعة المعركة كانت في الشمال.. ولأنه كان في ذلك الزمان ما يكون لدى القبيلة الكبيرة تتمثل به القبائل الأخرى الصغيرة، وبذلك تكون أول معركة حربية في تاريخ العرب تخوضها القبائل العربية في الجاهلية ضد جيش أجنبي منظم وتنتصر عليه، وكانت المعركة التي كسر فيها العرب هيبة الفرس في الجاهلية قبل الإسلام، ولا زالت القصة رغم قدمها منذ 1600 عام يتناولها أبناء القبائل التي انتصرت في ذي قار في مجالسهم ويتغنون بها في أشعارهم الحماسية.

قال الشاعر: أبو الكلبة التيمي البكري مفتخرًا بقومه في يوم ذي قار:

لولا فوارس لا ميل ولا عـزّل

من اللهازم ما قظتم بذيقار

وقصيدة الشاعر: الأعشى من بكر بن وائل:

وخيل بكـر فما تنفك تطحنهم

حتى تولوا وكاد اليوم ينتـصـفـوا

لما التقينا كشفنا عن جماجمنا

لـيعلـموا أنـنا بكر فينـصـرفـوا

إذا أمالـوا إلى الـنشاب أيديهم

ملنا ببيض فضل الهام يختـطـفوا

لو أن كل معـد كان شاركـنـا

في يوم ذي قار ما أخطاهم الشرفُ

طريقة لعب الدِّحة والعرضة فيها:

اختلفت الدِّحة عن نسقها القديم وقديمًا وهي وجود الحاشي (الفتاة) وذلك لاستثارة حماس الفرسان واستشعارهم بالقوة للذود عن حمى القبيلة قبل الغزو، وهي طريقة لتحفيز وإدخال الحماس ويطلق عليها (أنفاس الفرسان) زئير الأسود الأصوات التي تعلو مع التصفيق الحار وتمايل الرؤوس يمنة ويسرة، ويحل التصفيق محل الإيقاع دون الحاجة للدف وهو صفان يتقابلان أو صف واحد مستويًا ويقف في الوسط شاعر الأبيات الحماسية ليردد خلفه ويرددون أبياته بالقول (هلا هلا بك يا هلا لا يا حليفي ياولد).

من المقطوعات القديمة التي تردد بالدحة:

ياللي رهنت حويشينا   ياعمي وش لك علينا

وأيضًا:

والحاشي هذا عِرفته   من موقف ساعةٍ والفته

وأيضًا:

قومي العبي لا يا خلي   يا ريت زويلك ما يولي

ومن قول شريدة بن شنين المضياني هذه الأبيات في الدِحّة:

يا ركب صامل مع خشم

بـيان ولا هـي مناجـي

مـع أول غــوش للسلقا

مع خيل يوهجن اوهاجي

ولــيا تـلاقـن سربتين

بـاهـلهن ينهجن امراجي

تسمـع الـعـليـا والبلها

يا تـقاحـس الهـراجي

ويقول مشعان بن زبدان الصقري هذه الأبيات:

يا مــن عيِن أم ثويني

يـــذكر لي عندها تمر

عـــسى الله يفك نياقك

من غوش جيشهم حمر

ومن المحاورة في الدِحّة بين الشاعر مشعان بن زبدان الصقري وقيصوم الأغيون المضياني:

يقول قيصوم:

ما تـخـبـر يوم الارحلة

اتـوبع عــجز الاروله

تـبـيـلك قطعة مصليه

الــزينه عيت لا تحول

من ضرب ربعي تهول

ردينـا التــالي لــلاول

فـكـينا ذود الصقريه

يرد مشعان ويقول:

اسمك على اسم القيصومي

تـمشي وتـدارج بـــهدومي

ابـعـدي عـنه يا بـنيـــه

ويرد قيصوم ويقول:

اشـوفـك هاقــن بروحك

والله ان قضبتك لا دوحك

اقضـب شـليلك واشوحك

مـطـبك مـن ورا رويــة

يرد مشعان ويقول:

اطب بسهله نظيفه

تجيني بنت صخيفه

تــدنق وتسلم عليه

ومن قول مشعان بن زيدان في لعبة الدِحّة أيضاً:

يا مـن عـين أم ثويني

يــذكر لي عندهـا تمـر

عسى الله يـفـك نياقـك

من غوش جيشهم حمر

المصادر:

- أصول الخيل العربية الحديثة علّامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر.
- أصدق الدلائل في أنساب بني وائل للأديب النسابة عبدالله بن عبار العنزي.
- الخيل العربية الأصيلة الأمير شيرباتوف والكونت أستروغانوف ترجمة، تحقيق عوض عطا البادي.
- مقالة للباحث مشعل الجبوري العنزي عن أبيات في البِحّة
- كتاب رحلة إلى نجد، وكتاب بدو الفرات الليدي آن بلنت.
- مركز جمال بن حويرب للدراسات.
- مقالات هذر لوجيا للأديب الراحل سليمان الفليح في صحيفة الجزيرة.
- كتاب بنو وائل في التاريخ للمؤلف محمد بن عبدالله الرويلي.
- مصادر متعددة من الباحث فهد الماجد القماصي السبيعي العنزي.
- موقع الدراسات الوائلية للباحث نايف بن غانم الفقير العنزي.
- أوصاف الخيل العربية الأصيلة وأنسابها وما تفرع منها، المؤلف أمير بشير ماربيني
- الحداوي الواردة في كتاب موزيل عن الرولة.
- هكذا يقول الأجداد على صهوات الجياد: الجزء الأول والجزء الثاني للأمير محمد الأحمد السديري.
- تراث البدو القضائي، محمود أبو حسان.
- القضاء العشائري محمود أبو حسان.
- قضايا وقضاة وشيم من البادية، نايف الحربي.
- حداء الخيل، أحمد فهد العلي العريفي.
- العرف، سليمان الفليح.
- مخطوطة عباس باشا الأول عن الخيل العربية الأصيلة،
- أنساب الخيل العربية الأصيلة، جورج فيليب.

محفوظات شخصية.

مصادر متعددة.

المحتويات



من الكتاب

قبيلة عنزة الوائلية، قبيلة أصيلة الانتماء والجذور فهي تنتسب إلى ربيعة المشهور، ولقب (ربيعة الفرس) لأنه ورث الفرس من أبيه نزار بن معد بن عدنان بن إبراهيم عليه السلام. ويكنى أيضا (ربيعة القشعم) لأنه أطيل في عمره فالقشعم هو المسن من الرجال كما فسر ذلك في معجم العرب لابن منظور.

وعنزة هي أقرب قبائل ربيعة لعمود النسب الربعي، وتشتهر القبيلة بالنخوة المعروفة (أبناء وائل).

ووائل: هو وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة، فولد بكر بن وائل، وتغلب بن وائل، وعنز بن وائل.

وعنزة أول من كانت لهم السيادة في قبيلة ربيعة مع أختها ضبيعة أضجم في الجاهلية،

حتى كانت معدًا قبيلة واحدة إلى أن وقعت الحرب بينهما.

دار ومؤسسة رسلان
للطباعة والنشر والتوزيع
هاتف: 00963 11 5627060
فاكس: 00963 11 5632860
ISBN 978-9933-22-147-8
9 789933 221478